

# محرر

الصفحة

## كلمة المحرر

٤٣٦	الأدب المصري
٤٣٦	شعر العلم
٤٣٧	التحويل في الشعر
٤٣٧	انتصار الفن
٤٣٨	ترجمة الشعر الحديث

## عالم الشعر

٤٤٠	بقلم نظمي خليل	برسم بيث شلي
٤٤٧	» مختار الوكيل	جون كيتس
٤٥٦	» محمد الحليوي	زعماء الرومانتيسم: لامرئين

## خواطر وسواها

٤٦٦	» الدكتور محمد شرف	الطيور الصداحة والشعراء
-----	--------------------	-------------------------

## النبر العام

٤٧١	» سليمان درويش	الابداع والشعر المستعار
٤٧٣	» الأناة زينب الروبي	الكاظمي في شيخوخته
٤٧٤	» يوسف أحمد طيرة	استغلال الأدباء
٤٧٥	» المحرر	وتعليق
٤٧٦	» »	التغريب بالشباب

## شعر الوطنية والاجتماع

٤٧٧	نظم ابراهيم ناجي	تحية لمجد مصر
٤٧٨	» محمود أبو الوفا	الموازين
٤٧٨	» مختار الوكيل	الى لطيفة النادى

دمعة بنى نظم محمود حسن اسماعيل ٤٧٩

### الشعر الفلسفى

الناس

٤٨١ » أبو القاسم الشاذلى

الرواية الغريبة

٤٨١ » » » »

أيتها الحاملة بين المواقف

٤٨١ » » » »

صوت من السماء

٤٨٢ » » » »

فلا تبتئس !

٤٨٣ » الياس قنصل

عدل الظلم

٤٨٤ » طاهر محمد أبو فاشا

### الشعر الكلاسيكى

ابن حمديس يرثى جاريته

٤٨٥ قصيدة مختارة من نظم ابن حمديس

### الشعر الوجدانى

بين الحياتين

٤٨٦ نظم محمد زكى ابراهيم

حديقة الجار

٤٨٩ » محمود أبو الوفا

### شعر الحب

ساعة حب

٤٩٠ » زكى مبارك

الحب القاسى

٤٩١ » ضياء الدين الدخيلى

الساحرة

٤٩١ » حسن كامل الصيرى

على رمس الهوى

٤٩٣ » صالح جودت

نشيد الصمت

٤٩٣ » أحمد خمير

فا الحب !

٤٩٤ » محمود أحمد البطّاح

فى الفستان الاصفر

٤٩٥ » ص . ح . العلوى

### شعر التصوير

الربّات الراقصات

٤٩٦ » احمد زكى أبو شادى

### وحى الطبيعة

القمر

٤٩٧ بقلم حسين عفيف

تعليق

٤٩٧ » المحرر

## الشعر القصصي

- ٤٩٨ نظم عامر محمد بحيري في ظلام الاسر  
 ٥٠٠ » أديب مركيس وردتي الحمراء

## الشعر الوصفي

- ٥٠١ » أحمد زكي أبو شادي عند الشاطئ ( بالعربية )  
 ٥٠٢ ترجمة هاني قبلي » » ( بالانجليزية )  
 ٥٠٣ نظم مصطفى جواد العود  
 ٥٠٤ » صالح جودت عاصفة  
 ٥٠٥ » أحمد الصافي الساعة  
 ٥٠٥ » محمد أبو الفتوح البشبيشي يلوموني

## الشعر التمثيلي

- ٥٠٦ » محمد سعيد السحراوي حديث الآلهة في الحياة

## النقد الأدبي

- ٥٠٩ بقلم عبد السلام موافي أدب بيرم ونماذج منه  
 ٥١٣ » أحمد نخيمر } عثرات الينبوع  
 ٥١٤ » المحرر } تعليق

## نمار المطابع

- ٥١٧ » حسن كامل الصيرفي باريس  
 » » » » الأدب العربي  
 ٥١٨ » صالح جودت المستقبل  
 ٥١٩ » » الأسبوع  
 ٥٢١ » يوسف أحمد طيرة الينبوع  
 ٥٢٣ ملاحق أبوولو

- ٥٢٤  
 ٤٢٧



# أبولو

جريدة فينيقية لخدمة الشرق العربي

لسان حال جمعية أبولو

تصدر مرة في كل شهر  
وستها عشرة أشهر

فبراير سنة ١٩٣٤

\*\*\*\*\*

صاحب الانتياز { أحمد زكي أبوشادي  
ورئيس التحرير

الإدارة { بشارة الملك المعز رقم ٩  
بضاحية المطرية بمصر

الترليفون { ٦ ١١٦٦  
٤٠٤٠٦ و

مطبعة التعاون





### الأدب المصرى

كان تأسيس « جماعة الأدب المصرى » فى الاسكندرية منذ بضع سنوات خطوة جريئة موفقة ونديها حافظاً للعناية بأدبنا المصرى فى جميع مظاهره . ويسرنا أن نحمد من آثار ذلك عناية صحيفتين كبيرتين بشعراء مصر وأدبائها : احدهما « البلاغ » حيث يكتب الشاعر الفاضل الشيخ عبد الله عفيفى عن « مصر الشاعرة » ، والاخرى « كوكب الشرق » حيث يعالج الأديب الفاضل محمد كامل حسين « دراسات فى الأدب المصرى » .

وفى الحق إنه لتصرف عجاب أن يكلف الطالب المصرى بالتبحر فى آداب الأمم الأخرى ولا يعرف شيئاً عن آداب أمته ، اللهم إلا نكتفاً قليلة عن بعض المتقدمين من الأدباء وقلماً يُحفل بأحد من المعاصرين ، فى حين أن النهضة الأدبية الحاضرة فى مصر قد جاوزت سابقاتها بمراحل ، ومن الغبن للأدب العصرى وللأدباء أن يُواروا فى قبورهم كشرط أسامى للحفاوة الواجبة بانتاجهم !

### سُمر العلم

إذا تناول الخيال والعاطفة المعارف الانسانية تناوَلَا وجدانياً فى النظم فلا غبار على هذا اللون من الشعر بل لعل فيه طرافة محبوبة . وقد نظمنا ونظم المرحوم شوقي بك تلبية لاقتراحنا فى حياة النحل نظماً أخضع العلم للخيال والعاطفة ، فقال هذا الشعر رضاء كثيرين . ومن السهل أن يستوعب الشعر طرائف من الطب والهندسة وشتى العلوم إذا وُجِدَ الشعراء الذين يتأثرون على هذا النحو ويعبرون عن مثل هذه الخوارج .

وينادى فى انجلترا الآن الشاعر هالوز ( K. K. Hallows ) بوجوب استيعاب العلم فى الشعر استيعاباً مشوقاً ومؤثراً ، وقد أصدر فعلاً ديواناً أسماه «شعر الجيولوجيا» جنح فيه الى الخيال أحياناً والى التقرير المنظوم فى معظم الحالات ، وهكذا لم يكن موفقاً فى معظم نماذجه إذ غلبت روح العلم على روح الشعر .

وغرضنا من الاشارة الى هذه الحركة أن يقف قرأنا على مبلغ التجديد فى الشعر الغربى . ونحن لانعترض على المبدأ ، ولكن يعنيننا أولاً وأخيراً أن تكون الروح الشاعرة هى المسيطرة على كل ما يُنعت شعراً ، وله بعد ذلك أن يأخذ ما يشاء من النعوت وأن يستوعب ما يشاء من العلوم والمعارف .

### التحويل فى الشعر

كتبنا فى هذه المجلة وغيرها عن قابلية المواهب الشعرية للتحويل الى فنون ورياضات أخرى حسب ظروف الشاعر ، وأن الشاعر المطبوع لا يمكن أن يكون مُقِلّاً بفطرته وإنما هو يحول شعره الى مسالك أخرى فى حالة اقلاله النظمى لاعتبارات شتى قد يكون له سلطان عليها وقد لا يكون . وقد أخذ غير واحد من النقاد والشعراء أخيراً برأينا هذا ولكن فاتهم الاشارة الى نقطة هامة لها خطرُها ، وهى أن جانباً غير يسير من هذا التحويل منشؤه التهيّب وكثيراً ما يتبع التهيّب صدىً المواهب لقلّة المراتبة النظامية فيصبح التحويل عادةً ويفقد الشاعر السليقة النظامية ويكاد يخرج من ميدان الشعر ! والضحايا لهذه العادة كثرته فى مصر وفى غير مصر ، وليست علة العلل سوى مراعاة الجمهور قبل مراعاة الفن نفسه . وإن اليوم الذى لا يُبالى فيه شعراء العربية بغير احياء فنونهم لذاتها هو يومُ المجد الحقيقى للشعر العربى ، وما نحسب هذا اليوم بعيداً وإن كنا لا نزال نقرأ ونسمع عن الأمثلة المضحكة المبكية لطلّاب الشهرة والامارات الشعرية فى الأندية والصحف .

### انتصار الفن

إن الفن الصادق هو الذى ينتصر فى النهاية مهما صادف من عقبات وجحود فى زمنه . وقد أُلعننا الى العظّات المستفادة من سيرة كيتس الشاعر العبقرى الشاب فى تصدير ديوان ( الينبوع ) ، وهى عظّات تتكرر أيضاً فى سيرة كل من الشعراء

الشابين العبقريين مارلو وشلي ، وهذه العظات كافية لتشجيع شعرائنا الشباب في زمن يوحى بالاعتداد بالمواهب والعمل على انصافها برغم جميع ما يعترضها من عقبات .

لقد كان مارلو أبا التراجميديا الانجليزية وواضع الشعر الانجليزي المرسل بمعناه الصحيح وصديق شكسبير ومرشده في نشأته ومع ذلك لقي ما لقي من جحود واساءة في حياته وكانت الخاتمة أن يموت مقتولاً في شبابه ، ثم دار الزمن دورته فاذا بشعر مارلو وأدبه مما يعتد به أدباء الانجليز ، واذا بالمنصفين ينبرون للدفاع بحرارة عن أدبه وسلوكه ومآثره الخالدة .

وهذا شلي لقي من عنت بيئته ما لقي حتى أنه كان يشكو حزناً من كتابته ونظمه لغير قراء يقدرونه أو يعطفون على شعره ومناحيه ، وحتى أن كثيراً من شعره كان يُنشرُ بغير اسمه وكثيراً من مؤلفاته بقي مودعاً زمنياً طويلاً في خازن الورق دون أن يُباع ! ونجاهله أكثر النقاد ومعظم المجلات الأدبية أو ذكروه بالسخرية . . . فكان محروماً النقاد والقراء وصداقة الصحف والمجلات وحتى إنصاف زملائه الشعراء مثل بيرون ووردزورث ومور وأقرانهم ! وقد دار الزمن دورته فاذا بشلي معدوداً في طليعة الشعراء الليريكيين في الأدب الانجليزي ، واذا بكبار النقاد والشعراء في شتى الأمم يتسابقون حتى الآن إلى دراسة هذا الشاعر العبقري الذي مات غريباً في شبابه ، ولكنها مئة الشمس الفريقة لتعود الى الانسانية بأشعتها المجددة الحياة .

مثل هذه الدروس اذا تأملها شبابنا الموهوب غدته بالايان كلما افتقر اليه : فان القرن الصادق لا يمكن أن يُخذَل على مدى الزمن وليست البيئات الاّ أوساط وقتية ليس لأحكامها حرمة . وانّ تدرع شبابنا بالمجاعة الأدبية والايان بالنز واحترام الحق لذاته هو أجدى عليهم وعلى الأدب من كل تقريظ ينالونه بالباطل لقاء أعراض زائلة ، ولن تضيرهم منقال ذرة محاولات السيل من أعمالهم اذا كانت هذه الأعمال في ذاتها جذيرة بالحياة .

### ترجمة الشعر الغريبي

نعتقد أن من الخير لشربنا الحديث ولسمعتنا الأدبية نقل حسناته الى اللغات الغريبة الدائعة . وتحقيق ذلك ميسورٌ عن طريقين :

(١) أحدهما أن تتولى إحدى الجمعيات الأدبية المهمة بالشعر (كجمعية أبولو) تشجيع هذه الترجمة وجمع المترجمات في كتاب أو أكثر يُذاع في الخارج، وهذا يحتاج الى وقت غير قليل .

(٢) الآخر أن تكفى بتشجيع الترجمة تاركة للشعراء أو لناشرى أشعارهم أن يتفوقوا مع الأدباء المترجمين على إبراز آثارهم الممتازة أو مخترعات منها إلى لغة أو أكثر من اللغات الأوروبية المنتشرة والانتفاع المادى والأدبى من وراء ذلك .

وعلى سبيل المثال نعرض للترجمة الى اللغة الفرنسية أو الانجليزية نظماً قصيدة مطران « بنسجة في عروة » ( أنظر العدد الأول من المجلد الأول من « أبولو » - ص ٢٦ ) وأرجوزة العقاد « الثوب الأزرق » ( أنظر العدد الخامس من المجلد الثانى من « أبولو » - ص ٤٠٧ ) نظير مكافأة قدرها جنيهان ، على أن نصلنا ترجمتهما في نهاية أبريل المقبل على الأكثر . ولجلس « جمعية أبولو » مطلق الحكم في الاختيار واعطاء المكافأة لمن يشاء ووقفها في حالة عدم رضائه عن نماذج الترجمة المعروضة عليه . وستعلن نتيجة المسابقة وملاحظتنا عليها في هذه المجلة مع نشر الترجمة المنفوقة التى تصبح حينئذ ملكاً لهذه المجلة .

ولما كان بين أدباء العربية شعراء بارعون في اللغات الأجنبية مثل أحمد على عوض وفولاذ يكن ومحمد عبدالله مصطفى وهانى قبضى وغيرهم ، وقد عنى بعضهم بنقل الشعر من العربية الى الانجليزية أو الفرنسية ، فمن الخسارة أن تترك ميولهم ومواهبهم معطلة بينما يستطيع الشعراء أن يتضافروا معهم على خدمة أدبهم الممثل لأدب أمتهم لقاء مكافأة معتدلة يقدمها كلٌّ منهم الى الشاعر المترجم .

وقد نشرت زميلتنا مجلة ( الامام ) في عددها المؤرخ ١٤ يناير الماضى قصيدة ناجى « العودة » وترجمتها الفرنسية لفولاذ يكن فنالتا إعجاباً عظيماً ، ونحن ننشر في باب الشعر الرضى فى هذا العدد على سبيل المثال قصيدتنا « عند الشاطئ » وترجمتها الانجليزية لهانى قبضى ، وقد ظهرتا في ديوان ( الشفق الباكي ) منذ سبع سنوات ونالتا رضاً غير قليل عند أصدقائنا الأدباء في الخارج .

فاذا نال اقتراحنا هذا رضاً زملائنا الشعراء وعملوا على تنفيذه فما من شك في أنه سيكون بعيد الأثر في تنشيط الانتاج الأدبى وفى سمعنا الفنية فى الدوائر الادبية الأجنبية ، وليست آداب الأمم وفنونها الا عنوان حياتها وعزتها الروحية .





برسى ييش شلى

١٧٩٢ - ١٨٢٢ م

آراؤه فى الذّود عن الشعر

(٣)

والتجربة الحديثة تخرج المسلاة بالمأساة مع أنها معرضة إلى الخطأ من حيث وجهة الاستعمال إلا أنها من غير شك توسيع للدائرة المسرحية . ولكن المسلاة يجب أن تكون فى رواية الملك لير شاملة وكاملة وتصورية ، وربما كان دخول هذه النظرية التى ترجع جانب الملك لير King Lear على Oedipus Tyrannus أو Agammemnon أو إن أردت الثلاث الروايات التى ترتبط بها ما لم يعتبر الافراط فى قوة الشعر المنثور لا سيما فى الأخيرة كمجدّد للتوازن .

فالمملك لير - لو احتملت هذه المقارنة - يمكن أن تعتبر أكل عمل من حيث الفن تمثيلى وُجد حتى الآن على الرغم من الحالات الضيقة التى خضع لها الشاعر لجهله فلسفة الدراما التى عمّت أوروبا الحديثة فكالدين Caldeon فى روايته الدينية Autos حاول أن يدخل بعض الحالات السامية فى التمثيل المسرحى التى أهملها شكسبير كأن يربط الدراما بالدين ويلاصقها للموسيقى والرقص ولكنه يهمل ملاحظة بعض الحالات الأكثر أهمية وما يفقد أكثر مما يكتسب .

ولكنى أستطرد فأقول إن علاقة أشكال النظر بسلامته أو فساد أخلاق الناس قد باتت واضحة تماماً أى أنه قد تبين أن وجود الشعر أو غيابه فى أكل وأعم صورة مرتبط بالحسن والقبح فى الأخلاق والعادات . فالدراما فى أثينا أو فى أى مكان آخر وصلت فيه إلى درجة الكمال تمشت دائماً مع

عظمة العصر الأخلاقية والعقلية . وما سى شعراء أثينا كالمرايا التي يرى فيها المشاهد نفسه من خلال ستار الحادثة الرقيقة مجردة من كل شيء إلا من الكمال الأعلى والنشاط اللذين يشهران كل إنسان بأنه النموذج الحقيقي لكل ما يعرف ويعجب وما يجب أن يكونه . فقد وسع الخيال باستعذاب الآلام والميل إلى الأهواء والعواطف .

وفي الدراما الممتازة نجد قليلاً من الغذاء للكرهية والبغضاء فهي تعلمنا عوضاً عنها معرفة النفس واحترامها . فلا العين ولا العقل يستطيعان أن يريا نفسيهما إلا بالانعكاس على شيء يشبههما ، وما دامت الدراما سائرة في الافصح عن الشعر فهي كالمراة الكثيرة الجوانب المنشورية الشكل التي تجمع أبهى أشعة الطبيعة الانسانية وتقسّمها وتبرزها كالصور الأولية وتخلع عليها جلالاً وجمالاً وتضاعف كل ما تعكسه .

ولكن في عصور تدهور الحياة الاجتماعية تساهم الدرامات في ذلك التدهور فتصبح المأساة تقليداً تمقوتاً لصورة روائع الادب القديم خالية من ذلك الذي يصحب دائماً سائر الفنون . الشعر سيف براق قد استل من غمده فهو يأتي على القرباب الذي يحويه اذا عاد اليه ، ولذلك نشاهد أن كل الكتابات المسرحية التي من هذه الطبيعة ليست كثيرة التصور في درجة ممتازة فهي تؤثر في الشعور والعاطفة اللتين كانت بخلوها من الخيال أسماء أخرى للهوى والميل وإن عصر تدهور الدراما ذلك التدهور المهيّن في تاريخنا هو عهد حكم شارلس الثاني الذي أصبحت فيه كل الصور التي كانت شعراً قد اتخذها لنفسه سبيلاً في الافصح أناشيد انتصار لقوة الملكية على الحرية والفضيلة . وقد وقف ملتون وحيداً يضيء عصراً غير جدير به . في مثل هذه العصور تطفئ النظرية العقلية على جميع صور الفن التمثيلي ويقف الشعر عن الافصح عنها وتفقد المسلاة ( comedy ) عموميتها السامية ( universality ) والفحش الذي هو دائماً كفران بجمال الحياة المقدس يصبح خلال النقاب الذي يتخذة أقوى تأثيراً ، فهو وحش يلتهم المجتمع المضطرب في غفلة .

ولما كانت الدراما تلك الصورة التي تخفى تحتها عدداً عظيماً من طرق الافصح في الشعر كانت الرابطة بين الشعر والخير الاجتماعي أكثر ظهوراً في الدراما منها في أي صورة أخرى .

ومن المسلم به أن أقصى ما تبلغه الجمعية الانسانية من الرقي يرتبط بأقصى ما يبلغه من المهارة في الفن التمثيلي . لذلك كان انحطاط أو اختفاء الدراما في عصر كان قد

ازدهرت فيه حيناً دليلاً على فساد الاخلاق وتلاشى الملكات التي تعمل روح المجتمع البشرى ، ويقول ما كيا في عن التعاليم السياسية بأن الحياة يمكن أن تحفظ وتجدد لو استطاع الناس أن يهبوا لإرجاع الدرامة الى أسسها وهذا صحيح ينطبق على الشعر في أقصى معناه فكل اللغات والتعاليم والاشكال لا يلزمها أن تظهر فقط ولكن يلزمها أن تستند على أساسها .

والحروب الداخلية التي اشتعلت في بلاد الاغريق والغنائم التي غنموها من آسيا وفوز المقدونيين عليهم أولاً ثم الرومان ثانياً كانت كلها أمثلة على خمود او عقم ملكة الانتاج فيهم إذ كان كتاب المرامي الذين وجدوا تشجيعاً من الحكام المتأدين في صقلية ومصر آخر من مثل ذلك المجد العظيم فشعرهم آية في الموسيقى كعميق الزنبق يغزو ويجهد الروح من فرط عذوبته بينما شعر العصر السالف كان كنسمات رياض الربيع التي تحمل في هبوبها عبق سائر أزهار الروض مشبعاً بروحها المنعش الموسيقى الذي يهب الاحساس قوة تكسبه بهجته المفرطة وترى رقة في الاحساس مساوية لتلك في التأثير العواطف والاهواء في كتابات هريدوس وسوفوكليس ، فالأول على وجه خاص قد ألبس الصور الحية المهيجة للعواطف ثوباً جذاباً فريداً وأفضليتهما على من أتى بعدهما من الشعراء فوجد في هذه الافكار التي تتبع ملكات طبيعتنا الداخلية وليس غريباً أن تلك الافكار التي ترتبط بالخارجي منها واجادتها التي لا مثيل لها توجد في التوافق الكلي فهي ليست التي نجدتها عند الشعراء الغزليين ولكنها هي التي لا نجدتها عندهم وهي سبب حضورهم لا من حيث كونهم شعراء ولكن من حيث انهم لم يكونوا شعراء ويمكن أن يعتبروا على أي حال بأنهم قد افترنوا وعصرهم بفساد ولو كان هذا الفساد قد نجح في اخماد حماسة الشعور والعاطفة والجمال التي نسبت اليهم كنقيصة كان فوزه حماسياً لأن غاية فساد المجتمع القضاء على كل شعور بالجمال ومن هنا كان فساداً - فهو يبدأ عمله في الخيال والعقل باعتبارهما القلب ويوزع نفسه في صورة سم قتال في سائر الميول والاهواء حتى تصبح كلها عبئاً ثقيلاً فلا يمكن للعاطفة أن تحيا بعد ذلك .

وعند اقتراب مثل هذا العصر يخاطب الشعر تلك الملكات التي تكون آخر ما يناله الفساد فيستجاب صوته الشعر . يبعث دائماً ذلك السرور الذي يكون الناس على استعداد لقبوله فهو لا يفتأ نور الحياة ومصدر كل جمال وبطولة وصدق في عصر طغى عليه الشر والفساد .

ويجب أن يقال إن أولئك الذين استمتعوا بهجة شعر Thocritus دون Syracuse والاسكندرية المترفين كانوا أقل جوداً وأقل حيوانية وهمجية - ولكن الفساد لن يخذ أنفاس الشعر حتى يأتي على دولاب المجتمع الانساني أولاً ، إذ لن تنفصم حلقات تلك السلسلة المقدسة التي تسلسلت من عقل الى عقل وارتبطت بعقول جبارة حتى يهبط عليها ذلك المجرى الدافق الخفي فيبعث الحياة والقوة في سائر أجزائها .

والشعر هو تلك الملكة faculty التي تحمل في داخلها في وقت واحد بذورها وبذور تجديد المجتمع . دعنا من تحديد آثار شعر العزليين وشعر الرعاة Bucolic في دوائر احساس من وجه اليهم فقد يكونون فهموا ما في تلك الآثار الخالدة من جمال وروعة فهمهم للمقتطفات والقصائد المتناثرة - أما أولئك الذين كانوا أرقى نظاماً في معيشتهم أو وجدوا في عصر أكثر رخاء فيعدونها أمثلة قوية لشعر جيد ، وقد وجدت تلك الثورات في أفق أضيق - مكانها في زوما القديمة ، ولكن مظاهر وأشكال الحياة الاجتماعية لا تدل على أنها اشربت تماماً لبان الشعر ويظهر أن الرومان يعتبرون اليونان أنهم أغلى الذخائر لأحسن صور الأخلاق والطبيعة . ويظهر أنهم قد امتنعوا عن الابتكار في تعبير قياسي - في النعت والموسيقى وفي البناء - وكل شيء يتصل بحياتهم الخاصة بين ما يتصل بالنظام العام للعالم ، ولكن ربما كان حكمنا هذا مستنداً على دليل جزئي وربما كان فيه كثير من التحيز والمحابة . Accius, Pacivus, Varro, Ennius كل أولئك كانوا شعراء عظاماً ولكنهم بادوا ، Lucretius مبتكر بأقصى ما تحمله تلك الكلمة من معنى وكذلك Virgil إلى درجة عظيمة جداً .

فالرقة البارعة التي اختارها الأخير للتعبير كالضباب الرقيق الذي يحجب عنا قوة وغزارة إدراكه للطبيعة والشعر عند Livy غريزة ولكن Ovid, catullud, Horace وغيرهم من شعراء عصر فرجيل رأوا الانسان والطبيعة في مرآة اليونان .

كذلك التعاليم والدين عند الرومان كانت أقل شاعرية منها عند اليونان كالظل يبق دائماً أقل ظهوراً من الجسم ذاته فلذلك نرى الشعر عند الرومان يميل الى الظهور بعد - من أن يصحب - النضوج السياسي وورق سبل الحياة ، فشعر الرومان الحقيقي قد عاش في تعاليمهم ، وكل ماتوفر لديهم من جمال وروعة وصدق يظهر فقط في تلك الملكة التي تخلق النظام الذي يشملهم وان حياة Canillus وموت Regulus وانتظار أعضاء

السيناتو في مواكبهم الفاخرة والقواد الذين رجعوا من الغال مكللين بالظفر ورفضهم الجمهورية لتعقد الصلح مع هانيبال بعد موقعة كاناي لم تكن هذه دلائل نظام سليم يكفل للفرد سعادته في جميع مظاهر الحياة — في نظر أولئك الذين كانوا في وقت ما شعراء وممثلين لتلك الدرامات الخالدة - والخيال الذي شاهد جمال هذا النظام ، وكانت النتيجة قيام امبراطورية والثمرة شهرة خالدة — وهذه الاشياء ليست أقل شاعرية فهي مقدمة لتلك القصيدة الدائرة التي خطها الزمان في حوافظ الرجال - فالماضي كالكاس المملهم يملأ مسرح الأجيال الخالدة بنغماتها المتوافقة .

وعلى ذلك فالنظام القديم للدين والاخلاق قد أتم ثوراته ، وان العالم لا بد واقع في فوضى وضلال شاملين ، ولكن قد وجد شعراء بين واصفي أنظمة المسيحية والفرسية في الأخلاق والدين فأوجدوا آراء وأحداثاً لم تكن معروفة من قبل أصبحت بعد أن رسخت في أذهان الناس مرشدة لجيوش أفكارهم الضالة . وإنه ليبعد عن غرضنا الآن أن نتلمس الشر الذي أوجدته تلك النظم إذا لم نعلم ولدينا البراهين الراسخة أن هذا الفساد لا يمكن أن يعزى إلى الشعر الذي يحوونه . ومن الجائز جداً أن شعر أيوب وموسى وداود وسليمان وأشعيا كان له تأثير عظيم على عقل المسيح وتلاميذه فان المقتطفات المتناثرة التي وصلت إلينا بأولئك الذين كتبوا تاريخ ذاته الإلهية كلها مفعمة بالشعر القوى ولكن يظهر أن تعاليمه شوّعت سريعاً .

والشعر في تعاليم يسوع المسيح وخرافات وتعاليم غزاة الدولة الرومانية من السكّنت عاشت بعد الظلام والاضطراب اللذين اقترنا بظهورهم وانتصارهم امتزجت في صورة جديدة من الأخلاق والمعتقدات .

ومن الخطأ أن ننسب جهل العصور الوسطى « المظلمة » إلى التعاليم المسيحية أو إلى تغلب الشعوب الكلتية ، فكل ما كان هناك من شر ففي أفعالهم التي احتوته . والتي خلّت من عنصر الشعر والتي ارتبطت بنمو الاستبداد والخزعبلات ، فأصبح الناس لا مبر يتعذر شرحها هنا فاقدى الإحساس ومحيين لأنفسهم فقد ضعفت إرادتهم وكانوا مع ذلك عبيدها ثم عبيد الآخرين ، فالشهوة والجبن والبخل والقسوة والمكر قد صبغت قوماً لم يكن فيهم فرد زعيم بالابتكار في الشكل أو اللغة أو التعليم ، وهذا الشذوذ في أخلاق هذا المجتمع لا يمكن أن يلقي عدلاً على إحدى الحوادث المرتبطة به ارتباطاً مباشراً ، ومن سوء حظ أولئك الذين لا يستطيعون التمييز بين الكلام والأفكار أن كثيراً من هذا الشذوذ أُدخل في ديننا العام .

وفي القرن الحادى عشر كانت آثار شعر المسيحيين ونظم الفروسية قد شرعت فى الظهور ، فنظرية المساواة عرفت وطلبت بواسطة أفلاطون فى جمهوريته كما أن القانون النظرى لذلك النظام الذى فيه عناصر البذة والقوة التى جاءت بمهارة وفعل المخلوقات البشرية يجب أن يوزع بينها ، وقد أوصى هذا القانون بأن الحدود يجب أن تحدّد بإحساس كل فرد أو بمنفعة الكل .

ولاتباع أفلاطون تعاليم : ففيناغورس قد أوجد نظاماً أخلاقياً عقلياً فى تعاليمه شاملاً فى نفس الوقت ماضى وحاضر ومستقبل حالة الانسان ، وجاء يسوع المسيح فأذاع للجنس البشرى الحقائق الإلهية الخالدة التى تضمنتها هذه الآراء وأصبحت المسيحية فى زبدتها التعبير الظاهرى للتعاليم الخفية لشعر القدماء .

والغاء الرق هو أساس أسمى أمل سياسى يمكن أن يتفهمه العقل وحرية النساء قد أوجدت الحب الجنسى وأصبح الحب ديناً فكان تلاميذ أبولو وعرائس الشعر قد عاودتها الحياة والحركة فتمشت بين عابديها وعمرت الارض بسكان علم أسمى وأصبح المنظر المألوف وسير الحياة عجيباً سماوياً وقامت جنة على أنقاض جنة عدن وكما أن هذه الخليقة نفسها هى الشعر لذلك كان موجدوها شعراء وأصبحت اللغة أداة للتفاهم . وقد سبق سكان بروفنس بترارك صاحب الأشعار الشبيهة بالرقى التى تكشف عن أعماق ينبوع سحرى للسروور الذى يوجد فى ألم الحب . فحال أن شعر بها دون أن نصير جزءاً من ذلك الجمال الذى نتأمله . ومن نافلة القول أن نشرح كيف أن رقة العقل وسموه متصلة بتلك العواطف المقدسة تصير الناس أطف وأسمى وأعقل وتنقلهم من تلك السحب المتكاثفة فى عالم النفس الصغير . وقد فهم دانتي أمرار الحب أكثر من بترارك ، وروايته — Vita Nuova — معين لا ينضب لصفاء الشعور وسموه اللغة فهى المثل الأعلى لتاريخ ذلك العصر وحياته التى كرسست للحب .

وإن تأليهه لحبيبته بيتريس Beatrice فى الجنة وتطورات حبه وحسن حبيبته الذى يتدرج به حتى يتخيل نفسه أنه صعد إلى عرش الخالق الأبدى هو أسمى وأروع خيال فى الشعر الحديث .

فالجنة أنشودة خالدة للحب الأبدى والحب الذى وجد شاعراً جليلاً فى أفلاطون وحده دون سائر القدماء قد زفّ بجوقة من المرنمين من أعظم الشعراء من العالم

الحديث وتغلغلت الموسيقى في صميم المجتمع ولا تزال أصدائها تفر من صليل الأسلحة وأصوات الخزعات . وفي الفترات المتعاقبة نشر اريستو وتاسو وشكسبير وسبنسر وكالدرن وروسو وسائر الشعراء العظام من عصرنا الخاص سلطان الحب وغرسوه في العقل البشري كما لو كان تذكار نصر وغلبة على الحيوانية والبطش .

أما شعر دانتي فيمكن أن يعتبر قنطرة قائمة على مجرى الزمن الذي يربط العالم الحديث بالعالم القديم ، وإن تلك التصورات المشوهة لتلك الأشياء الخفية التي سما بها إلى العلاء دانتي وقربنه ملتون ما هي إلا مجرد نقاب ولباس يمشى فيها أولئك الشعراء في طريقهم إلى الأبدية ، وانها لمسألة عويصة شاقة تلك التي تتطلب تحديد مدى شعورهم بالفرق الذي لا بد أن يكون قد وجد في عقولهم بين عقائدهم الخاصة وعقائد الآخرين ، ويظهر أن دانتي رغب على الأقل في رسم نهاية ما بلغه منها بوضعه Riphæus في الجنة وانحيازه إلى طريق ضال في توزيعه الثواب والعقاب وقصيدة ملتون تتضمن رداً فلسفياً لذلك النظام الذي نتج عنه برهان قوى ساطع فما من شيء يسمو على تصوير الشيطان في البراعة والفخامة كما صور في الفردوس الضائع . ومن الخطأ أن نتوهم أن الغرض من وجوده كان لتصوير الشر المعروف ، فشيطان ملتون ك مخلوق أخلاقي يسمو إلى درجة خالقه .

وقد خالف ملتون العقيدة العامة - اذا اعتبر هذا تعدياً - بعدم إظهاره ربه في صورة أسمى من شيطانه ، وهذا الإهمال الشنيع لذلك الجانب الأخلاقي الظاهر هو أكبر دليل قاطع على سمو عبقرية ملتون . فقد مزج عناصر الطبيعة البشرية كما لو كانت موضوعة على لوح المصور وربتها في نظام صورته العظيمة تبعاً لقوانين القصص الصادقة أي تبعاً لقوانين تلك النظرية التي تضم سلسلة أحداث العالم الخارجي من المخلوقات الذكية الاخلاقية لتثير عطف الأجيال التالية على الانسان .

فالدرامة الآلهية والفردوس الضائع قد أقيمتا على الأساطير الحديثة صورة منظمة ، وعند ما يحين للزمان أن يضيف أسطورة جديدة لتلك التي ظهرت واندثرت ويتخذ المفسرون تفسيراً علمياً في شرح دين أوروبا يجهدون بعضه قد نسي وليس كله لأنه يكون قد طبع بطابع العبقرية الخالدة . وقد كان هومرس أول شاعر قصصي وكان دانتي الثاني فارتبطت سلسلة مبتكرات الشاعر الثاني ارتباطاً مفهوماً بمعرفة شعور ودين العصر الذي عاش فيه والاجيال التي تلتها تابعة لها في رقيها .



## جون كيتس

(٢)

كان لا يزال بمدرسة مستر كلارك حينما توفيت أمه في شهر فبراير من عام ١٨١٠ م. وهو لم يعد الرابعة عشر بعد. . . وكان كثيراً ما يحتفى تحت القمطر، ويروح منطلقاً مع همومه باكياً. وعيّنت مسز جينجز (جدته لأمه) رولاند ساندل وربشارد آبي وصيين على كيتس وأخوته، ووهبت لهما جانباً كبيراً من ثروتها.



## جون كيتس

تصوير هلتن في متحف الصور الأهل بلندن

وفي نهاية عام ١٨١٠ ترك شاعرنا المدرسة في تمام الخامسة عشرة من عمره ، وصار مساعداً للجراح توماس هاموند في إدمنتون على بعد ميلين من إنفيلد . يقول كلارك : « لقد رضى واقنع بهذا المآل . فهو يقدر أن يخصص وقت فراغه من العمل في المستشفى للاطلاع والترجمة . وفعلاً أتم الاينيد وهو عند مستر هاموند .



وتنازع كيتس ومستر هاموند وأدعى النزاع إلى فرقتهما ، وفي عام ١٨١٤ توجه الشاعر إلى لندن للدراسة في مستشفيات توماس وجاى . . وسكن أول الأمر في المنزل رقم ٨ بشارع دين في مدينة برّة ، ثم أقام بعد ذلك في غرفة مع جورج ولّسون ما كيرث ، وهنرى ستيفن ، اللذين كانا يطلبان الطب مثله وستيفن هذا له فضل عظيم ، إذ أدلى بمعلومات قيمة عن الشاعر للورد هوجتون وسواه . ولقد كان كيتس موضع إهتمام اخوانه مدة الطب ، وكان يدعشهم بشعره ، ويملاً كتبهم ودفاترهم بنظمه الرشيق . قال ستيفن : « لقد منعه تعلقه الشديد بالقريض من الإهتمام بغيره من الأمور ، كما عصمه من الخطيئة والإثم . »

وبالرغم من تعلقه بالشعر ، فالوثائق تقول لنا انه كان طالب طبّ موفقاً مثابراً قادراً ناجحاً ، ولقد كان في مقدوره أن يشق سبيله إلى النبوغ كطبيب ، لو لم يكن يحفزه ذلك المؤثر القادر الغلاب . كان يحسن القيام بالعمليات الجراحية ، ولكن خياله كان يجسم له المصير المربع لو أخفق في تأدية إحدى العمليات على الوجه الأكمل وكذلك كانت حياته الحقيقية بعيدة عن الدنيا الواقعية ، سارية في حقول الخيال النائية متجنبه حقائق العلوم المكفهرة ، أجل . . أخذ شاعرنا يدنو رويداً من إلهة الشعر الخالدة إلى أن سلها نفسه جميعاً آخر المطاف . ولم يعد بعد ابن إله الطب Aesculapius . ولقد كان لتعرفه إلى ليت هنت وهایدون مبدأ إشعال قوة خياله الجبارة ، التي كانت تنتظر الحافز والمنشط . وعند ما استكمل الحادية والعشرين من عمره تغلبت عليه وملكت جميع مشاعره فكرة الحياة الشاعرية الفئانة الطليقة ، وفعلاً كان في استطاعته أن يكسب رزقه من شعره وقلمه .

والذين شجعوه بادىء ذى بدء على المضى في طريق الأدب واتخاذ الشعر حرفة له ، هم شارلس كلارك ، باعتباره المنتف الأول له ، وليت هنت ، ثم هايدون ، وهم لاشك ينتقد عليهم تقريرهم إياه وحرمانهم إياه دراسة الطب بحضهم المتواصل على سلوك مدقّ الأدب الشائك المتلوى .

ومن بين أصدقاء حدائنه : جورج ماثيو ، وويليام هازلام ، جوسف سيفرن ، شارلس وز . أما ماثيو فلم يكن معروفاً للناس ، بيد أن أسرته كانت تحترف التجارة وكان يظهر الصكرم والحفاوة بالشاعر ، حتى أن كيتس وجّه إليه بعض قصائده الأولى ولما كتب ماثيو إلى اللورد هوجتون عام ١٨٤٨ ذكر يانه عن الشاعر ، قال :

« كان موظفاً احتياطياً يكافح ويجاهد في سبيل الحصول على مرتب ضئيل جداً ، ليسد به عوز أسرة مكونة من اثني عشر طفلاً . وبالرغم من أنني كنت مساوياً لكيتس في العمر ، ومن أننا علقنا بالأدب معاً ، فقد كنا نختلف من بعض الوجوه كما يجب أن يختلف شخص عن آخر . كان يتمتع بصحة جيدة ، بحوية متدفقة . وكان مولعاً بالمجتمعات لا يكاد يطيق العزلة ، يتمتع نفسه بكل لذائذ الحياة . كثير النقة بنفسه . أما أنا فكنت على تقيضه ، محطم الروح ، متجهم الصدر حزيناً أميل الى الراحة والخلو ، أكثر التأمل والتفكير على خلاف من كانوا في سنى . وكان كيتس كذلك من أبناء المدرسة الجمهورية : كثير الدفاع عن افكار الجديدة التي أخذت تزدهر في عصره ، كثير التقبيل والبحث عن العيوب والقائص ، هداماً لكل قاعدة سائرة ، في حين كنت أكره التجديد ، وأمقت الاضطراب والخروج على النظام . . . وكان شديد الولوع بالترقيق والزخارف ، عظيم النزوع إلى البهرج المطرز . وكان يتهيج إذ يقودك بين رياض وصفه البارعة ، ولكنه لم يكن ليفطن كثيراً الى السمو ولم يكن يعنى بتحريك العواطف ، وكان معتاداً إتفاق أماسٍ طويلة في القراءة معي ، بيد أنني كنت لا ألاحظ في نبراته تهديجاً وانجاشاً ، ولا كنت أظفر من عينيه بدمعة تدلني على مبلغ حساسيته وتأثره بما كان يتلوه عليّ .

أما وليم هازلام ، فرجل ربما كان قد كتب لأسمه الإهمال والنسيان لسوء الطالع أو لحسنه قل ما تشاء — لولا أن اسمه تردد مراراً في رسائل الشاعر ، وفي الوثائق الأخرى ، ولكنه على كل حال يمتاز بأنه واسطة التعارف بين الشاعر وجوزيف سيفرن الذي كان لا يزال في تلك الاثناء شاباً يجاهد في سبيل الطموح والسمو بالفن . وسرعان ما رأى في شاعرنا النموذج الذي رسمه في خياله للشاعرية الفذة . وهكذا خلق كيتس حوله جوّاً من الانصار والأحباب والمعجبين يلهجون بنبوغه وعبقريته ، قبل أن يقدم العمل الفتيّ الممين الذي يبرهن منطقياً على ذلك النبوغ وتلك العبقرية .

وشارلز ويلز كان زميلاً لتوم كيتس أثناء الطلب في إدمونتون وكان يعيش في تلك الاثناء مع أسرته في هولبورن . وقد ذكره الشاعر في أغنية بمناسبة إهدائه باقة زهر .

ومن أمتع الشخصيات المتعلقة بحياة شاعرنا ، شخصية جورجانيا اوجستا وبلي حبيبة جورج كيتس وكان الشاعر يشجع شقيقه على المضي في غرامه ، ويساعده جدياً

وصور حُبِّه في قصائد رائعة زفَّها إليها ، منها المقطوعة الرائعة « فالتين »  
التي يقول فيها : —

« لو كنت عشت في العصور الغابرة ، فها هي تلك الصور العجيبة التي كانت تقص  
علينا جمالك الحَيِّ ، وتصور عينيك الزُّبَّتَيْنِ اللتين تترافقان وسط جورٍ من  
البريق المذهل في بهر الضياء ، وضجة الأضواء ! »

.. أجل .. عيناك .. اللتان تحميهما الأهداب متعطفة .. راسمة كل معنى  
سحريٍّ محبوب .. »

ولقد ذكرت مسز أوين في كتابها « دراسة عن جون كيتس » أن تأثير هذه  
الفتاة جورجانيا في الشاعر كان عظيماً ، وذلك راجع لاتصاله بالفتاة الفتانة ، ثم أدلت  
بنقطة هامة هي : « لاشك أن هذه الفتاة الصغيرة ، زوجة شقيقه ، كانت منبعاً  
صافياً بريئاً من المنابع العلوية التي استمد منها الشاعر صورة أنديميون ، وعبثاً نحاول  
تجاهل ظلال النموذج الرفيع المترأى بين سطور هذه الصفحات ، فإن براءة العلاقات  
التي نشأت بين أنديميون ويوونا ، لا بدَّ جاءت نتيجة لهذا التأثير المغبوط .. »

لست أدى كيف كان شاعرنا يجذب الناس إليه ، ويعطف قلوبهم نحوه لأول  
وهلة ، ولكن لنسمع ( ليت هنت ) يصرح لنا بذكرياته عن أول لقاء قام بينهما :  
« اننى مدين لمستر كلارك الذى عرفنى الى الشاعر ، ولن أقوى ماحييت على إزالة الطابع  
الذى ارتسم بذهنى عند ذلك اللقاء ، فلقد لمحت بريق العبقرية الأصيلية الحية في  
في الوجه المائل أمامى ، كما توسمت تخايل النبوغ وتباشير الشهرة . ثم أصبحنا صديقين  
فألفيت قلب الشاعر متحمساً فياضاً كخياله . فكنا نقرأ سوياً ونخرج للنزهة سوياً  
كما كنا ننفق الاماسى في نظم الاشعار في موضوع معين .. لم تكن نفعل لذة خيالية  
ولا نهمل منبعاً للوحي والقريض دون أن تتلهى به . فن ذكريات الصور الدراسية  
والمناذج العتيقة ، الى وصف جمال الإفطار في فصل الصيف ، الى ملاحظة اشتعال  
الجر في موافد الشتاء ، ثم حدث أن قرأت أشعار صديقي بعد زمن قليل على  
جودوين ، هازليت ، باسيل ، مونتاج فصرح الجميع بأنها قصائد مدهشة رائعة ،  
وما كنت أنا نفسى أحسبها كذلك . »

وكانت احدى هذه القصائد أغنية عن أول قراءة لهومير ، وهى قصيدة وضَّحت  
قوته وهدوئه وأعلنت تماماً أن شاعراً جديداً يأخذ مكانه تحت الشمس .



جون كيتس — من رسم جوزف سيفرون

لم يذهب تأثير كيتس على هنت وسواه من الصحاب ، ولقد كان هنت يميل الى التحدث كالأخريين عن مظهره وهياته ، وهكذا راح يقول : —

« كانت قامته أكثر من المتوسط ، بيد أنه كان أنيقاً وجيهاً . وكان عريض الكتفين بحيث لم يكونا متناسبين مع حجمه ، وكان له وجه تتمزج فيه القوة بالحساسية امتزاجاً بعيداً ، قوة متوفزة كسرت من شررتها الامراض والعلل . كان متناسق الملامح رشيقيها ، طويل الوجه ، شفته العليا نائمة قليلا عن السفلى . وصلابته وشجاعته متمثلتين في ذقنه ، غائر الخدين ، متألق العينين . وكان اذا استنارده مؤثر نبيل ، جاشت الدموع بعينيه المعبرتين ، وارتجفت شفتاه وأربدتا »

لم تكن الأعمال الشعرية الأولى التي قدمها الشاعر شعراً بالمعنى الصحيح ، وإنما كانت محاولات مشكورة . وفي عصر الانتقال يلاحظ الانسان الشاعر الذي يطمح الى شق طريقه الفنى يكثر من المحاولات . . . ومع ذلك فقد كان هنالك قيس من الابعاء القد يواتيه بين الفينة الفينة فى هذا العهد الأول ، كما فى مقطوعته « أول

قراءة لهومير» التي سبق أن عرضنا لها . وعند ما امتزج رجال العلم أمثال جون هاملتون ، رينولدز ، ويب ، هوارس سميث ، شيللى ، ووردزورث ابتدأت شخصيته كشاعر تقوى وتنضج ، حتى انه فى تلك الاثناء اعترض طبع المجموعة الأولى من شعره بعد أن أتم قطعة ممتازة من الشعر النقدي أسماها «النوم والشعر» كتبها عقب نومه فى كوخ هنت فى هيث . وفى مارس ١٨١٧ ظهر للناس الجزء الاول من ديوان الشاعر ، أصدره شارلس وجيمس اولير ، وكانا حديثى العهد بنشر الكتب ، وصارا فيما بعد ناشرى شيللى . ولم يقو الكتاب الصغير على جذب الأنظار اليه ، ولو أن هنت أحسن التعليق عليه فى Examiner وما كان هذا الفشل المبدئى ، ليحطم آمال الشاعر الشاب ، بل ويقال انه تبارى مع شيللى فى ميدان القريض ، أن يكتب شيللى Laon & Cythna ويكتب كيتس ( أنديميون ) ، على أمل معرفة من منها ينجز عمله قبل الآخر .

وفى ١٤ ابريل عام ١٨١٧ ، رجاه أخوانه واشترك هيدون معهم فى الرجاء ، أن يبارح لندن ليفرد بنفسه عساه يصلح شعره — حتى أنه لم يقبل دعوة شيللى التى وجهها اليه قاصداً أن يتكرم عليه بتمضية أيام معه فى ( مارلو ) ، كما يكون بم عزل عن كل ما عساه أن يشغله ويليهه عن عمله الفنى . واتفق فى أواخر ابريل أولير مع جورج كيتس شقيق الشاعر على التنحى عن استمرار نشر هذه المجموعة الشعرية الصغيرة وابتدأ كيتس ينظم ( انديميون ) فى كاريسرووك بمجزرة ( وايت ) وفى ( مارجرىت ) ثم فى كانتبوري ، وكان أخوه توم بجانبه أثناء إقامته فى ( مارجرىت ) و ( كانتبوري ) ، ولكنه بعد أن بلغته من شقيقه جورج خطابات كثيرة تتعلق بمسائل مالية ، رجع ومعه أخوه إلى لندن ، واتخذ له سكناً فى هامبستيد . وكان جورج فى تلك المدة خالياً من العمل ، كما أن توم كان عاجزاً عن مزاوله أية حرفة ، فكان المال يعوزهم جميعاً ، فأسرع كيتس فى الاتفاق مع الناشرين على ( انديميون ) ، وتناول منهم شيئاً من المال قبل طبعها .

وراح يعمل فى ( انديميون ) صيف ذلك العام ، وقامت الصداقة فيما بينه وبين شارلس ديلىك وشارل براون ، وكانا يسكنان منزلاً منعزلاً فى الحى الذى كان يسكنه . وكان رينولدز هو واسطة التعارف الطيب — كان ديلىك حينئذ فى التاسعة والعشرين من عمره ، يعمل كاتباً فى مصلحة البحرية ، بيد أنه كان شديد التعلق بالأدب — أما براون ، فكان فى الحادية والثلاثين ، رفيقاً طيباً ، له آثار أدبية ،

وقد أصاب ٥٠٠ جنبه بكتابتة (أوبرا) ناجحة في موضوع روسي. وكان كل من الرجلين مختلفاً عن كيتس كليةً، بل ويختلف أحدهما عن رفيقه كذلك. وصديق ثالث قدّمه اليه رينولدز كذلك، هو بنيامين بيللي، الذي كان يقرأ في كنيسة (اكسفورد)، وثمة صديق رابع، يجب أن نذكر اسمه هنا وهو جيمس رايس. وفي أثناء ذلك الصيف توجهّ توم وجورج كيتس الى باريس متزهين في حين ذهب الشاعر الى اكسفورد ليقيم الى جوار (بيللي) مدة العطلة الطويلة وواظب في اكسفورد على نظم (الانديميون)، وفرغ من الجزء الثالث، وكتب رسائل مرحلة سعيدة الى شقيقته فاني التي كانت بعيدة عنه صحبة مستر آبي الوصي عليهم، وإلى جين، وماريان رينولدز، شقيقتي صديقه، واللتين أصبحتا فيما بعد مسز توماس هود ومسز جرين. وعاد كيتس الى هامبستيد في اكتوبر سنة ١٨١٧، وكان هيدون وهنت متنازعين متخاصمين، كما تشاجر هيدون مع رينولدز، وراح هيدون يحذر كيتس من صحبة هنت، وأوصاه أن يخفي عنه شعره، لانه إن فعل فقد يشطب له هنت نصف ما ينظم! ولكن كيتس لم يزل متعلقاً بهنت رغم استهجانه بعض تصرفاته الشاذة، بل وعرف كيف يدحض حجج هيدون المخرّضة. وتوجهّ الشاعر في الخريف الى (بورفورد بريديج) حيث أنهى (انديميون) وبعد عودته الى هامبستيد في فصل الشتاء راجع القصيد مرة أخرى، ونقده وهذبه فنياً، ونظم بعض أشعار أخرى صغيرة وحدث في تلك المدة أن مرض توم مرضاً فظيعاً (بذات الرئة)، فذهب به جورج في الشتاء الى (تيسنموث) كما نصح الأطباء.

وقامت مشكلة أخرى: هي أن جورج اعزم الزواج من جورجانيا وعقد نيته على الهجرة الى امريكا، وكان توم قد تحسنت صحته بعض الشيء من جراء جفاف جو الجنوب، وسافر كيتس الى الجنوب من أجل هذا الغرض كذلك، وكانت (انديميون) قد تمّ طبعها، ومقدمتها على وشك الانتهاء، وكذلك كان قد أنهى (إيزابيلا) وبعض مقطوعات صغيرة أخرى من أحسنها ما كتبه الى رينولدز.

وأخذت حالة الأسرة تظلم منذ ذلك التاريخ، بل أخذ جون كيتس يهمل العناية بصحته. كان يخامر داء ذفين رغم مظهره القوي. والحق أنه كاد لا يعبأ بصحته وقوته، وكاد جورج يعرف ذلك تمام المعرفة، وهو لم يفكر في الهجرة من أجل مصلحته الخاصة فقط، بل كان يسعى اليها كما يكون بعيداً عن أخيه الذي كان

يعتمد عليه في انجاز حاجياته كلما احتاج الى المال ، وكثيراً ما كان يحتاج اليه ... وقبلت مس ويللى الاقتراح من جورج الشجاع ، حينما عاد كيتس بشقيقه المريض توم الى لندن مايو ١٨١٨ م .

وفي الوقت الذى اعترم فيه جورج كيتس الهجرة بزوجه الى امريكا ، حدث حادث مؤثر في حياة أسرة كيتس : ذلك أن براون وكيتس اعترما القيام برحلة مشياً على الأقدام في اسكتلندة تاركين توم المسكين في ( ويل والك ) وسافر جورج وعقبته الى ليفربول ، وودّعها اليها جون وبراون ، وأبحر جورج وزوجه ، وعاد الآخران الى لانكستر وقد سجل كيتس حوادث هذه الرحلة الممتعة في خطاباتة الحية الجميلة . وتقدما من ( لانكستر ) الى ( ويندير ميرليك ) وكانت رحلة جميلة حقاً لو لا أن كيتس أصابه برد شديد ثقل على صدره واضطره الى وقف رحلته . يقول براون : « ستركى مستر كيتس هنا وحيداً وأنا لذلك جد حزين . هو عاجز عن السير معي إذ أصابه برد شديد في صدره يضطره الى السفر العاجل الى لندن . لقد تبدلت صحته وآضت حيويته هشياً ، ونحبرنا الطبيب هنا أنه لن يشفى من مرضه الخبيث لو استمر في رحلته على قدميه معرضاً ذاته لهذه الأجواء العاتية » . ويقول في خطاب آخر « لقد أصابه برد شديد في جزيرة ( ملّ ) تركه في حال يرثى لها . ويعتقد الطبيب هنا أنه أضعف من أن يتابع الرحلة . ان هذا فشل قاسٍ لنا . فلقد كنا سعيدين باجتماعنا معاً . وأسفاه ! سأجوب أنحاء اسكتلندة وحيداً ! ولكن آلامى لا تقاس بآلامه ، فأننى وان كنت أفقد صحبته وهى خسارة جسيمة الا أنه سيحرم رؤية هذا الاقليم » .

ولقد كانت حالة شقيقه توم مما يدعو الى الاسراع في العودة الى لندن ، وحينما وصل نهر التيمس في ١٨ أغسطس وبلغ هامبستيد ، كان في حاجة قصوى الى من يرعاه ويقوم على حراسته هو الآخر . ووصفته مسز ويلك عند ما أبصرته في أوبته قائلة « كان شاحباً شحوباً خفيفاً ، ممزق الثياب والحذاء .. الخ »

وراح شاعرنا ينشد العمل الأدبي البحث في معاهده القديمة ، ولكنه هوجم من Blackwood's Magazine التى سبته في مقالة سافلة ، وكذلك كتبت Quarterly Review نقداً ساقطة ، ولسنا بحاجة الى القول انه لم يعن بهذه المهاجمات ولم يقم لها وزناً ولا اعتباراً ، بل كان يحترق سفالة Wilson وقاذورات من يكتب بدون إمضاء صريح في مجلة Quarterly Review وعلاوة على ذلك فقد كان مبلبل



الذهن من جراء سوء صحة أخيه توم ، بيد أنه كان رجلاً بما في الكلمة من معنى ، ويقول عنه شقيقه جورج : « ليس جون سوى روح الشجاعة والرجولة الحقة ! » .

ويقول أحد أصدقاء كيتس الذين تعرف إليهم أخيراً بعد المهاجمات الكثيرة التي جابهها من الصحف ، وهو يدعى بريان وول بروكتر ، في الترجمة التي كتبها عام ١٨٧٧ : « عندى القليل أسرده عن كيتس : رأيته مرتين أو ثلاث قبيل سفره الى إيطاليا . قدمنى إليه هنت ، فوجدته كثير اللطف جَمَّ الوداد ، خالياً من الصلف أو التصنع في آرائه وطباعه . من النادر أن ترى رجلاً في مثل شمائله وجماله . كان على استعداد دائم للاصغاء لكل حديث ، وللإجابة عن كل سؤال ، كان على أهبة تامة للنقاش والمحاجة ، والجهر بالرأى ، والانغماس في الاحاديث الغنيمة المخرجة والمسائل العامة . وقد قيل أن شعره تنقصه النحولة والرجولة ، وأشهد اننى لم أر شاباً أكثر ، منه رجولة وصلابة . . »

ولقد ذكرت أرسله بروكتر في تصريح واضح لها انها تأثرت كثيراً بعيون الشاعر التي كانت تحسبها تشخص في جلال الى منظر سام . . »

وفي أول ديسمبر حانت منية توم المسكين - في الليل - وترك كيتس غرفة الموت وطير النبا الى براون ، وقد سجل براون هذه الزيارة في قوله : « استيقظت بكرة يوم من الايام على أثر ضغط على يدى . لقد كان كيتس جاء يخبرنى بان أخاه قد انتهى . لم أحر جواباً ومكثنا برهة صامتين ، وعينى تنظر في عينه . وسرعان ما انتقلت خواطرى من الميت الى الحى ، قلت : ألا تبقى بعد الآن في هذه الحجرات منفرداً هكذا .. ألا تقبل أن تعيش وإياى ؟ فتهند وضغط يدى بحرارة ، ثم أجاب : (أظن من الافضل أن أفعل ذلك ... ومنذ ذلك اللحظة لم نفترق ) .

وابتداً كيتس في هيبيريون بجانب فراش الشقيق العليل ، وشرع ينظمها في مبدأ علاقته ببراون ، ولكن أعصابه لم تهدأ منذ وفاة أخيه الذى كان يكاد يعبد . وخير من يصف لنا حزنه الفاجع في تلك الاثناء هو صديقه ديلك فقد جرى أرنب ذات يوم في حديقة وينتورث فاصطاده ديلك ، فظن كيتس أن هذا الأرنب ليس سوى روح توم ! وهكذا كان يقول ويتخيل في كل مواقفه الهاجسة !  
ولما أسى الدهر جراحه ، وألسته الأيام آلام فقد الشقيق ، عاد الى فنه يهبه روحه



وكيانه ، ولكن مأساة بالغة كانت تنتظره لتفسد عليه الحياة : تلك انه قابل عند جاره مستر ديلك مسز براين وكريمتها فاني التي لم يكن الشاعر يحبها أول الأمر ولكنه سرعان ما أصبح مولعاً بها مشغوفاً بحسنها . حاول أن يقنع نفسه بأنه لا يحبها ، ولكنه على النقيض ما كان إلا ليزيد النار اشتعالاً .. لقد ملكت عليه كل نهام ، وقيدت قوته الطليقة الطافرة . ولم يقصر عمله الفني على هيبيرون فحسب ، بل أخذ يكتب أول الشتاء حواء سنت أجن وعند انصرام يناير سنة ١٨١٩ وهو يزور مع براون ، والد ديلك في شيشيستر ، ومستر ومسز سنوك في بيد هامبتون ومسز سنوك هي شقيقة ديلك — ابتدأ شاعرنا نظم قطعة النادرة ( حواء سنت مارك ) .

وعاد مرة أخرى الى وينورث في فبراير ، وعندئذ ذاع حبه لفاني وأعلنت خطبتهما ، تقول الفتاة : « لقد كان لمرضه المباغت وعودته المفاجعة من رحلة في اسكتلندة ثم لموت شقيقه توم أكبر الأثر في نفسي ، مما دفعني إلى الاتصال به والاشفاق عليه . كنا نتقابل على الدوام في منزل صديقه ، ولكنني لم ألحظ عليه في ذلك الوقت ولا بعده أى معنى من معانى البت والشكابة . لقد كانت رجولته كاملة عجيبة ، وكان تحمّله وتصبره غريباً ، كما كان سامى الخلق ، اللهم الا حينما يرى المرض يطفئ على شقيقه توم ، فقد كان ينقلب عند ذلك نمرأ متوحشاً » .

مختار الوكيل



## زعما الروماتيسم

### لامرتين

( ١ )

قال أحد جهابذة النقد في عرض كلامه عن لامرتين :

« إن لامرتين لا كثر من شاعر - إنه الشعر نفسه »

ولعمر الحق إن لامرتين هو الشعر بكل ما في كلمة الشعر من معاني ، بل هو كل ما في الشعر من حسن جميل - وإذا كان أحسن ما في الشعر الحلم بعوالم الجمال

والكمال والمثل الروحية العالية ، والارتفاع بالعواطف والأشواق إلى أخلص وأطهر ما تكون عليه في القلب البشري ، فان لامرتين كان هذا ، وكان شاعراً عظيماً في كل هذا — فقد جال وحى عبقريته في كل الميادين ، ورددت فينارته كل النغم التي كثيراً ما كانت ذات نبرات حزينة كثيفة ، ولكن رفيعة سامية — وكانت روحه التي لا تنضب تكسو كل حادث عادي أو واقعة عارضة ثوباً من الجلال ، وتسبغ عليه فضل أمثلته الرفيعة وروحانيته المشعة في كل آثاره .



لامرتين

ذلك ان لامرتين كان روحياً بآتم معنى الكلمة، حتى قيل إنه لم يكن رجل مثله لا يرى من الحياة الا جانبها الجميل ، وانه يرتفع بطبعه الى التأمل الروحي حتى ليري ديمومة الجمال في الحياة ، وانتصاره في آخر الأمر على ما عداه . . . وانه لم يأت في فرنسا من يشاركه في هذه الخلّة منذ أفلاطون — فهو يعيش في حلم دائم بالجمال ويعجب به في نفسه وفي شخصه ، وفي فكره وقلبه ، ويعجب به في الطبيعة التي يراها دوماً جميلة ساحرة ، وفي الانسانية التي لا يرى إلا رءوسها المكحلة بالكايل الغار — وهو إذا تحدث عن بلاده وعن الانسانية وعن الآله يجعل ذلك الحديث كلفاً ثم يجعل ما يكلف به ديناً له ما للدين من هيبة وجلالة — وأنظر إلى قصائده الموسومة بالنغمات Les harmonies أنها ليست استدلالات فيلسوف عن وجود واجب الوجود ، ولا هي تأملات متصوّف ، وإنما هي ارتفاعات وتنقلات من محاسن الطبيعة البادية إلى المحاسن المطلقة التي هي الله ، وهي أشواق غريزية روح تراها تصعد من أسفل درجة في سلم الجمال إلى أعلاها . وانه ليخيل اليك

وأنت تقرأ شعره أن الشر والقبح لا يوجدان في الكون . ولم يتناول لامرتين مسألة الشر إلا في قصيدة « اليأس » ولكنه يظهر من هاته القصيدة ومن كتابة سقطة ملاك أنه غير بارع في تصويرها لأنه غير قادر على تصوّرها .

على انه وإن كان يعيش في حلم لا ينسى مع ذلك الواقع فهو كما قال : « ظامئ الى العمل ومولود الى العمل » . ألا ترى أن هذا الشاعر الحالم استطاع أن يكون سياسياً ماهراً وخطيباً شعبياً ، ثم لما تحطمت الحوادث السياسية يرجع الى سكّون وعزلة راضياً قانعاً بالعمل الشاق الذي فرضته عليه الأيام في شيخوخته <sup>(١)</sup> .

ولم يكن لامرتين يتخذ الأدب صناعية فقد قال « إن الشعر ليس بصناعتى ولكن حادث عارض ومناسبة سعيدة وحظ جميل أتيج لى في حياتى » ويعترف أن لاصبر له على التنقيح والتهديب لشعر ، بل كانت تنبعث فيه الرغبة للقول فاذا قلبه على وقلمه يطيع .

وشعر لامرتين موسيقى ذاتية لطيفة عذبة ، وربما ارتفع من النشيد العذب الملائكى الى الشعر الفخم القوى الصاخب إذا دعت قوة الاندفاعات الدافقة من روحه الجياشة ، فيضيف حينئذ الى قيثارته الرقيقة وترأ نحاسياً .

والعادة التى يستعد منها لامرتين لحمة قصائده هى الحب الذى يجعل منه موضوعاً للتأمل والذهول الصوفى ، والألم الذى تجده فيه كآبته الطبيعية مجالاً ومراحاً ، والطبيعة التى تسليه ، والايمان الذى يكون منه مخلوقاً ممتثلاً لأرادة الله متغنياً بمجده وحمده وشعره فى جلته عاطفة لكنها معقدة بعض التعقيد فهى متطهرة ملتزمة إذا تكلمت عن عظمة الحب وشقاوته ، وهى متمطشة الى اليقين ظامئة الى الطمانينة مليئة بالخيرة إذا تحدثت عن الطبيعة والموت والاله . وكل شعره مكتوب بلهجة مؤثرة وأسلوب موسيقى يلاطف الروح ويهددها ويبعث فيها أصدية لانهاية لها .

(١) انتخب نائباً سنة ١٨٣٣ م . ثم ترشح لرئاسة الجمهورية فظهر عليه لويس نابليون واقلب نظام الحكومة الى امبراطورية سنة ١٨٥١ فاعتزل السياسة . وافنقر في شيخوخته لأنه كان جواداً متلافاً وفدحته أعباء الدين فعمل خمسة عشر عاماً عمل المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة ليتخلص من دينه ومدت له الحكومة يد المعونة فلم يتمتع بذلك إلا عامين وتوفى سنة ١٨٦٩ وانظر تفصيل سيرته فى رفايل ترجمة الزيات .

## شعره الغزلي

ذلك ما يُقال على الإجمال في لامرئين الشاعر . ولكنَّ الباحثَ في أدبه لا بدَّ له من وقْفَةٍ خاصَّةٍ في شعره الغزلي والفلسفي إذْ كان هذان الغرضان مما غلب عليه وجالت فيه عبقريته جولاتٍ دائمة .

كان لامرئين شاعراً غزلاً من أبدع شعراء الغزل في اللغة الفرنسية .

وكان غزله نوعاً جديداً لم يرَ الناس مثله في ذلك العصر ، فقد عيل صبرُهم من غزل القرن الثامن عشر المبت ، ونسيبهم المتهتك ، وخابَ ظنُّهم في شعراءَ ظهرُوا قُبيلَ لامرئين : ذلك لأنَّهم لم يستطيعوا أن يتخطَّوْا عصرهم ويتخلَّصُوا كلَّ التخلُّص من تلك الجفافة القديمة والركَّة الموروثة .

فلما ظهر لامرئين جاء في الغزل بشيءٍ يُشبه الخيال الافلاطوني ، والاحلام السَّاهمة والجمال المنقَّب ، ومزجَ ذلك بشيءٍ من الحسن الكسول ، والطف النَّاعم .

وقد تيسَّرَ له من أداة الغزل هذه الرغبة البريئة التي تدفع صاحبها الى التحدُّث عن هزَّات قلبه وانفعالاته ، ثم الرغبة في صوغ هاته الانفعالات في كلامٍ صادق لا مؤاربة فيه ولا كذب أو تلاعب ، ثم مزجة الإدراك البديهي الذي يقدر به صاحبه على التمييز بين مختلف الهزَّات والانفعالات واختيار أنبلها وأشعلها وأجدرها بالخلود ، ثم أخيراً هذا الذوق الفني الذي يلين من جفاء تلك الانفعالات ويلطف من جموحها ، ويخرج منها ما يشوه محاسنها عند التعبير والاداء ومن اجتماع هاته المزايا في لامرئين ومزايا أخرى صدرت قصائده الغزلية الباقية على الدهر ما بقى في الناس قلوبٌ خافقة .

هذه القصائد كانت كلها تعبيراً عاطفياً مصنَّفي ما أمكن من الحوادث والوقائع والأسباب التي كوَّنته أو أوحَتْ به لقرينة الشاعر . وهذا التطهير أو التصفية كانت طبيعة في لامرئين فهو كما قيل الشعر نفسه . ومتى كان الشعر مطالباً بدقة التَّاريخ وتحليل الفلسفة ؟ بل إنَّ وظيفة الشعر هي بعث الاصدا في النفس ، وإهاجة العواطف ، وإثارة الشعور ، وترك الأثر واضحاً مرَدِّداً في روح القارئ . وهذا ما كان يتركه شعر لامرئين في أنفُس قرائه .

أنظر الى قصيدة «الوحدة» فليس هناك أثر للظروف أو الأسباب التي كانت سبب  
كتابة الشاعر ووحشة نفسه ، فالشاعر يذكر فيها غاباتٍ وأنهاراً ، وجبالاً وأحجاراً ،  
وكنيسةً وصلاةً ، وغدوً وآصالاً ، ولكنه لا يقول لنا أين موضع هذا : أفي  
الكون كله ؟ لا جواب . وإنما يقول :

« أيها الأنهار والأحجار والغابات والخلوات العزيزة على »

« إن غيبة مخلوق واحد من ربوعكن جعل عامركن خراباً »

« ورداً أنسكن وحشة »

فن هو هذا المخلوق ؟ وبأيّ خيط يتصل بروح الشاعر ؟ وعيننا نتساءل فالشاعر  
لا يرىنا مما في نفسه ولا مما في خارج نفسه سوى بأسه العميق وشوقه المبهم إلى  
مكان مجهول الاسم :

« سوائى على أنطلع الشمس أم تغرب »

« وتصحو السماء أم تغيم ، ويظلم الليل »

« أم ينير الصبح ، فليس لي بغيّة في اليوم »

« ولا رجيّة في الغد »

\*\*\*

« وحينما ارسل عيني تبعان الشمس »

« في مدارها الرّحّب القصى لا أنظر في كل مكان »

« غير الفراغ والخلوّ لا حاجة لي إلى من تظله »

« السماء ، ولا رغبة لي فيما تُنيره الأرض (١) »

هذا كل ما نعرف من سبب كتابته ولكن هذا الابهام كافٍ إذا كانت الكتابة  
المحضّة والشعور بالفراغ الهائل والوحدة الالّية يراد تصويرها كما هي في النفس  
غامضةً مبهمّة . وانظر بعد ذلك إلى قصيدته «الوادي» فليس فيها ما يدل على المؤثر  
الأدبي الذي أدّى الشاعر الى تلك الحالة الفكرية المصورة في هذه القصيدة والتي  
يقول فيها :

« لقد رأيتُ كثيراً ، وأحسستُ كثيراً ، وأُحِبْتُ في حياتي كثيراً »

فالتعبيرُ عن النَّصْب الذي أحسنت به روحٌ كثيراً ما تحركت واضطربت وتصادمت فيها العواطف المختلفة ، والتعبير عن الشعور بالراحة الكبرى التي تجدها عقب ذلك النَّصْب ، ثم التعبير عن هذا الصمت الداخلي الذي يشعر به الكيان كله حين ينكمش على نفسه ويريد أن ينسى ذلك النَّصْب واللغوب . . هذا هو الصعب ، وهذا هو الذي تُفقدونه الكلمات حائرة عاجزة لأنها لا تفلح في أدائه على التَّحْقِيق ولا تصل إلى الغوص على كنهه . ولكن انظر إلى الشاعر كيف يؤدِّيه ويعبر عنه بطريقته المبهمة التي تترك في النفس أثراً مبهماً يوازي إبهام المعنى الذي تشعر به وتعجز عن حذِّه أو مسكه من يده .

قال لامرتين :

« إنَّ قلبي لني راحة ، وإنَّ نفسي لني صمت »

« وأنَّ ضجة العالم القصية لتضعف حين تصل إلى »

« فهي كصوت ناءٍ أخفته طولُ المسافة »

« ثم حملته الريحُ إلى آذانٍ موقورة »

\*\*\*

« من هنا أرى الحياة خلال سحابة تتضاءل أمامي »

« وتتلأشى في ظلال الماضي والحب وحده »

« بقي لي كما تبقى الصورة البارزة »

« من حلم الليل عند يقظة الصباح »

\*\*\*

« استريحني يا نفسُ في هذا الملجأ الباقي »

« كما يستريحُ ابن السبيل الملى القلب بالأمل »

« حين يجلس عند أبواب المدينة ( قبل أن يدخلها ) ، »

« مستنشقا هنيئةً نسائم الماء الشديدة »

\*\*\*

« لننفض مثلهُ الترابَ عن أرجلنا »

« فلا رجعةَ للإنسان من ذاك الطريق »

« لنستمع مثله في نهاية وَحْدنا »

« بهذا الشُّكُون المَبْشَر بالسَّلام الابدِي »

هكذا عبَّرَ لامرَتين عن كل هذه المعاني الغامضة، وهكذا يوفِّق كل مرة توفيقاً عجيباً، وهكذا تجد أغلب قصائده غارقة في ضباب رقيق، ملفوفة في ثياب شفاف منبعثة عن أثر تركته في النفس إحدى المشاهدات

فاذا حدثك عن ذلك ترك في نفسك أثراً مبهماً كالذي أحس به : أثر ليلة صيف سعيدة مرت سريعة تحت النجوم وكان يريدها طويلة ويأبى الزمان إلا أن تفرّ وتذهب الى الابد، وها هي قصيدة « البحيرة » أثر شمس ضراء كالورس في شهر أكتوبر ابتساماً وداع الصيف، كآبة الغروب، كون يتأهب للرقاد، روح فاترة ضعيفة، وها هي ذى قصيدة « الخريف » إحساس بالزوال الخفي الصامت الملازم للأشياء المنقضية بانقضاء الأيام. وتوالى الاعوام، شواطئ يخيم عليها الغسق وأبحار ضائعة في هاوية الماضي، وها هي ذى قصيدة خليج بايا (Galfe de Baia) :

« . . . هكذا كلُّ شيءٍ يتحوَّل ، وكل شيءٍ يزول »

« وهكذا نحنُ انفسُنا نمضي »

« ولكنْ — واحسرتاه — دون أن تترك من الأثر »

« إلا ما يتركه على صفحة الماء هذا الزَّورقُ »

« الماخِرُ بنا في خضمِّ يَمَحى فيه كلُّ شيءٍ . . . »

هذه هي ميزة غزل لامرَتين، وذلك ما يجب أن يكونَ عليه الغَزَل — فهو مُبْهَم كالعواطف التي يبعثها في النفس وهو لطيف رقيق لكي يؤثر دون أن يؤلم، ويُبَلِّل العيون دون أن يسيل ماء الشَّوون .

## شعره الفلسفي

كل هاته العواطف الدافقة ، والزفرات المتصاعدة ، والأشواق الروحية ، قد أودعها لامرتين في ديوانيته : التأمّلات الأولى . والتأمّلات الجديدة .

ولكن هل من الممكن أن يستمرّ الشاعر في ذلك السبيل ؟ فهما يكن من خُلُو شعر لامرتين من الأشكال المرئية والصور النائثة والمادة المتنوعة فانه لا بدّ له من وحي جديد يستمد منه إلهاماته وإلا لكان مضطراً الى الإعادة والتكرير — نعم لقد أدّاه الحبّ إلى تناول المشاكل التي تتعلق بالإنسان وماهيته فتكلم على الموت والخلود ، والأمل والإيمان ، والروح والدين ، ومجدّ الله وعنايته الأزلية ، ولكنه أحسّ بأنه قال كل ما يُقال في هاته الأغراض وفرغ ما عنده في الحب ولواحقه . ولذلك أخذ يتساءل أين يتجه بتلك العبقرية الفيّاضة والروح الحيّاشة التي لا تنضب ولا تكلّ . أليس هو القائل في قصيدة الشاعر المحتضر :

« أنا أغنّى يا صيحي كما يتنفّس الإنسان »

« ويغرّد الطائر ويعزف الهواء ويخرّ الماء »

وفي الحين الذي كان يبحث فيه لامرتين عن مكان للقرار ظهرت<sup>(١)</sup> في فرنسا موجة قوية من تلك الموجات التي تظهر إثر النورات . وقد وجّه نيار هذه الموجة جميع مفكرّي العصر الى العطف على الإنسانية والتألم لأجل المجتمع فاتجه لامرتين مع هذا التيار الى الشعر الفلسفي في الوقت الذي شعر فيه من جهته بضرورة إكساء أدبه شيئاً من العواطف الخارجية objectives والخروج قليلاً من دائرة الشعر الغنائي الذاتي إلى الملحمة الرمزية تتجرد فيها العواطف والانفعالات من التعبير الداخلي الذاتي Subjective .

فابتدأ السير الى هاته الغاية بتلخيص كتاب أفلاطون عن موت سُقراط وإتمام سفرة هارولد التي مات عنها بيرون . ولم يكن له فيها من الآراء الشخصية إلا الشيء القليل . ولم يدخل حقيقة الى الشعر الفلسفي إلا بملحمة كبرى في حظوظ الإنسانية تصوّرها وعمل برنامجها ولم ينظم إلا بدايتها ونهايتها وهما : جوسلين وسقطة ملاك<sup>(٢)</sup> .

(١) حوالى ١٨٣٠ (٢) تُرجمتا الى العربية بقلم الأديب إلياس أبي شبكة .



\*\*\*

وحوادث هاته القصيدة تتلخص في أن ملا كأ سماوياً (صيدار) أحب فتاة من الأناسي هي ديدسحي وقد كلف بها كلفاً شديداً اضطره لأن ينقلب بشرياً ويسرى عليه قانون الفناء الساري على البشرية — ورضى الله بهذا التغيير ولكن قدّر على الملاك الساقط أن يموت ويحيا، وتظل روحه تتناسخ مارة بالمصور والأجيال من مبدأ الخليقة الى آخرها ولا يزال يتطهر بالآلام المرضي بها ويرتفع بمجهوده الذاتي ويعرج بروحه الانسانية الى الروح الكلي الذي هو غاية كل المخلوقات ، والنهاية التي تسير حثيثاً نحوها . وقد شرح هاته الفكرة الرئيسية في الرؤيا الثامنة وفيها يقول :

« اجث عن الله ! إن فكرة الإله هي علة الكائن »

« ووظيفة الكون هي التعريف به »

« إن كل الكائنات لتجد السير الى من صدرت عنه . »

« وما الحركة التي تحرك العوالم الا ذلك الاندفاع »

« الذي يدفعها الى الأبدى ويجعلها تتسابق »

« الى الفناء في ذاته »

وإذا كان الانسان يحيره وجود الشر في صنعة الله فليعمل إلى التأمل في الإله .  
فالشعر يمحوه من يهرب منه ويخلقه من يؤمن بوجوده :

« قال الحكيم <sup>(١)</sup> في نفسه يوماً : إذا كنت ابن السماء »

« فهل الشر كامن في — وهل هنالك — أيها الألم »

« قطبان في السماوات وروحان في كباني »

« وإلاهان في يهوآه <sup>(٢)</sup> »

(١) الحكيم : أي الملاك الساقط في حالة بشريته . (٢) يهوآه : هو الله بالعبرية

« ولكنَّ روحَ الله رأى شكَّه فابتسم وعرج به »

« في المنام إلى نقطة الانهائي أين يمتدُّ النظر »

الإلحاح إلى البدايات والأوساط والنهايات »

« وقال له : أنظر . »

فنظر الانسان وفهم أنَّه وهو بين الظلمة والنور يكون في الضياء أو في الظلام حسب مكانه من الارتفاع أو النزول . وبعبارة أشمل إنَّ الانسان قادر على تكييف حياته علواً أو سقوطاً حسب إرادته واستعداده وأنه لا وجود للشر والقبح إلا في عقل من لا يستطيع الفهم وفي عين من لا يستطيع النظر . فالإنسانية في حيرة ضميرها القاصر ، وعدم إدراكها للحقيقة المطلقة ، وفي الخصومة بين غرائزها المتناقضة تتردد في مهبِّ الأهواء بين الروحانية والحيوانية :

« وهكذا تتصارعُ في قلبه طبيعتان »

« وهو بنفسه سببُ عظمة نفسه »

« هو حرٌّ في نزوله ، وحرٌّ في صعوده »

« ولكنَّ حريته هاته تكون اما سببَ مجده أو عاره »

« فالصعودُ أو النزول هما السماء أو الجحيم »

تنزل فاذا بذلك الملائك السماوي مظلم جوانب النفس جامد الروح ، متألم الجسد وذلك هو الجحيم . وتصعد فاذا البعث ، واليقظةُ الروحية ، والمجد الحقيقي ، والجزاء الوفاق ، وتلك هي السماء المحصل عليها بالألم المرضي به والتضحية المقبولة عن طيب خاطر . وهكذا يغلب التفاؤل على هاته الفلسفة ويدور محورها على الرضى بالألم الذي يرى فيه الشاعر أكبر باعث للجهد والنشاط وأعظم حاجز للسير نحو الكمال وخير مطهر للنفس من أدراكها وحقارتها :

« أنت تكونُ الإنسان أيها الألم كما تكونُ البوتقة »

« سبيكة الذهب ، والسنةُ الهيب قطعة الفولاذ »

« . . . إنَّ من لم يعرف من الدنيا شيئاً »

« فهو يمشي في الأرض على رؤدٍ ومهل »

« ولكنه ليس بحىٍّ فيها . »

وقد عدَّ سانت بييف تلك القصيدة ملحمةً فرانساً ، وأمَّل أن تكون للفرنسيين كالأوديسى لليونانيين ولكنَّ العناصر الخارجة عن الموضوع والتطويل الممل هو الذى جعل الناس يزهدون فيها رغمًا عما فيها من القطع العالية حقاً سواءً فى الوصف أو فى التعبير عن أصدق العواطف وأعمق الحقائق ؟

محمد الجلبوى

نونس :

\*\*\*\*\*



## الطيور الصداحة والشعراء

( التعريف بأهمّها لمناسبة نقد العقّاد )

### الكروان

يفتح الكاف والراء ، والأثنى كروانة . ويجمع على كِرْوَان بكسر الكاف على غير قياس . وقال الفارسي : كِرْوَان ليس بجمع كروان إنما هو جمع كَرَأً وإلى هذا ذهب سيبويه وحكى أنه يجمع على كراوين ، ويجمع أيضاً على كِروانات ، طائر فى قدر الدجاجة طويل الرجلين ، منعقف المنقار طويله ، حسن الصوت لاينام الليل

وذكره الدميرى قال « يشبه البط لاينام الليل يسمى بضده من الكرى » . وذكره ابن سيده فى محصصه ص ١٥٥ ج ١ قال : هو طائر بعظم الدجاجة غير أنه أسبط وأطول عنقاً وأطول رجلين ، رأسه بعظم رأس الدجاجة وزمكاه قصيرة وعينه زرقاوان ،

وزعموا أن الحجل فراخه (كذا) وهو أحق طائر يقال له «أطريق» كـ «أجلب لك» وهو مثل فاذا قيل له هذا لبدّ بالاض حتى يؤمى .

وقال ابن دريد النهار ولد الكروان وجمعه أنهرّة . وقال أبو عبيد: الليل ولد الكروان . وقال أبو هاشم الطّريق والطريق: الكروان الذكر لأنه اذا رأى أحدا سقط على الارض فأطرق . وزاد ابن دريد : يقال له أطرق فيسقط ، وذكره القلقشندي في الجزء الثاني من صبح الأعشى ص ٧٤

هذا مجمل ما ورد في معاجم العربية ودواوينها عن الكروان وأخصّ مميزات الكروان منقار أطول من رأسه ، شديد التقويس دقيق الطرف وجناحان طويلان وزمكي قصيرة مدوّرة . ولا فرق بين الذكر والانثى في لون الارياش ، غير أن الانثى أعظم جرمًا من الذكر .

ويقابل الكروان Curlew في الانجليزية و Courlis في الفرنسية ويسميه بعض أهل سواحل مصر الشمالية الكرلى وكذلك بعض اعراب القاهرة والكرلى تحريف الكلمة الفرنسية .

ويُعرف من الكراوين ثلاثة أنواع .

(١) الكروان الأغبر ( Curlew ( Numenius arcuata , Linnaeus ) وهو الكروان الأوربي المعتاد أو الكروان الكبير أو المتقوّس ويسمى بالفرنسية Le grand courlis, le courlis cendré, وموطنه أوروبا وآسيا ويهاجر الى افريقية شتاء . وهو طائر يألف الأنهار وشواطئ البحار والبحيرات يسكن السهول والجبال وفي هجرته لا يتخذ طريقاً معيناً بل يجتاز الصحارى والجبال على السواء ، ومن طبعه الألفة فيؤلف من أشكاله جماعات صغيرة . وهو طائر كثير الحذر والحق اذا اقترب منه عدوّه كان أوّل الطير زعراً وفرّاً خائفاً . وهو في سيره على الأرض رشيق الحركات كأنه يقتاس الخطى فاذا أسرع لم يضاعف خطاه بل يزيدا اتساعاً ، وطيْرانه سهل قليل السرعة ومنظم . وطعامه الدود والحيوانات الهلامية الصغيرة والحشرات وصغار السمك .

ويتخذ الكروان أخصاً له في أرض السواحل والبطاح وتقوم الانثى بعمله في

وقرة صغيرة تبطنها بقليل من الأعشاب أو في حفرة على ربوة ثم تضع فيه ٣ أو ٤ بيضات لونها أصفر ضارب الى الخضرة .

والكروان طائر يحتمل الأمر ويقبل التدجين

وهذا النوع يمرى في مصر زمن الشتاء ويكثر في مصر السفلى كما خبر بذلك المستر نيكول وكيل حدائق الجزيرة وغيره ويبلغ طوله ٢١ بوصة تقريباً ، وأعلى بدنه أغبر اللون باهته ، وأرياشه رقيقش فيها بُقَع سود مستطيلة ، وأخفية الذنب سمر وأطرافها أفتح لوناً وقوادمه تضرب الى السواد ولون هامته كلون ظهره غير أن تقع السواد فيها أصغر . ومنقار الكركلى أسمر اللون يعالوه سواد عند نهايته ، ورجلاه سمر اوان .

Slender-billed curlew ( *Numenius tenuirostris* )

(٢)

كروان دقيق المنقار Le courlis a Bec grêle نوع أصغر جرماً من السابق ولكنه شبيه في طباعه ، ويغلب فيه البياض ويوجد في مصر والجزائر وصقلية .

(٣) كروان صغير ( *Numenius Rhaeopus* ) Whimbrel نوع شبيهه بالسابق في

طباعه وأوصافه غير أنه أقل عدداً منه يبلغ طوله نحو ١٥ بوصة ويرى في مصر زمن هجرة الخريف على السواحل الشمالية لبحيرات مصر ويقل وجوده في الربيع ولا يرى شتاءً ، ويوجد في البقاع التي يوجد فيها النوع الأول ، أعلا بدنه أرمـد غامق اللون وموشى ببقع رُمـد عريضة ، وقوادمه سود ، وأسفل البدن أبيض تعلوه غبرة وصفرة في الصدر ، وهامته كلون الشوكولاته وسطها جُدّة صفراء :

Stone-curlew ( *Oedipodidae crepitans*, Shelley )

(١) كروان جبلى = Thick Knee

(٢) وفي اصطلاح الانجليز هو الكروان الاغبر الأوروبى المعتاد

ويقال له جُونِيَّة بالفارسية المعرّبة ( القزوينى )

ملاحظة : ذكر المعنوف باشا أن الكروان الجبلى هو الليل والنهار وينبغى أهـال

هذين اللفظين لعدم تخصيص مدلولهما في كتب العرب

فالليل عند الديميرى ولد الكروان والنهار ولد الحُبَارَى وقال قوم هو فرخ القطة.

وقال آخرون هو ذكر اليوم . وقال الفيروز بادى : « الليل الحُبَارَى أو فرخها

وفرخ الكروان ، والنهار فرخ القطا أو ذكر البوم أو ولد الكروان أو ذكر  
الحباري »

\*\*\*

### الببلب Bulbul

طائر أسود اللون فوق العصفور ، والحجري منه فوق ذلك ويقال له النُغَر  
والكُعَيْت والجُمَيْل - ذكره الدميري وابن سيده ( مخصص ١٦٣ - ٨ )  
والقلقشندی ( ٧٨ - ٢ ) وهو طائر صدّاح صغير الجسم يشبه اللسان الطليق  
بلسانه والصوت الحسن بصوته . وورد الببلب كثيراً في أشعار العرب والعجم وقال  
قوم انه فارسي الأصل .

ومن قالوا ان الببلب في عُرف العرب يقابله بالفرنجية (Nightingale) Webster (hafizi) و Lane وسبب ذلك عدم التدقيق في وصفه في كتب العرب  
والصواب أن Nightingale هو الهزار وان كان بعضهم يسميه الببلب أيضاً .

والببلب على التخصيص يطلق على بعض من طيور آسيا وشرق افريقية القواطع  
المعروفة بالصندلة أو حسن التصويت جعلها علماء الحيوان فصيلة معينة Pycnonotidae  
ومعناها تخينة الظهور ، واتخذوا الكلمة العربية علماً عليه للتمييز .

والببلب من طير الشجر يعيش أسراباً متكسكة ويأكل كل الأشجار والحبوب  
والحشرات، وموطن الببالب افريقية وآسيا الغربية، وتشبه في طباعها الشحارير وتسكن  
الحراج والأحراش وحقول الورد والحدائق الصغيرة .

والببلب طائر خفيف الحركة كثير النشاط والمرح يسهل تدجينه وتربيته في أسر  
والمعروف منه نوعان :

White vented bulbul ( Pycnonotus arsinoe )

#### (١) ببلب أبيض البطن

وموطنه افريقية وجنوب آسيا وهو نوع قليل الزعر يقع على شجر الجيز والسنت  
الخ ويعيش أزواجاً أو أفواجاً صغيرة طول العام ويعمل عشه بدقة فنية من الأعشاب  
والجذور وخيوط الخضر اوات .

ويكثر في القيوم وشمال الدلتا .

وفي الهند يدربون ذكور البلابل على المشاحنة كما كانوا يدربون الديكة في مصر من قبل .

(٢) بلبل أصفر الزمكي ( Yellow B. Pycnonotus xanthopygus )

بلبل حجرى . . قليل في مصر وطبعه قطع الشجرور .

الهزار - Nightingale

( هزار دستان (القزوينى) - أبو الميخ - المسهر )

الهزار طائر نحو العصفور له صوت حسن ويسمى العنديل والعنديل ويسمى

بالفرنسية Rosigniol

وذكره الهميري وابن سيده والقلقشندي (٧٧-٢)

يطلق الاسم الانجليزى على أنواع مختلفة من طيور العالم القديم الصداحة من الشحارير أو التردات .

والهزار طائر مستطيل البدن منقاره على قدر طول رأسه ، مدبب الطرف له أنف اهليلجى يكاد يسد بفشاء ، وذنبه مدور .

وهو أغبر اللون تعلوه حمرة في أعلا بدنه وصفرة في أسفله وأعلا منقاره أصفر تعلوه صفرة ورجلاه صفراوان .

والهزار يسكن أوروبا من الشمال الى بحر الروم وغرب آسيا وشرق أفريقيا ويهاجر فرادى ليلا وتتولى الذكور قيادة الاناث وترشدها الى الطريق القويم

وهو كالشجرور طائر خفيف الحركة يقيم في الاماكن الكثيرة الاشجار والحدائق الكبيرة والغابات بالقرب من مجارى المياه ، طعامه الحشرات والديدان الموجودة في الماء أو شقوق الارض أو على ورق الشجر . مشيه على رجليه أكثر من قفزه أو تقززه

والهزار طائر صдах يعندل بصوت حسن أكسبه شهرة عظيمة منذ القدم وله عندلة خاصة به ، نغماتها كاملة تتنوع في تناسب وحسن انتساق ، وعباراته حلوة لا تكرار فيها فألحانه الشجية والمفرحة تتعاقب بحسن تصرف وإيقاع مما جعل بيتوفن يحاكيه في سنفونته .

وهزار مصر وهو *philomela luscina Luscina megarhyncha*, Brehm كبير المنقار يكثر وجوده أيام رحلة الربيع وكثيراً ما يسمع صادحاً . ثم يقل وجوده في رحلة العودة أيام الخريف .

وطوله نحو ٢٦ بوصة أعلا بدنه أحمر قائم وكذلك ذنبه وأسفل بدنه أبيض يعلوه لون اردوازي عند الزوروصفرة عند البطن

وهزار ايران *Luscinahafizi Daulias hafyi* وهزار دستان *D. lusina*

*Sprosser Nghtingale - Lusena luscina philomela*

الهزار الكبير *magor*

ويوجد في مصر في الربيع والخريف ، وهو أقل من السابق عدداً ما  
مُحمر سُرَف



## الابداع والشعر المستعار

كنتُ ولا زلتُ من المعجبين بقول العقاد :

قضيتُ جَنِينَ السَّجْنِ - تسعة أشهر . وهاءِ نداء في ساحة الخُلْدِ أولَدًا !

وهو بيت القصيد في منظومته الرائعة التي ألقاها عند قبر سعد على أثر الإفراج عنه بعد سجنه المعلوم . وقد لقيني منذ أسابيع أحد الأصدقاء فنبهني الى أن هذا البيت مستعار من قول الشاعر الاسكندري القاضي الأعز :

أقمتُ بها في الضيق ستة أشهر . وذلك أفلُّ الحلِّ ، واليوم أولَدًا !

ثم طفق يسرد شواهد أخرى على شغف العقاد بالاستعارة ( أو « بالسرقة » على حدِّ تعبيره هو ) من الشعر القديم عربيا كان أم فرنجيا . . . . فكنتُ أُلحظُ أن



العقاد كان في كل مرة يُبدع في المعاني المستعارة ، كما كان المتنبي قديماً وشوقي حديثاً وغيرهما من أعلام الشعر يبدعون ، وقد كان هذا غنماً للشعر العربي في جميع الأحوال وذهبت صيحاتُ النقاد هباءً !

وقد تَبَيَّنَتْ باهتمام ما نشرته ( أبولو ) من نقدٍ لشعر العقاد ولمزاجه ونفسيته من حيث أثرهما في تصريفاته الأدبية والنقدية وفي مناحي شعره ، وآخر ما قرأته من هذا القبيل ما ظهر لختار الوكيل في عدد ( أبولو ) الماضي نقداً لديوان ( هدية الكروان ) .

واني مع احترامي لأراء حضرات النقاد وللمجلة ( أبولو ) التي أظهرت شجاعة أدبية نادرة في الحرص على منبرها الحرِّ والقسامح فيما ينشر ضدَّ محرريها ، واعتماداً على هذه الروح النبيلة ، أودَّ أن أبدى في صراحة الملاحظات النقدية الآتية : — لا أعيب على الدكتور رمزي مفتاح ولا على اسماعيل مظهر أو محمد علي غريب و م . ع . المهشري أو مختار الوكيل أو غيرهم ممن لا يروقه شعر العقاد أو شذوذه أو تصريفاته النقدية صراحتهم في النقد والمؤاخذه ، فمن الخير أن ينقد الشاعر في حياته ليُتاح له ولمريديه الردُّ على مخالفه فتوضع الأمور في نصابها ، وأعتقد أن المجاملة في هذه الأمور أضرُّ كثيراً بالأدب من الصراحة وإن تألم للصراحة كثيرون . ولكنَّ ما أعيبه هو أنَّ هذه « الحنبلية » في المؤاخذه — وهي تذكرفي بحنبلية النقاد الأمريكيين — ستعوق النهضة الأدبية كثيراً . . . انَّ الأمريكيين مفتونون بالمؤاخذه النقدية وتبتَّع السرقات الأدبية إلى درجة الاكثار من القضايا في المحاكم ، مما أدَّى إلى الاساءة البالغة إلى الأدب الأمريكي ، بعكس الانجليز الذين لا يعبأون باستعارة شاعر من آخر ما دام بجوِّد ما يستعيره ، ولا أستثنى من ذلك شكسبير نفسه .

وهذا مختار الوكيل يترجم للشاعر كيتس ، فأظنه لم يرغب عنه أن كيتس اقتبس من سبنسر كما استعار من ملتون وغيرهما . وهذا نفس ردياد كبلنج شاعر الامبراطورية الانجليزية العظيم أخذ عن جيرالد ماسي بعضَ معانيه الذائعة وجوِّد فيها ، فلم يُعَدِّ ذلك وصمةً له . . . . ولا شك في أنَّ كلَّ تقدُّمٍ أدبي قوامه الحرصُ على القديم والاضافة اليه ، وهذا ما فعله العقاد وغير العقاد من كبار شعرائنا ، زدْ على هذا أنه من الجائز جداً توارد الخواطر بين العقاد وشلي وتوماس هاردي والمعري وغيرهم

في مواقف متشابهة ، وأضف الى كل هذا أن للعقاد مبتدعاته الماثورة ومنها أرجوزة « الثوب الأزرق » التي نوّه بها الدكتور أبوشادي في العدد الأخير من ( أبولو ) تنويراً خاصاً .

ليكتب مَنْ شاء في نقد العقاد وغير العقاد ، فكلنا نستفيد من مطالعة هذه المآخذ ومن مناقشتها ، ولكنني أكرر التنبيه الى أضرار المغالاة في ذلك لأنها منبّهة لانتاج الشعراء .

سليم دارويش



### الكاظمي في شيخوخته

لا شك في أن كل من قرأ القصيدة المؤثرة التي نشرتها الشاعرة النابهة الآنسة رباب الكاظمي في ( أبولو ) تملّكتها الحسرة على ما فيها من لدغة الألم وشكوى لخصاصة المرأة من قلم شاعرة تنسب الى بيت كريم وابنة ذلك الشاعر الفحل السيد



الآنسة زينب الروبي

عبد المحسن الكاظمي الذي يُعَدُّ من مفاخر العراق بل من مفاخر العروبة . ولما كانت ( أبولو ) مقروءة في العراق ولها نقوذ في أوساطها الأدبية الرسمية

وغير الرسمية فقد جئت بهذه السطور لأهيب بوزارة الأوقاف العراقية لتؤدّي واجبها نحو هذا الشيخ الجليل الذي كثيراً ما رفع من صيت العراق الأدبي ودّخ العالم العربي بروائع شعره .

ولا بدّ لي في هذه المناسبة أيضاً من التوجّه بالرجاء الى وزارة الأوقاف المصرية — وعلى رأسها سعادة الوزير الأديب الشاعر محمد نجيب الغرابي باشا — لتؤدّي بعض الواجب نحو شيوخ أدبائنا وشعرائنا الذين يشكون الخصاص بعد أن أفنوا أعمارهم في خدمة الوطن ، فإنّ تقديم المساعدة إلى هؤلاء مما يرفع رؤوسنا كدليل على عرفاننا لأقدار الرجال .

ولعلّ من قراء ( أبولو ) من يذكّر كيف أنّ الحكومة الانجليزية منحت الشاعر السير واطسون مائتي جنيه معاشاً سنوياً لمّا وجدته لا يملك من موارد الرزق شيئاً في شيخوخته . وليس هذا بالمثل الوحيد من أمثلة البرّ وعرفان الجيل المعهودة من الحكومات المتمدّنة ، بينما نحن لا نعرف أقدار رجالنا الا بعد أن نفقدّم وحينئذ نتسابق الى الاعلان عن أنفسنا على حسابهم باقامة حفلات التأين السخيفة ، وفي الوقت ذاته نترك أبناءهم يتضورون جوعاً !

ليست كرامة الأئمّة بالنداء عليها والتظاهر الفارغ لها ، وليست حبراً على ورق ، وانما هي بصلح الأعمال ، وبصلح الأعمال وحدها !

نائب الروبي



## استغلال الأدباء

كثرت شكاوى النقاد من استغلال أهل التجارة للأدباء بغير اعتراف بجهود أولئك الأدباء ، وأدهشنا أن نسمع عن دواوين شعرية تُشرَح وتصحّح وقصص تُترجم ثم تظهر عليها أسماء لا نصيب يذكر لها في مثل هذا المجهود الأدبي في الوقت الذي تغفل أسماء العاملين أو توضع في المحلّ الثاني ، ومع ذلك يتطوّع بعض الكتاب في المجالات والجرائد لامتداح أولئك الأدعياء الذين سمّموا الجوّ الأدبي في مصر .

ولما نبّه محرر (أبولو) الى تلافى هذه الحالة المؤسفة سلّط عليه المفرضون ألسنة السوء في الصحف التجارية بما اعتادوه من ألوان الاختلاق على كل رجل عامل حرّ يأتى أن يغمض عينيه على القذى ! أليس الناقد الأدبى مستقلاً عن كل هذه الألاعيب التجارية بل يسوّه تفشّيها جدياً الاساءة ؟

ومن الشواهد التى بين يديّ نسختان من قصة ( جريمة سلفتر بونار ) لآنا تول فرانس إحداها ذُكر عليها صراحة أنها من ترجمة وتعريب الأديبين نعيم عازار ومحمود أبو الوفا ، والثانية اكتفى فيها بذكر الاسم الأول بناءً على رغبة الناشر الياس أنطون الياس ، بينما الشاعر محمود أبو الوفا قد بذل مجهوداً غير قليل فى حسن صياغة الترجمة فلم يكن من اللائق أبداً اسقاط اسمه بعد ذلك ، وإذا لم يكن قد بذل ذلك المجهود فلماذا ذكر اسمه أولاً ؟

وانه لعجيبٌ حقاً أن يرى القارىّ نسختين من كتاب « واحد » على هذه الصورة ؟

يوسف أسمر طبرة

\*\*\*

( أبولو - ليس لدينامن تعليق على هذه الرسالة فىمى تُغنى عن كل تعليق ، ولكن نرى من المناسب فى هذا المقام أن نظهر جانباً آخر من هذا الموضوع بقلم صديقنا الكاتب الاديب المتفنن أحمد الصاوى محمد صاحب مقالات « ما قل ودلّ » فى زميلتنا « الأهرام » . قال :

من أظرف وأغرب ما تلقيتُهُ أخيراً « مقالات ما قل ودل » موقعة بامضاء « الصاوى » بعث بها الى شابٍّ يدعى أنه « أستاذ » ويقول فيها انه يبيعنى هذه المقالات بـسعر عشرين قرشاً صاغاً المقالة لان الكاتب مهما كان مجيداً فان الفكر يخونه أحياناً .

وأنا أقول له : يا عم يفتح الله ! فقد قرأت مقاليك ولو كان فيهما خير لما رماها الطير ! وقد يمكن الكاتب الموهوب أن يشقّ طريقه بالسهر الطويل والصبر الجميل والدرس والتجربة والتأمل مع معين لا ينضب من الحساسية ، فاذا بلغ هذا أو بعضه فانه لا يدسّ مقالاته على كاتب آخر بل ينشرها باسمه ، ولا يبيعها بعد ذلك بعشرين قرشاً قابلة للمساومة والتخفيض الى الربع !

والدليل على أن هذا « الأستاذ » ليس أستاذاً ، ولا نصف ولا ربع استاذ انه لم يدرس روح الكتابة ويقف على سرها حتى يستهر الى هذا الحد بمبادئ الناس وأخلاقهم ويزعمهم يرضون اغتصاب الزجاج ليقدموه الى الجمهور باسم الماس ، ويظنهم قادرين على هذا الغش الذي لا يرضى ذوى الكرامة ولو أفلسوا .

ومجرد هذا التفكير من جانب شباب متعلم يدل على ظاهرة اجتماعية خطيرة هي توزع الثقة بالنفس من جانب والثقة بالناس من جانب آخر ، ويدلّ فوق ذلك على الاستهانة بالقواعد الخلقية المقررة منذ وجدت في الأرض فضيلة ووجدت اخلاق ، وإلا فكيف سوّلت له نفسه أن يزعم هذا الدسّ الغريب مقبولا مرغوباً فيه مستحقاً ثمنه . لقد كاد ينقلب ميزان كل شيء وتريد القطط أن تستأسد ويريد البغاث أن يستنسروا وتريد الدّمي الميكانيكية أن تصبح من الأحياء ... فهل هذه علامة من علامات آخر الزمان ؟



## التغريب بالشباب

تترامى علينا قصائد شتى لشباب لم ينضج شعره بعد في الغالب ومعظمهم لم تنضج أخلاقه ولا نظن أنها ستنضج ، لأنهم يتقدمون إلينا بزلقي طويلة عريضة من الأمداح الشخصية شعراً ونثراً ومن دراسات الملق العجيبة ، فاذا أبينا نشرها وتقدمنا بالنصيحة الى هؤلاء وعاملناهم خير معاملة أدبية أبوا كل هذا وجروا خلف من يعاملونهم معاملة السادة ، ثم رأينا نظمهم الغريب في امتداح من يتوهمونهم خصومنا وفي الطعن فينا والاختلاق علينا تلميحاً أو تصريحاً ينشر في طائفة معينة من الصحف ... وقد صار زميلنا العقّاد أكبر فريسة لهؤلاء الصغار الذين تُنشر لهم هذه الأمداح الرخيصة بعد أن نبذناهم نبذاً ، وليست بهذه الوسيلة تسكيف مواهب الشّباب .





## تحية لمجد مصر

( القيت بالمؤتمر الطبي بالأقصر في الشهر الماضي )

بلاد النيل يا مهد المعالي  
 سامت لنا وعشت على الليالي  
 هنا المجد الذي هز البرايا  
 هنا سر الموالد والمنايا  
 فقل للمنكرين الجاهلينا  
 اتينا بالملك مكبلينا  
 فكم من رائحين ومن غواذي  
 ومختلفين من أقصى البلاد  
 فطافوا بالمضاجع خاشعينا  
 ألسنا قد تحدينا السنين  
 وقد خشعوا وقالت كل نفس :  
 ألم نجد الطعام كيوم أمس ؟  
 ولم أبصروا الملك العظيم  
 يُقيم المجد بينهم نديمًا  
 وماذا يُنكرون عليك مصر  
 وقلبك طيبٌ ونذاك غمر  
 ويا وطن العظام والجلال  
 وقد سنا سماءك والتراب  
 هنا أرض الطلاسم والخفايا  
 هنا النور الذي غمر الرحبا  
 أفيقوا ! إننا نحن الذين  
 ولننا المجد أخذنا واغتصبا  
 أنوا أرض الفراعنة الشداد  
 لكما يبصروا العجب العجايا  
 ومرؤوا بالفاخر مطرقينا  
 صبانًا ناضرًا والدهر شابا ؟  
 يمين الله لم أنزل برمس  
 ألم نلق الموائد والشرابا ؟  
 رأوا قومًا كما كانوا قديمًا  
 وبحرس دورهم بابًا فبابًا  
 بساطك أخضره وثرالك تبر  
 ووردك ساغ للندى وطابا ؟

\*\*\*

إِذَا طَلَبُوا السَّلَامَ فَمِنْكُمْ صَفْحٌ  
وَإِنْ سَقَمُوا أَتَوْا مَصْرًا فَصَحُّوا  
وَإِنْ طَالَ الظَّلَامُ فَأَنْتِ صُبْحٌ  
وَجَاءُوا يَسْتَعِيدُونَ الشَّبَابَا

\*\*\*

وَلَنْ يَلْقُوا كَمَاءَ النِّيلِ مَاءً  
وَأَجْرِي فِي خَدُودِهِمُ الدَّمَاءُ  
جَرَى شَهِدًا وَأَكْسَبَهُمْ شِفَاءً  
فَعَادُوا بَعْدَ مَا بَلَغُوا الرَّغَابَا

\*\*\*

وَأَيْنَ كَمَثَلِ هَذَا الْإِنْسِ أَنْسُ  
وَأَيْنَ كَمَثَلِ هَذِي الشَّمْسِ شَمْسُ  
وَجَوْكَ نِعْمَةٌ وَحَمَّاكَ قَدْسُ ؟  
لَمَنْ أَلْفَتْ نَوَاطِرُهُ الضَّبَابَا ؟

\*\*\*

وَكَمْ رُوحٍ وَكَمْ طَيْفٍ قَرِيبُ  
وَلَكِنْ الضَّمِيرُ هُوَ الرَّقِيبُ  
وَكَمْ بَيْنَ الْجُدُودِ لَكُمْ حَسِيبُ  
رَقِيبٌ لَيْسَ يَأْلُوكُمْ حَسَابَا  
ابراهيم ناجي

\*\*\*\*\*

## الموازين

مَا احْتِيَائِي فِي بَيْتِي لَمْ يُصَدَّرْ  
أَغْفَلُوا الْفَضْلَ فِي الْمَوَازِينِ حَتَّى  
فِي ذَوْبِهَا الْأَسْلِيطُ الْلسَانِ !  
لَيْسَ فِيهَا لِلْفَضْلِ مِنْ مِيزَانِ !  
محمود أبو الوفا

~~~~~

## الى لطفية النادى

قُلْ لِلَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا مِصْرًا :  
نَحْنَا طَوِيلًا عَنْ صَوَاحِنَا  
الْآنَ وَقْتُ النَّهْضَةِ الْكُبْرَى !  
وَالْيَوْمَ قِنَّا نَحْطُمُ الْأُمْرَا !

قنا شباباً عَزَلَا ، قَدَرْتْ عِزَمَتِهِمْ أَنْ تَرْغِمَ الدَّهْرُ  
النَّصْرَ لِلْقَوْمِ الْإِلَى عَمَلُوا لِبِلَادِهِمْ لَمْ يَطْلُبُوا أَجْرًا  
النُّوْزَ لِلشَّبَابِ فِي غَدَمٍ مَا دَامَ كُلُّهُ يَأْمَلُ النَّصْرَ

\*\*\*

إِنِّي لَمُبْتَهَجٌ بِنَهْضَتِنَا وَمِنْ ابْتِهَاجِي أَقْبَسَ الشُّعْرَا  
قَدْ أَدهَشْتَنِي غَادَةٌ خُلِقَتْ لِلْحُبِّ ، نَسِيَ الْقَلْبُ وَالنَّظْرَا  
أَعْطَى لَهَا الرَّحْمَنُ قَلْبَ فَتَى فَلَاحَ يَوْمَ الْمَرْكَبِ الْعَسْرَا  
هَذَا الْفَوَادِ ، وَكُنْتُ أَعْبُدُهُ كَالنَّسَمِ هَفَافًا قَدْ اسْتَشْرَى  
قَدْ هَدَّهَ التَّشْرِيدُ فِي بَلَدٍ لَا يَسْتَقِيمُ لغيرِ مَنْ أَثْرَى  
فَسَمَا إِلَى الْأَجْوَاءِ مَبْنَسًا يَبْنِي عَلَى عَلَيَاتِهَا الظُّفْرَا

\*\*\*

أَبْنَاءُ مِصْرَ : تَدَافَعُوا رَمْزَاً لِلْمَجْدِ لَا تَهَيَّبُوا السُّفْرَا  
صَبْرًا إِذَا مَا الدَّهْرُ طَانَدَنَا لَنْ يَحْرِمَ الْمَجْدُ الَّذِي صَبْرَا  
مُخَارَ الْوَكِيلِ

\*\*\*

### دمعة بغى

وَاهَا عَلَى دُنْيَايَ مَا صَنَعْتُ بِالْحَسَنِ فِي كَنْفِ الصَّبَا الْفَانِي  
فَتَكْتُ بِفَتْنَتِهِ ، وَلَوْ عَدَلْتُ فَتَكْتُ بِقَلْبِ الْآثِمِ الْجَانِي  
فِي الرِّيفِ فَتَّحَ لِلوَرَى زَهْرِي وَسَرَى بِطَهْرِي فِي مَغَانِيهِ  
كَجَاهِمْ الْبَسْتَانِ لَا أُدْرِي مِنْ سَفَرِهِ أَوْهَى مَعَانِيهِ  
سَحَرْتُ لِعَمْرِكَ كُنْتُ أَرْسَلُهُ عَفَا نَمَاهُ شَوْقُ نَظْرَاتِي  
يَلْهُو بِهِ الرَّائِي فَيَقْتَلُهُ وَيُذِيبُ قَلْبَ الصَّخْرَةِ الْعَاتِي  
عِذْرَاءَ كَمْ لَوَّعْتُ مُشْتَاقًا فَنَيْتُ حَشَاشَةً قَلْبِهِ الدَّامِي



ولكم مررتُ بعبادٍ شاقا  
عصفتُ بى الأرزاقُ من بلدى  
كوخى الجميل ! وملعبى ! ودردى !  
ونزلتُ فى بلىهٍ شهدتُ به  
مشتُ التفضيلة من كواعبه  
يسرين والأجسادُ عارية  
فضحتُ معاطفهن أردية  
وشبابه غاوى قصاره  
سلب الأنوثة من عذاراه  
والحبُّ ما أذى رغائبه  
فاذا الهوى يُرخى ذوائبه  
ومشت على حسنى المقادير  
عبثت بفتنته القوارير  
مرق الأثيم قداسى ومضى  
حيرى ! أروم القبر لى عوضاً  
فأبى الترابُ لما يدنسُهُ  
فنزلت . . ما أقذى وأنجسه  
أفترَّ فيه لمن يساومنى  
ويدهُ تصافح من يكامنى  
وردَّ جناه المرء من كمة  
حتى إذا اصْبَوَّع من شمة  
ويقال، فى حكم الورى : سقطت . .  
لولا أذى الإنسان ما حملتُ

لثم الثرى من وطء أقدامى !  
فتركته . . واحسرتنا وطنى !  
ومرايحى المحبوب . . . واحزنى !  
قدس الحجاب ممزَّق المسَّثر  
مشى الدليل بربقة الأسر  
تُعْرِى بحسن القدِّ والقامة  
كجبال الصياد نملمة  
عن عيشه هوَّه وتجميل  
ومشى . . عليه العارُ مسدول  
بين الكؤوس ورنه الوتر  
كان العفاف لبابة الوطر  
فوقعت فيما كنت أخشاه  
وصبابة الشاكي ونجواه  
ومصيت أندب حظى الكابى  
عن حسنة الدنيا وأوصابى  
من لونة الآقام والعار  
بيت الفجور وعش أوزارى !  
عرضى . . بما يلهى الطوى شبعاً  
ويدهُ تصون القلب أن يقعا  
واستاف منه الرّوح للقلب  
ألقاه مبتذلاً على التراب  
ونعم ! ولكن من خداعكم  
إيم الهوى عذراء . . ويحكم !



## الناس

ما قدسَ المثلَ الأعلى وجملةً      في أعين الناس إلا أنه حلمٌ  
ولو مشى فيهمُ حياءَ لحطمه      قومٌ، وقالوا ببحثٍ إنه صمٌّ !  
لا يعبدُ النَّاسُ إلا كلَّ منعدمٍ      ممنعٍ ، ولمن حياهمُ العدمُ !  
حتى العباقرةُ الأفذاذُ حيَّهمُ      يلتقي الشقاء ، وتلقى مجدها الرَّممُ !  
الناسُ لا ينصفون الحيَّ بينهمُ      حتى إذا ما توارى عنهم ندموا !  
الويلُ للناس من أهوائهم ! أبدًا      بمشي الزمان ، وريح الشرِّ تخدم !

## الرواية الغريبة

ضحكنا على الماضي البعيد ، وفي غدٍ      ستجعلنا الأيامُ أضحوكة الآتي  
وتلك هي الدنيا : روايةٌ ساخرٍ      عظيمٍ ، غريبٍ الفنِّ ، مُبَدِّعِ آياتٍ  
يمثلها الأحياءُ في مسرح الأُمى      ووسطَ ضبابِ الهمِّ تمثيلُ أمواتٍ  
ليشهدَ منْ خَلْفِ الضَّبَابِ فصولها      ويضحك منها منْ يمثِّلُ ما يأتي !  
وكلُّ يُوَدِّى دوره .. وهو ضاحكٌ      على الناس ، مضحوكٌ على دوره العاني

## أيتها الحاملة بين العواصف ..

أنت كالزهرة الجميلة في الغابِ      ولكنْ ما بين شوكٍ ودُودٍ  
والرياحين تحسب الحسك الشرِّ      رَ والدُّودَ من صنوف الورود

فأفهمي الناس . . ، إنما الناس مُخلَقٌ  
والسعيدُ السعيدُ من عاش كالليل  
ودعيتهم يَحْيَوْنَ في ظلمة الأئتم  
كالملك البريء ، كالوردة البيضاء  
كأغاني الطيور ، كالشفق الساحر  
كنلوج الجبال ، يغمُرُها النورُ  
مفسدٌ في الوجود ، غيرُ رشيد  
غريباً في أهل هذا الوجود  
وعيشي في طهرِكَ المحمود  
كالموج في الخضمِّ البعيد  
كالكوكب البعيد السعيد  
وتسمو على غبار الصعيد !



أنت تحت السماء روحٌ جميلٌ  
وبنو الأرض كالقروء ، وما أمة  
أنت من ريشة الاله ، فلا تُكذِّ  
أنت لم تخلق ليقرُبكِ الناسُ  
صاغه الله من غير الورود  
يَسَّحَ عِطَرَ الورود بين القروء !  
في بطن السماء لجهل العبيد  
ولكن لتُعَبِّدي من بعيد ...



### صوت من السماء

في الليل ناديت الكواكب ساخطاً  
« الحقلُ يملكه جبارةُ الدجى  
« والنهر ، للغول المقدسة التي  
« وعرائس الغاب الجميل ، هزيلةٌ  
« ما هذه الدنيا الكريهة ؟ ويلها !  
« الكونُ مُضْغٌ ، يا كواكبُ ، خاشعٌ  
متأججٌ الآلام والآداب :  
والروض يسكنه بنو الأرباب «  
لا تترنوي . . والغاب للحطّاب «  
ظلمأي لكل جنّى ، وكل شراب «  
حَقَّتْ عليها لعنة الأحقاب ! «  
طال انتظاري ، فانطلقى بجواب ! «



فسمعتُ صوتاً ساحراً ، متموجاً  
وحفيف أجنحة ترفرف في القضا  
« الفجرُ يولدُ باسمًا ، مُتَهَلَّلًا  
فوق المروج الفيح والاعشاب  
وصدى يرنُّ على سكون الغاب :  
في الكون ، بين دجّة وضباب «  
أبو الفاسم السّائي

## فلا تبتئس !

إذا حلَّ هذا الوجودَ وليدٌ خُجاد على نورها بالبكاء  
وأبصرتَ أهليه في غبطةٍ لديها نسوا ما مضى من شقاء  
وأعيالك ردَّ الجواب على سؤاليك : كيف ؟ ومن أين جاء ؟  
فلا تبتئس !

\*\*\*

وإن لفح العدمِ حال الكريم فزق أطماره البالية  
وشاهدتَ بالقرب منه لثيماً تنفَّذ ما يرغب الحاشية  
وقصّرتَ عن فهم هذا القضاء وغاية أحكامه القاسية  
فلا تبتئس !

\*\*\*

وإن لأمس الموتُ قلب امرئ فأدّت له النبضاتُ الخضوعُ  
وماينتَ أحبابه حوله — وقد فجّعوا — يذرفون الدموعُ  
وحرّتْ بأمر الحمام الغريب ولم تدرِ ما بعد هذا الهجوعُ  
فلا تبتئس !

\*\*\*

طلاممُ كم حيرتَ عالماً ثقيفاً ، وأبدتَ كلالَ حِجاءِ  
طلاممُ تهزأ بما يحدث الظنُّ ، فيها تغلغل سرُّ الحياة  
طلاممُ سوف تفضّ مغاليقها ، حين تسمى الآه  
فلا تبتئس !

الباسى فنصل

عاصمة الجمهورية الفضية :

## عدل الظلم...

شكاتك أن تبصر العدل ظلماً وشكواي أن أبصر الظلم عدلاً  
شؤون الحياة سواء ولكن دعها التقاليد غلاً وحلاً

\*\*\*

أنتك دموعاً أذاك ابتساماً أهذا عزيزاً أذاك ذليلاً ؟  
وما سال دمعاً لغير جفافٍ وما جف دمعاً لغير مسيلٍ !

\*\*\*

حياتك منها استمدت الهلاك ودياك فيها ترى الآخرة  
ولولا حياة لما كان موتٌ لقد سعدت أعينٌ باصرة

\*\*\*

وفقرٌ غنى براء فقير فمن ذاك هذا استمدت الحياة  
ودياك بحرٌ اذا ما علا تحدر للمطمئن المياه

\*\*\*

وما هدم الدهر إلا لبني وما شيد الدهر إلا هدم  
فوقر دموعك في النائبات لقد عدل الدهر لما ظلم !  
طاهر محمد أبو فاسا





## ابن حمديس يرثي جاريته

قال الشاعر الوجداني الوصف ابن حمديس يرثي جارية له ماتت غريقة في المركب الذي عطب به في خروجه من الأندلس الى افريقية ، وكان يحب هذه الجارية حباً جماً ، فأوحت لوعته على فقدتها هذه اليتيمة بين نقائس شعر الرثاء

ويا تالفاً نظمَ الشملَ مَنْ نترك ؟  
فُضِّي يواقيت دمعى واحبسى دُررك !  
الا جناحَ قَطاةٍ في اعتقالِ شرك !  
طواك عن عيني الموج الذي نشرك ؟  
لا تلحظُ العينُ فيها ذابلاً زهرك  
لَمَّا درى الدُرُّ منه حاسداً ثغرك ؟  
قد كاد يغمرنى منه الذي غمرك !  
عميمَ خلقك أم معناك أم صيرك ؟  
والحُسنُ في كلِّ فنٍّ يقتنى أثرك ؟  
منها ولو ربحَ الدنيا الذي خسرك  
وقد أطلت لحيني في البلى سفرك  
تهدي لعيني من ذاك السكونِ حرك ؟  
عليك لو كنتُ فيه طاملاً خبرك ؟

أيا رشاقة غُصنِ البانِ ما هصرَك ؟  
ويا شؤوني ، وشأني كُلُّهُ حَزَنٌ  
ما خلتُ قلبي وتبرحى يقلبه  
لا صبرَ عنك ، وكيف الصبرُ عنك وقد  
هَلَا ، وروضةُ ذاك الحسنِ ناضرةٌ  
أمانتِ البحرُ ذو التَّيارِ مِنْ حَمَدٍ  
وَقَعْتُ في الدَّمْعِ إِذْ أغرقتُ في لُججٍ  
أى الثلاثة أبكى فَقْدَهُ بَدَمٍ  
مِنْ أين يقبح أن أفنى عليك أُمي  
كنتِ الشبيبةَ إِذْ ولَّتْ ولا عَوْضٌ  
ما كنتُ عنك مُطيلًا بالهوى سفرى  
هل واصلى منك إلاَّ طيفُ مَيِّتَةٍ  
أعانقُ القبرَ شوقاً وهو مشتملٌ

وددتُ يا نورَ عيني لو وقَّيَ بصرى  
أقول للبحرِ إذْ أغشيتُه نظرى :  
هلاً كُففتْ أجاباً منك عن أشْرِ  
هلاً نظرتَ إلى تَفيرِ مُقْلَتِها ؟  
يا وَجَهَ جوهرةِ المحجوبِ عن بَصْرِ  
يا جِسمَها كيفَ أخلو مِنْ جَوَى حَزَنِ  
ليلى ما أَطالَكَ بالأحزانِ مُعْتَقَةً  
ما أغفلَ النَّائمُ المرموسَ فى جَدَثِ  
يا دولةَ الوصلِ إنْ وَلَّيتَ عن بَصْرِ  
لئن وجدتُكَ عَنِّي غيرَ نَابِيَةٍ  
إنْ كانَ أَسْمَكَ المِضْطَرُّ عن قَدَرِ  
هل كانَ الأءِ غريقاً رافعاً بَدَهُ  
وارحمنا لو لوعَ بالبكاءِ فَا  
أما عَدَاكَ حِمَامٌ عن زيارته  
إنْ كانَ للدمعِ فى أرجاءِ وجنتِهِ  
وما نَجوتُ بِنَفْسِي عَنْكَ رَاغِبَةٌ

جنادلاً وزاباً لاصقاً لَشْرَكَ !  
ما كدَّرَ العيشَ إلا شُرْمُها كدْرَكَ !  
مِنْ فغرِ لمياءَ لولا ضَعْفُها أَشْرَكَ ؟  
إني لا أُعْجِبُ مِنْهُ كيفَ ما سَحَرَكَ !  
مَنْ ذا يَقيقُكَ كسوفاً قد علا قِرْكَ ؟  
وأنتَ خالٍ مِنَ الرُّوحِ الذى عَمَرَكَ ؟  
على مَنْ كانَ بالأفراحِ قد قَصَرَكَ ؟  
عمّا يُلاقى مِنَ التَّبَرُّجِ مِنْ سَهَرِكَ !  
فالقلبُ يقرأ فى مُصْحَفِ الأسمى سَهَرَكَ  
فإنَّ نَفْسِي مِنْها رَبُّها فَطَرَكَ  
فلم يَحْنُكَ على حالِهِ ولا غَدَرَكَ  
نَهاهُ عن شُرْبِ كَأْسٍ مِنْها أَمَرَكَ ؟  
يُنْسِيهِ ذَكَرَكَ دَمْعٌ بالهَوَى ذَكَرَكَ  
فكيفَ أَطْمَعُ فِىكَ النَفْسَ وانتَظَرَكَ ؟  
تَبَرَّحٌ فهو يَبْكِي بالأسمى خَفَرَكَ  
وأتما مَدَّةَ عُمْرِي قاصِرٌ عَمَرَكَ



### بين الحياتين

قلتُ والقول مُتَعَتِ وثرأى وطماحى بَغْنِي وَضَرَارِى  
لذى أرتجيه وهو مع الغيبِ (م) خَلِيقٌ بِنِعْمَةٍ الأبرارِ

إذ قطعتُ الشبابَ ساحةَ فقرٍ      من حبيبٍ أبثته أسراري :  
 بتَّ لا أرتجى سواء شعوري      صاحباً لي أبيعهُ إكباري  
 كم ترى من أخٍ أنا لك حُبّاً      وهو في الرزءِ إن هفا بك زارِ  
 أصبح الغدرُ والتلونُ طبعاً      لا تقيه طبيعةُ الأعدارِ  
 إن أتى في الشراء فهو طرير      أو مع الفقر لاح في اطمارِ  
 أعمم اللاؤمُ والتظنّي حياتي      واشتقّي الظلم هاتكاً أستاذي  
 ما حياةُ الفتى يبيتُ على الدل (م)      ويرضى ولاية الأغرارِ ؟

\*\*\*

سكرَةُ الموت راحةٌ لمُساقٍ      خانهُ الجهدُ بعد طول سِفارِ  
 يوم يأتي المنون لا يتأني      في دعائي ، واذْ يحين سِراري  
 فلتودع أخاك أيّ وداع      بين رجع الدفوف والأوتارِ !  
 ولتغنّ القيان حين أسجى      ثم إمّا مضت رقصن عواري  
 وابن فتياك أن يكون غسولى      من خمور ، وغاسلى خماري !  
 وإذا ما احتُمِلتْ فامش طروباً      ضاحكاً ، تبعثُ السرور جوارى  
 حسبي الهمم والأسى بحياتي      لا يكن صاحبي بدار قراري  
 إنَّ بؤساً فررتُ منه بموتٍ      أوجع الموت ، هل يفيد فراري ؟  
 رُبَّ قبرٍ كان فيه من الخلد (م)      جمالَ الغرام والأشعارِ !

\*\*\*

وادعُ لي مطرباً يغني ليالي      مآثمي ، لا يكن وربك قاري !  
 ضنقتُ والله بالفقيه تمطّي      وابتدا مخطه بكل وقارِ ١٠٠٠  
 أحفظ الناس بالجُشاء وبالبصق ، وطولِ الشعال والافتارِ !  
 وهو يفتنُّ في التنطع حتى      لكأني به رسول عوارِ  
 خلتُ بالآسى وهو يأكل منه      حين يتلو : علامة الانكارِ



خلقه واجداً يصيح ويفضي : بلد الذكر ، أو ين بطاري !  
أي ذنب أتى الصحاب فيؤذ بهم ، وطوراً يحتمل لنفار ؟ !

\*\*\*

واجل كأس الطللا لكل مُعزٍ من رفيق وعترتي وجواري  
لا تخف قط ما اجترحت حراماً في رجاء بربك الغفاري  
أرصد الغفوة للمسيء فما لي أوثر النأي عن ذوى الأوزار ؟  
ربما أمعن القضاء فما تغني (م) ثقتاني ولا يصيب جذاري  
أنا لما أذق شمول حياتي في ارتقاب الشمول بالأنهار  
ليت شعري أبعث بعض نيمي بادخار النعيم ، أم أنا شاري ؟ !

\*\*\*

واغرس الروض فانتاً ومجلى فوق قبري بناعم الأزهار  
يغتدى مشرقاً لفعل الغواني وانتهاباً لصاح الأطيوار  
علتي شقت من أحب فاني بعد موتى أسوقه للغفار !  
فهو لي الفأل إن دُعيت لحسني وهو حسبي إذا مضيت لنار !

\*\*\*

كنت عبد الحياة يصرفني العيش بليلى لشأنه ونهاري  
كنت في الأمر من قضائي ونفسي كل مسعاً أن يفك أساري  
وانقضت « مدة » السجين عليه كيف لا يحتج بيوم نجار ؟ !  
يوم لا ظلم يحتويه ولا تعس (م) بدار هناك أية دار  
يوم لا نذل يلتقيه بوجه يسكب اللؤم فوق تل بوار  
أو رئيساً يسومه ألم الرق (م) غليظاً مسوماً بشنار  
أو رقيقاً مداوراً حسب الأجدى (م) ورعياً الحياء خلّة عار !

\*\*\*

ان يوماً أراح من نكد الدنيا (م) به والأُمى ليومٌ نخارى  
 مَنْ صديقٌ كُنتَ يتلّهُ في نعيمٍ وميتٌ بخسارٍ ؟  
 ليس يؤذيك في الرجاء وفي اليأس زعيماً بشأته المتواري  
 نعمة القبر أن يقل شجياً من دعى وسفلة وممّارى !

\*\*\*

لست أدري إذن : مُنيتُ بنفسى أم حُبيتُ المُنَى بثوبِ عِثارٍ ؟  
 لا ترى الضيمَ غير عجزٍ مقيمٍ يرتضى الضيمَ يقتضيه بنارٍ  
 فاسقِنى الموتَ بالآباءِ مهيراً إن هذا الآباءُ باتَ شعارى  
 واذكر البؤسَ والتحرّقَ والشَّجْوَ (م) لصحبى ، فانها تذكارى !  
 فارتَ النفسَ عزّةً فألننى عن هنا الرُّقَّ شقوة الأحرار

محمد زكى ابراهيم

\*\*\*\*\*

### حديقة الجار

حديقة الجار ما لى فيك من طمعٍ  
 أراك أبعد ما أصبحت من أملٍ  
 تحويك قبضة جبارٍ ووأسنى  
 لو استطاع لعشتِ العمرَ مضمره  
 ولو تمكن ما مرّت عليك صبا  
 فما يشك يوماً غيره أحد  
 بنى عليك بسورٍ من فظاظته  
 ويل له ! ما لهذا الحبس قد خلقت  
 يا للحدائق تحويها وتملكها  
 إلا كما يطعم الأطفالُ فى النارِ  
 وإن غدوت قريب الدار من دارى  
 على الأزاهر تحوى كف جبارِ  
 فما درى بك فى هذا الورى دارى  
 كى لا يمس سراها عطرك السارى  
 ولا تراك سواه عين نظارِ  
 ومن تقاليد أعت كل سوارِ  
 حلى الطبيعة من زهر ونوارِ  
 هذى النواطير من ناس وأحجارِ

واهاً هناك على الرمثان مزدهراً  
وللورود على الأغصان أذبلها  
دعوا الأزهار للزهّار بحرزها  
الأرض لو لا شذى الأزهار لاحترقَتْ

شفّ الطيب ولم يظفر بمشتار  
سوء الجوار الذي تلقى من الجار  
فالزهر يذبل إلاّ عند زهّار  
بالناس تحملهم في صدرها الواري

\*\*\*

ضلّت مساحةً روحى عن سرائرها  
فيا لروحى كم تشقى بأسرارى !

محمود أبو الوفا

\*\*\*\*\*



### ساعة حب

يا مليك الحسن عزّت دولتك  
شرعة الإِسعادِ فينا شرعتك  
أنت أنقذت فؤادى من جَواه  
آن أن ينسى فؤادى ما شجَاه

ورعت آلهة الحب صباك  
وهدى الأشفاق والعطف هُداك  
وسقيت الروح أكواب الصفاء  
نمخّ الاقبال أيام الشقاء

\*\*\*

ساعة مرّت وفي القلب هواك  
يرشّف اللّثمة فى كأس لَمّاك  
سكبت لجواك فى الرّوح الأمان  
فتمثلت فراديس الجنان

ساحر النّعمة خفّاق الجناح  
فى ظلال الأَنس والصفو المتاح  
وأرانى الوصل أسرارَ جمالك  
ورأيتُ الخلدَ منضوّرَ وصالك

\*\*\*

وقفَ النجمُ وألقى باله  
 ليُعِدَّ اللَّمَحَ من قلبي وقلبك  
 ويُنَجِّ هذا النجمَ مما هالَه  
 في ضمير الليل من حبي وحُبِّكَ !  
 غارت الأُنْجُمُ من قلبي الطروبُ  
 ما يقول الناسُ لو شامُوا غرامِي !  
 أنا بالأفنانِ فَتَاكُ لَعُوبُ  
 يزدهيني الغنى في تيهِ هِيَامِي !

\*\*\*

شُبُهَةٌ في قلبك البِكرِ يُلُوحُ  
 طَيفُهَا المِرتَابُ في إنسانِ عَيْنِكَ  
 أنا يا مولاي لو تعلمُ رُوحُ  
 يهْصِرُ المِطلولَ من مائدِ غُصْنِكَ  
 تنظرُ الساعَةَ من حينٍ لَحينٍ  
 ليت شعري ما الذي يستعْجِلُكَ !  
 إنَّ هذا الوصلَ أحلامُ سَنينٍ  
 فأتقِ الحُبَّ ودعْ ما يشغلك !  
 رُكِّي مِبارك

~~~~~

## الحب القاسي

عقدت لساني ان أبتك لوعتي  
 ذكركي بها ملئ الفؤاد ضراما  
 ورأيت في الآفاق ففرك باسمًا  
 فهويتُ باسمك أعبدُ الأوهاما  
 ربَّاه ما أفسى الغرام شريعة  
 وأضلَّ عبَّاد الهوى أحلاما !  
 أصليت نار الوجنتين بقلبي  
 قلبي الكليم فما وجدتُ سلاما  
 النجف الاشرف :  
 ضياء الدين الرهيلي

~~~~~

## الساحرة

أيُّ لَحنٍ أبديّ - هام في أمواج صَوْتِكَ !  
 أيُّ سرٍّ عبقرى - نام في أحضان صَمْتِكَ !

غَيْرِي أَلْهَانِي الْأَوَّلَى وَأُوزَانِ حَيَاتِي  
حَطَمِي مَا لَيْسَ فِي نَفْسِي حُرَّ النَّفَاسِ !

\*\*\*

أَيُّ تَجَرٍّ مَلِكِيْ يَغْمُرُ الْعَالَمَ مِنْكَ !  
أَيُّ شَعْرٍ بَاتَ يَرْوِيهِ الصَّدَى لِلْقَلْبِ عَنْكَ !  
جَدِّدْنِي خِيَاتِي نَعْمَ فِي نَايِ رَبِّي  
إِنِّ هَذَا لَحْنِي حِينَا سَمِعْتُ رُوحِي قُرْبِي !

\*\*\*

أُنْشِدْنِي هُنَا ، فَرَّيَّةُ أَشْعَارِي ، أَنْفَاسُهَا تَتَجَلَّى  
جَدِّدِي لِي الْمُنَى ، فَجَنَّةُ أَحْلَامِي ، أَغْصَانُهَا تَتَحَلَّى

\*\*\*

أَشْعُرُ الْآنَ فِي كَيْفَانِي حَرْبًا بَيْنَ رُوحِي وَبَيْنَ جَسْمِي وَعَقْلِي  
كَوْتُنِي الْحَيَاةَ مِنْ شَهَوَاتٍ وَهَدُوءٍ ، وَثَوْرَةٍ ، وَتَجَلَّى

\*\*\*

فَاغْمِرْنِي بِفَجْرِ حُبِّكَ تَسْتَقِظُ رُوحِي عَلَى صَبَاحِ مُقَدَّسٍ  
أُنْقِلْنِي مِنَ الْمَوَاتِ فَقَدْ طَالَ حِينِي لِعَالَمٍ يَنْفَسُ

\*\*\*

غَيْرِي نِي وَحَوْلِي نِي ذَانَا تَسْتَطِيعُ الْخِلَاصَ مِنْ كُلِّ قَيْدٍ  
يَصْدَأُ السِّيفُ فِي السَّلَامِ وَيَجْلُو فِي النِّضَالِ الشَّدِيدِ مِنْ دُونِ غَمْدٍ

\*\*\*

أُنْشِدْنِي هُنَا ، فَظُلْمَةُ آلَامِي ، أَشْبَاحُهَا تَتَبَدَّدُ  
جَدِّدِي لِي الْمُنَى ، فَجَنَّةُ أَحْلَامِي ، أَزْهَارُهَا تَتَوَرَّدُ

مَسْهَرٌ لِمَلِّ الصَّبْرِ فِي

## على رسم الهوى

أتراني كنتُ مجنوناً فنبأاً ؟ أم تراني عاقلاً ضلّ الصواب ؟  
 بتُّ لا أهوى كأتى شُعلةٌ فاستحالت ... وكأنّ القلب ذابا  
 رقص القلبُ على رسم الهوى ساعة استودعَ بلواه الترابا  
 مُشفقاً من عودة الروح لها بعد أن ضاقت بها الدنيا راحبا

\*\*\*

قلت : يا قلبي انتصف لي مرة طالما جُرتَ فجوزيتَ العتابا  
 وتواطأتَ مع الحب على هدم آويك فلاقيتَ العذابا  
 لم تكن لي أمس ... بل كنت له فأذرقه بعض ما ذقناه صابا !

\*\*\*

وعلى رسلك يا هاجرتي كل ما أشرق في دنياك غابا  
 لم أكن إلا صغيراً حَدَثاً علّمته عينك الحبّ فشابا  
 خدعتنا منك أحلامُ الهوى فارتضينا الذلّ إذ كنّا شبابا !

صالح مهدي

~~~~~

## نشيد الصمت

على شفّيتك همومُ الحياة تُطِلُّ ونارُ الأملِ تضطرمُ  
 وروحك تهيمُ في لوعةٍ وتشكو الأسارَ وبرحَ الألمِ  
 أُصَيِّخُ إلى همسها في دُحولِ كسّتيقظ غارقٍ في حُلُمِ  
 وفي ضجّة الصمتِ صُغتُ النشيدَ لهذا السنّ عبقرى النغمِ  
 أطِلُّ فألمحُ في رُوحه ضجيجَ الحياة وصمتَ العدمِ  
 وأقبسُ منه شعاعَ اليقينِ وألمسُ فيه الهدى من أَمَمِ  
 أحمد محمّد

## فما الحب ؟!

ضَلَّ مَنْ يَزْعُمُ أَنِّي إِلْفُهُ      قَدْ قَضَى الشَّوْقُ إِلَيْهِ وَعَنَى  
وَاتَمَّتْ الْحُبُّ ، فَمَا الْحُبُّ سِوَى      ضَلَّةِ الْمَرْءِ إِذَا الْمَرْءُ غَنَى !

\*\*\*

أَيُّهَا السَّادِرُ فِي عَالِيَاءِهِ      نَجَّ عَنِّي الْوَمَّ فَالشَّوْقُ خَبَا  
وَاسْتَرَحَ الْقَلْبُ مِنْ أَشْجَانِهِ      وَقَضَى الْمَكْتُوبُ فِي عَهْدِ الصَّبَا

\*\*\*

بِعَيْنِهِ الْقَلْبَ فَلَمَّا مَلَكَ      ضَلَّ فِي الْأَمْرِ ضَلَالًا عَجَبَا  
ظَنَّ مَا بِالْقَلْبِ لَا يَخْبُو بِهِ      فَتَمَادَى ، فَاسْتَشَفَّ الْحُجُبَا

\*\*\*

رَوَّعَتْهُ فَبَاكِي أَوْ بَاكِي      لَيْتَ شِعْرِي لَيْسَ يَجْدِيكَ الْبُكَاءُ  
نَقَذَ الْمُخْتَوِّمُ مِنْ أَحْكَامِهَا      لَنْ أَثِيرَ الدَّمْعَ إِنْ قَلْبِي شَكَاءُ

\*\*\*

وَبَحَّ نَفْسِي كَيْفَ ضَلَّتْ أَمْرُهُ ؟      وَحَيَاتِي كَيْفَ كَانَتْ ظِلَّةً ؟  
كُلُّ شَيْءٍ كَانَ مِنْهُ وَلَهُ !      لَيْتَ شِعْرِي فِي الْهُوَى مَا ضَلَّ ؟

\*\*\*

لَمْ يَكُنْ شَيْئًا فَرِيدًا حُسْنُهُ      أَمَّا كَانَ بَعِيْنِي الْمَلِكُ !  
أَيُّهَا الْفَاتِنُ قَلْبِي زَيْفُهُ      وَضَحَّ الزَّيْفُ لِقَلْبِي مَلِكُ !

\*\*\*

فَنَجَّ عَنِّي الزَّيْفَ فَالْحُبُّ اتَّمَّتْ      وَذُنُوبُ الْأَمْسِ لَمَّا تَنَمَّحَ !  
لَمْ أَكُنْ يَوْمًا ظُلُومًا أَبَدًا      أَمَّا الظَّالِمُ مَنْ لَمْ يَسْتَحْ !

\*\*\*

لَيْتَ نَفْسِي حِينَ ضَحَّتْ مُلْكُهَا      لَمْ يَرُغَهَا مِنْ سَجَايَاكَ الْخُدَاعُ !

كنت في الحبِّ خيالي العُدريِّ      فحّا الحبُّ أضاليلَ الفِتْناعِ !

\*\*\*

أيها المفتونُ باللؤمِ الغيبيِّ      يهنِكَ اللؤمُ وأوشابُ الرطاعِ !  
خلِّ هذا اللؤمَ والدنيا معاً      يُغنياك اليومَ عن حُرِّ الطَّباعِ !

محمود اصمدر البطاح

~~~~~

### في الفستان الأصفر

برزتْ في مئزرها الأصفرُ      كشهاب الصبح وقد أسفرُ  
كالدرّة ، بل منها أسنى      كالزهرة ، بل منها أنضرُ  
منحتْ في الشارعِ مراحّةً      في الخبزِ كما سمنحَ الجوّذرُ  
بدرأً يتلألاً في شفقٍ      وملاكاً يرفل في مئزرُ  
صلّى ذو اللهو لها عجباً      والناسكُ سبّحَ أو كَبّرُ  
والعاشقُ طالعَ في دَهْشٍ      لجلالِ الموقفِ والمنظرِ  
والحبُّ يلحّن أغنيةً      والقلبُ يوقّع كالزهرِ !

\*\*\*

خطرتْ برشاقةٍ ذي هيفٍ      ما الغصنُ لديه وما الأُسمَرُ !  
مليتُ للعينِ محاسنهُ      بهراً ، وتناسبها أبهرُ  
لصقَ الفستانُ به فغداً      كخضابٍ في البدنِ الأزهرُ  
فتخال طلاءً من ذهبٍ      يعلو تمثالاً من مَرمرٍ !

\*\*\*

حيّتْ بتحيةٍ ذي غنجٍ      نفحت نفحَ الوردِ الأُطرُ  
بهم - يا حسن لآلئهِ -      يفتَرُّ الكونُ إذا يفتَرُ  
يتمنى العاشقُ لو يَفَنِي      مُكراً من باردِ السكرِ  
فيبلِّ بلثمٍ منضّده      قلباً يتلهّب كالجمرِ

ص . ح . العلوي

سقاورة :





## الربّات الراقصات

يحيين أبناء (رَع) )

رَقَصْنَ ، ورقصه الربّات مَعْنَى  
تَثْنَيْنِ - انسياباً واجتذاباً  
وغنّين الحياةَ جديدةَ لحنٍ  
وقد ركم الآلهُ ( خنوم ) عبداً  
تراهُ شبيهةً مذهولٍ قريراً  
وناخفةً بمزمارة عجيبة  
فَتُخْلَقُ منه موسيقى خيالٍ  
لبسْنَ من الثيابِ فنونَ وهمٍ  
شُكُولِ اللَّوْنِ كالشفقِ المرجّى  
وأماجُ الحياةِ بهنّ نشوى  
سريعاتُ التجاوبِ للأغاني  
وهذى العُمدُ والأصباغُ فيها  
وهذى الأرضُ مالمسها خداعُ  
نفكرَ حسنهاً وكَمِ إِلَهٍ  
وهبنَ ( رَعاً ) قداسهنّ لما

من الإلهام يجهله التمثي  
فأنطقن التجاذبَ والتثني  
فصيرن الحياةَ جديدةَ لحنٍ  
يطبل والجمالُ له يُغْنِي  
على ظنٍّ يداعبه وظنٍّ  
يبرزُ عجائبَ الوترِ المرتّ  
وأخرى للخوالج قبلَ أذنٍ  
فكلُّ جسمها أحلامٌ فنّ  
وكم علقَ الرجاؤُ ببعضِ لونٍ  
كأماجِ الصباحِ المطمئنّ  
وفتنتهنّ تجعلهُ التائي  
تُشارفها بروحٍ قبلَ عينٍ  
كلس الحبِّ أو لمسِ التجنّي  
تفكرَ مثلهنّ بكلِّ حسنٍ  
سحرنَ بنيه بالرقصِ المغنّي  
أصمّر رُكي أبوسادي



## القمر

### لحسين عفيف

أخيلُ حالمٍ ضوءك هذا يا قمر !؟ فيمَ يسبح تفكيرك وبمَ يا ترى تهمس بك  
أحلامك !؟ دَعْتُكَ ، شحوبك ، ابتسامتك ، إغراقك ، كل هذا يوحى اليَّ يا قمر  
بأنك حالمٌ . أيا تُرى غيَّبَكَ الذي غيَّبَنِي فهمتَ وراء الغيب واستجالت حياتك  
نوماً واحساساتك أحلاماً !؟

كأنني بضوئك الباهت طيفٌ بَعَثَتْ به من هواجس أحلامك بعد أن غيَّب  
الوسنُ نورَ عيونك ! وكأنني بلونك الممعن في الاغراق تناؤب الأمل المنبتق كالفجر  
من غضون خيالك !

أيها القمر ! هلمَّ أذِبنِي في ضوئك كي أسبح معك في واديك وامزج هذيانِي  
بهذيانك ! بي من الهوى يا قمر حينئذٍ الى الغيب ، وبوعي منه نزوعٌ للغيب ،  
فلأَسَ دنياي اطلاقاً ولأَضَعُ رشدي بتاناً كي يستحيل وجودي وهماً وشعوري إلهاماً !  
وليكنْ في سَمَاك مكاني ! وليكنْ مِنْ سَمَاك خيالي ! فانما يعيش مثلك في  
الغيب يا قمر مَنْ غيَّبَ قلبه الهوى .

« • »

( هذه القصيدة النثرية للشاعر الوجداني حسين عفيف نموذج شائق لشعره المنشور  
في كتابه « مناجاة » الذي تناوله بالنقد الشاعر الصيرفي في العدد الماضي من « أبولو » .  
وقد أردنا بنشرها ، الى جانب التنويه بفضل الشاعر ، توجيه الأَنظار الى أنَّ  
الشعر المنشور الجيد له قيمته الفنية . وفي الواقع أنَّ الروح الشعرية جوهرٌ مستقلٌّ  
وسواء أودِعَتْ في النثر أم في النظم فقيمتها على هذا الاعتبار واحدةٌ . وليس  
نظم هذا الشعر المنشور بما يزيده قيمةً من الناحية الشعرية وإنما قد يزيده قيمةً من

الناحية الموسيقية ، وبعبارة أخرى أن الشعر المنظوم يمثل فنين : الشعر والموسيقى ، والجمع بين الفنين قد يضاعف التأثير . ولكن حذف العنصر الموسيقي لا يُمسك من قيمة الشعر وإنْ أضعف أحياناً مِنْ مَبْلَغ التأثير في نفس القارئ ، نظراً للاقتصار على فنٍّ واحد بدل فنَّين في التعبير ، وإن كُنَّا نرى أن للنثر الشعري موسيقى رائعة خاصة به . وربما تناولنا هذا الموضوع بالنقد في عددٍ آتٍ ) .



## في ظلام الأسر

طائرٌ في قفصٍ من ذهبٍ      ذو شجَا كالفرْدٍ المنتحبِ  
رسم السلكِ عليه وَهَجَا      كبروقٍ في ثنايا السُّجْبِ



عامر محمد بجري

لم يزل يخطفُ منها خُطفَةً      كلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ عن كُشْبِ

باسمًا وهو له مُنْقَبِضٌ ذو جناحٍ خَلِجٍ مضطربٍ

« ٠ »

مَرَّ طفلانٌ عليه غدوةً فأحبَّبا أنْ يُغْنِي لهما  
سألاه ذاك رفقًا فأبى وأشاح الوجه يخفى ألما  
حسابه معرضاً مستحقراً وهما من صغره ما علما  
فرماه كلُّ غرٍّ حجرًا حرمة الدار عليه اقتحما

« ٠ »

صرخ الطائرُ: هل من رحمةٍ أيها الأغرارُ شرَّ الحديثِ ؟  
فأجاباه بجحدٍ منهما ومن الجد صرَّحُ القَبْرِ :  
لا تلعنا نحن نبغى طربًا فاذا خالفتنا لم تُفَقِّدِ !  
فتخَيَّرَ : أغناء القَفَصِ هو أجدى أم فناء الجَدَثِ ؟

« ٠ »

تركاه لفناء أو بقا رهناه بحياة أو ردى !  
كيف يختارُ ؟ وكيف احتكما فيه ؟ أم كيف من الشر النجبا ؟  
ذلك الحبس يعانيه ، وهل يجحد المحبوس للشدور هوى ؟  
وهناك الموتُ إن لم يَأْتِ ومن الموت عذابٌ وضئى !

« ٠ »

أنا ذاك الطائرُ الملقى به في ظلام الأمر منذُ الصَّغَرِ !  
قد رمانى الدهرُ عن أحداثه في الليالى السودِ أو فى النُّشُرِ (١)  
أرغمتنى أنْ أُنْغِي ورمتْ قُلَّتِي من ظلمها بالحَجَرِ !  
سوف أبكى ثم ييكينى إذا ما لقيتُ الموتَ نجمُ السَّحَرِ !

عاصم محمد مجبرى

## وردتي الجراء

ووردة قد نمت في روضة جمعت  
 في الليل يُؤنسها مرُّ النسيم وفي  
 وقفت أرمقها والنفس تدفعني  
 وكدت أنركها وسط الرياض ول  
 فجرني نحوها إشرافها وبلا  
 سامت نفسي لتيسر الهوى ولقد  
 ما إن مددت يدي حتى سمعت على  
 فقال : لا تلمس الأزهار اقلت وفي  
 ما جئت أطفأ إلا وردة سلبت  
 تلوئت من دمي بتلاؤها وغدت  
 إن هبت الريح أحميتها وإن طلبت  
 فلا نزول من الدنيا برونقها  
 فقال : من أنت يا هذا ؟ فقلت : أنا  
 أهوى الجمال وما حُبُّ الجمال سوى  
 مرآة يجمعني من سحره ثميلاً  
 فقال : لا تقترب من وردتي أبداً

كل الزهور وأنواع الرياحين  
 قلب النهار تغاريد الحساسين  
 الى جناها وعقل عنه يُثنيني  
 كن الجمال كأجبال الشياطين  
 رب فاني من ماء ومن طين  
 خرجت عن سبل الآداب والدين  
 قرب من الروض إنساناً يُناديني  
 قلبي هيام الى الأزهار يُدني :  
 لبي ولست بمحتاج لتزين  
 تفوح من نفسي عطراً فتحيني  
 قلبي أقدّمه مثل القرايين  
 حتى يخلدها شعري وتلحيني  
 يا صاحبي شاعر في ثوب مسكين  
 مر له خضعت كل السلاطين  
 كأنتي شارب خمر الدواوين  
 هذي تليق بأرباب الملايين !

« ٥ »

وبعد يومين جئت الروض مستراً  
 فلم أجد وردتي الجراء فيه ولم  
 تفجبت عنه منذ يوم رفيقته  
 يشدو من الوجد أنعاماً تردّها

وقد ظهرت بأزياء الاساطين  
 أنظر سوى بلبل قد كاد يُبكي  
 فتاة مُستنجداً بالبان والتين  
 أصداء نفسي فتشجوها وتُحجني

يَشْكُو إِلَى الزَّهْرِ طَوْرًا مُرًّا وَحْدَيْهِ وَتَارَةً يَخْتَفِي بَيْنَ الْأَقَانِينِ

« . »

فَعَدْتُ مُضْطَرَبَ الْأَفْكَارِ لَا أُمَلُّ<sup>١</sup> مَرَرْتُ قَرَبَ غَنَى سَاءَ مَنَظَرُهُ<sup>٢</sup>  
لِي فِي الْحَيَاةِ وَلَا شَيْءٌ يُعَزِّينِي رَأَيْتُ فِي يَدِهِ بَعْضَ الزَّهْوِ وَمِنْ  
لَهُ لِحَاطٌ كَالْحَاطِ « السَّعَادِينَ » عَرَفْتُهَا ، رَغَمَ تَغْيِيرِ أَلْمٍ بِهَا  
بِهَا وَرَدَّةٌ حَبِيتْ نَحْوِي يُحْيِيْنِي تَبَعْتُهُ وَبَوْدِي أَنْ أَفُوزَ بِهَا  
كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ بَنَتْ الْبَسَاتِينَ وَكَدْتُ أَنْجَحُ لَوْلَا أَنَّهَا سَقَطَتْ  
إِنْ كَانَ بِالْعَنْفِ أَوْ إِنْ كَانَ بِاللِّينِ جَعْتُ أَجْزَاءَهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ وَطِئْتُ<sup>٣</sup>  
كَأَنَّهَا عَنَقُهَا فَعَصَتْ بِسَكِينِ ذَرَفْتُ دُمْعِي عَلَى تِلْكَ الرَّفَاتِ أُمَيَّ<sup>٤</sup>  
وَرَحْتُ أَبْكِي الْمَنَى بَلْ رَحْتُ أَبْكِيْنِي وَلَمْ يَزَلْ أُمَلِّ بِالْاجْتِمَاعِ بِهَا  
وَالِدَمْعُ فِي شَرَعِي أَوْفَى التَّابِينَ فِي عَالَمِ الْحَقِّ - فِي الْآخِرَى - يُؤَسِّسُنِي

الربيب سر كيسي

لبنان :



## عند السَّاطِي

(٢) الأصل لابن شاذي

مَرَحْنِ وَالْمَاءِ أَيْضًا فِي نَشْوَةٍ مِنْ مِرَاحٍ  
عَرَفْنِ لِلْحَمْنِ فَرَضًا إِحْسَانَهُنَّ الْمُبَاحِ  
فَكَانَ فِي الْمَاءِ عَوْمِي تَجْدِيدَ فَنِي الْحَيَاةِ  
وَالْمَاءِ يُغْرِقُ هَمِّي إِذَا حُرِمْتُ الشِّفَاةِ  
قَدْ ذَابَ فِيهِ الْحَنَانُ وَمُسْتَطَابُ الضِّيَاةِ

ففاق منه البَيَّانُ      وراق فيه الرَّجاءُ !  
وقلتُ للضَّحْبِ : هذا      شِعْرٌ لِلْبَيِّ ونَفْسِي  
لا تَسْأَلُونِي لماذا      إحساسُكُمْ غيرُ حَسِّي  
فكلُّ رُوحٍ أَصَابَتْ      مِنْ أُنْسِهَا ما تَرَاهُ  
فإنَّ سَلَتْ ما استطاعتُ      مِنْ قَبْلُ وَلَيَّ سَنَاهُ !  
و(الشَّعْرُ) عِنْدِي الشَّعْبُورُ      وَعَظْفُ هَذِي (الطَّبِيعَةُ)  
وَفِي التَّفَانِي الحُبُورُ      وَمُلْكُ نَفْسِي الْوَدِيعَةُ α

(٢) الترجمة الانجليزية للأديب الفلسطيني هاني قبلي

#### AT THE SHORE

In spirits high they rolled along ;  
The sea, too, merry with the throng.  
Their beauty fair they deemed must be  
A cause for their joviality.  
Then, as I swam, I too began  
To feel the life long passed and gone.  
My grief was drowned beneath the sea :  
Grief from the lips denied me.  
Affection in it was dissolved ;  
And hope appeared to be resolved.  
For this will surely me condole ;  
'Tis Poetry to my heart and soul.  
So do not ask me this, my friends :  
Why your own feeling mine contends ;  
Since every soul receives of joy  
What it beleives it would enjoy ;  
And once forgot what once held dear,  
The object, charming tho', looks drear.  
And Verse to me is but a sense  
To Nature's sympathy, immense.  
In this compound lies joy : I call  
The kingdom of my modest soul,

« ٠ »

( نقلنا هذه القصيدة وزجرتها عن ديوان « الشفق الباكي » لمناسبة ما نشرناه في افتتاحية هذا العدد عن ترجمة الشعر الحديث ، وهو موضوع له أهميته ، وبودنا أن لا يكون الاهتمام بالترجمة مقصوراً على الشعر وحده بل يشمل روائع أدبنا العصري على اختلاف ضروبه ، فقد طال تفاؤلنا عن التعريف بأدبنا للأمم الغربية وساعدنا بذلك التغافل على إصغار مكانتنا الأدبية . وقد تناول الشاعر الناقد محمود أحمد البطاح في حديث له مع الشاعر الهندي المشهور السير محمد إقبال هذه المسألة الخطيرة وأشار إليها في دراسته المنشورة في ديوان « الينبوع » . )

~~~~~

## العود

شيخ المعازف طول عمره	أعصابه من فوق نهره
يبكى فيصمتُ خُفَاءَ	فكانَ حشرجةً بصدره
ويظلّ طوراً نائماً	فتظنه يبكى بسخره
وعلى كلا الحالين ير	عش ... يا أمي لغريب أمره !
أمريض حمى نافض <sup>(١)</sup>	أم واصف ضربان دهره
أم ريشة العود آ	ذته فبدد كل صبره
واهتاج ينفض نفسه	كاليت ينشر بعد قبره
ضربوا به كل اللحو	ن فيا له جهلاً لقدره
أنراه للأفراح تَوَّ	واقفاً وذاق وبال أمره ؟
شيخ يحارب دهره	للآن لم يظفر بنصره !

مصطفى موار

(١) النافض من الحمى ذات الرعدة يُقال : أخذته حمى نافض وتفضته الحمى فهو منقوض ( عن المختار ) .



## عاصفة

( مثال من الشعر الرمزي )

عاصفة - في سكون الليل

راجفة - من مسيل السيل

رددت - في رهيب الصوت

ما شدت - آلمات الموت

وانثت - في ربي نيسان

جنت - زهره الغيسان

ومضت - تنفض الأزهار

ونضت - هيكل الأطياف

ها هيه - جنة الملائح

طافيه - في النوى المجتاه

الاله - قد أبي الرققا

يا مياه - تشتكي الفترق

صالح جودت



## الساعة

والله تقطع الأيام سائرة لا تبصر العين من تسيارها أثرا

كانها تبصر الأوقات راسمة لها وما ملكت كفا ولا بصرا

أرى عقاربها اللاتي تدور بها عقارباً كل حين تلدغ العمرا

تهاجم العمر دوماً وهي ساكنة والعمر يركض منها خائفاً حذرا

من وقتنا ما اختفى عنا وما ظهر  
وتنح الناس - لكن لم تفه - عبرا  
ففي الزمان مسير جاوز النظرا  
فقد ترقّت فأضحت ترشد البشر  
دقات قلب خفوق بالنوى صهرا  
يدقّ مستعجلاً من نفسه ضجرا  
جزء فتحبّه بالخلق منتحرا  
جزءاً من العمر من أرواحنا ابترا  
أوليت عقربها الجرار قد كسرا  
ما إن نحس لها طولا ولا قصرا  
جسر الحياة وهذا البرزخ الخطرا  
فلا تقطّع مناماً في الرقاد سري  
وفاز بالعيش من في حلمه سكر  
الصحر الصافي

نعدّها من جاد وهي مدرّكة  
تطوى السنين وتجرى وهي ثابتة  
فإن يكن أي سير في المكان يرى  
إن صاغها من جمادات حجب بشر  
كأن دقاتها في كل ثانية  
كأن في جوفها قلب الزمان غدا  
يقطع الخلق منه كل ثانية  
بالخلق نحيًا وذاك الخلق ينقصنا  
ليت القلوب من الساعات قد وقفت  
حتى تمر بنا الأوقات سانحة  
وكي تمرّ بنا الأوقات عابرة  
ما العمر إلا منام طال أو قصرا  
من يصحّ من حلمه لم يلق غير أمي  
دمشق :



### يلوموني

أصعد عن قلبي لهيباً يحرّق  
به يتلظى ثم هيهات يخفق !  
على أنني أبكي ولا أترقّ  
أرواح عن نفسي شجوناً وأشفق  
أحوم في وادي الردى وأحلق  
أحاول كشفاً للذي فيه أغرق !

يلوموني ، بعض من الخلق ، أنني  
وما علموا أنني إذا ما حبسته  
يلوموني ، واللوم بعض من الأمي  
وما علموا ، عاقبهم الله ، أنني  
يلوموني أنني ، على أنني فتى ،  
وما علموا أنني ، وقد ضلّ قائدي ،

أحاول أجلو عنه رعباً ورهبةً  
أحاول إهراق الدَّموعِ فلا يرى  
أليس بمُبكٍ أننا في حياتنا  
وسرعانَ ما تغدو البروق أوابداً  
فلا برق بالليل تسرى ولا به  
أليس بمؤسٍ أننا ، في حياتنا  
كأنعام عودٍ تسحر المرءَ برهةً  
أليس بمؤسٍ أننا ننثني إلى  
فيا لَوَمي هل كان فيها مخلدٌ  
فألقاهُ مُبدى السنِّ ، إذ جاء يطرقُ !  
دموعاً بعيني إذ يجيء بحملى !  
سحائبُ ليلٍ أرعدت ثم تبرقُ  
وسرعانَ ما تنصبّ ماءً وتهرقُ  
رعودٌ تدوى أوسحاب يحلّقُ ؟  
وأنفاسنا من صدورنا تتلاحقُ  
وسرعانَ ما تنفى فلا سحر ينطقُ ؟  
كثّوس الردى تختصّها ثم نلحقُ ؟  
على ظهرها أم كلثنا النوى يُفرقُ ؟  
محمد أبو الفتح البسيبي



## حديث الالهة

### في الحياة

نظرتُ لنفسي فألفيتها  
وقد وصلتَ بعد حينٍ إلى  
سمعتُ الحديثَ الذي ناقشه  
تسيرُ بجوفِ العلى نائمه  
مكانٍ تُقيمُ به الالهة  
حديثُ لعزك ما أنبه !

كبير الآلهة : (مخاطباً كيوبيد إله الحب) :

كيوبيد كيف رأيت الحياة

(كيوبيد) :

وما ذا يرى في شُعاعِ الجلال ؟

رأيتُ الحياةَ ضياءَ الجلالِ

وفيهَا نعيمٌ عديمُ المثالِ

وفيهَا يرى العاشقونَ الكمالِ

خيالُ الغرامِ ، ونعمَ الخيالِ

وليسَ الهوى بعيدَ المثالِ

رأيتُ الحياةَ ضياءَ الهوى

ففيها السموُّ وفيها الشرورُ

عليها يرى العاشقونَ النعيمَ

فإنَّ الحياةَ إذا مُحِصَّتْ

لعمركَ خيرُ الحياةِ الهوى

إلهَ عالمِ الموتِ (مما) :

فترجعُ من هوله القهقرى

وبحرِمُها الموتُ ممَّا يَشَا

وإنَّ شاءَ أفنى جلالَ الهوى

بما أمرَ الموتُ أو ما نَهَى

إذا زالَ عرشُ الردى وانتهى

يسودُ عليها الردي دائماً

ويخضعُ للموتِ سلطانُها

فإنَّ شاءَ أفنى جلالَ الجمالِ

فليسَ عليها نعيمٌ سوى

وكلُّ جمالٍ عليها يزولُ

كبير الآلهة :

فما لكَ إلاَّ عليها قضا

ولسنا نزيدُ صفاتِ الفنا

إلهَ الردى لا تمددَ الحديث

وإننا نزيدُ صفاتِ الحياة

إلهَ القوة :

وأحسبني لا أقول الكذبَ

وتحت المياة وبين الشهبِ

وربمحي يبعث فيها الرهب

وان شئتَ أقلبَ روحَ الطربِ

فإن جلالى على الوتبِ

صحباني أراني عليها أسودُ

رأيتُ جلالى فوق الأديمِ

فصوّلى يعلأُ أذنَ الحياةِ

فإن شئتَ أقلبَ صرحَ الهوى

يجلُّ جلالى الملوكُ العظامِ

وبخشي صروفي الضعيفُ الذَّلِيلُ      ويرقب طيفيَ اني ذَهَبُ  
يدينُ الجمالُ بِيَبْطَشِي فلو      أَمَرْتُ الْجَلَالَ أَجَابَ الطَّلَبُ  
ولي كلِّ ناحيةٍ ضجَّةٌ      اذا تُرْتُ أَلْقَى سَيَاطَ الْعُضْبُ  
إِلَهَ الشَّعْر:

صَحَابِي مَهْلًا وَلَا تَفَزَعُوا      ( فَأَنْبِغُ مَا فِي الْحَيَاةِ الْأَلَمُ ) (١)  
وَأَجْمَلُ مَا فِي الْحَيَاةِ الْهَدْوُ      وَأَعْظَمُ مَا فِي الْحَيَاةِ الْهِمَمُ  
جَمَالَ الطَّبِيعَةِ لَحْنُ الْحَيَاةِ      وَلَحْنُ الْحَيَاةِ شَجْوُ النَّعَمِ  
وَرُوحُ الْحَيَاةِ شَعُورُ الْقُلُوبِ      وَادْرَاكُهَا لَجَمَالَ النَّعَمِ  
فَمَا ( الْمَالُ وَالسِّيفُ ) رُوحَ الْحَيَاةِ      وَلَيْسَ مَنَارُ الْحَيَاةِ الْقَلَمُ  
وَلَكِنْ مَنَارُ الْحَيَاةِ الْهُوْضُ      وَرُوحُ الْهُوْضِ كَرَامُ الشُّبَمِ  
إِلَهَ الْخَيْرِ (مُخَاطَبًا إِلَهَ الشَّعْر):

غَفَلْتُ صَدِيقَ ذِكْرِ الشَّرَفِ      نَسِيتُ صَدِيقَ جَمَالِ الْخُلُقِ  
فَلَا تُخَسِّبَنَّ الْحَيَاةَ الْجَلَالَ      وَلَا تُخَسِّبَنَّ الْحَيَاةَ الْقَلَقِ  
فَقَدْ لَا يُصَانُ عَلَيْنَهَا الْجَمَالُ      وَقَدْ لَا يَسُودُ بِهَا مَنْ عَشِيقُ  
إِلَهَ الشَّقَاءِ (مُقَاطَعًا وَمَتَسَائِلًا) :

وَمَاذَا تَرَى فِي حَيَاةِ الشَّقَى      أَيْصَفُو جَلَالَتُهَا مِنْ رَنَقِ ؟  
إِلَهَ الْخَيْرِ :

صَدِيقِي الْيَسَّ يَدُومُ الشَّقَاءُ      فَانْ الشَّقَاءُ عَنَالَا طَرَقِ ؟  
وَمَا هُوَ إِلَّا سَحَابٌ كَثِيفٌ      يُرَى بَعْدَ حِينٍ وَرَاءَ الشَّقِيقِ  
كَبِيرُ الْأَلْهَةِ :

سَمِعْتُ حَدِيثَكُمْ كُلَّهُ      فَمَا رَاقَ لِي مِنْهُ شَيْءٌ لَا يَسُرُّ

(١) شطر هذا البيت للمغفور له أحمد شوقي بك في مجنون ليلى

فصف لي الحياة إله الحكيم وأعطِ الحياة أتم الصور  
إله الحكم :

مُحِبُّ نَعُومٍ بِأَخْشَائِهِ وَلَا نَحْنُ نَذَرِي إِلَامَ السَّفَرِ  
وَمَرَعِي فَسِيحٌ وَأَرْكَانُهُ جُذُورُ النَّبَاتِ وَرُوحُ الْبَشَرِ  
وَأَعْلَى وَأَتَمُّ مَا فِي الْوُجُودِ وَأَهْوَنُ مَا تَحْتَ سَيْفِ الْقَدَرِ  
وَمَا هِيَ إِلَّا سِرَاجٌ يُنَارُ وَيَطْفَأُ فِي الْمَوْعِدِ الْمُنْتَظَرِ  
وَعَهْدِي بِأَوَّلِهَا مَبْهَجٌ وَإِذْ تَنْتَهَى زَالِ ذَاكَ الْأَثَرِ  
فَكَمْ مِنْ صُرُوفٍ وَكَمْ مِنْ مَنَى وَكَمْ مِنْ عِظَائٍ وَكَمْ مِنْ عِزِّ  
حَيَاةٍ النُّفُوسِ لَهَا سَاعَةٌ وَمَوْتٍ الْقُلُوبِ كُلِّحِ الْبَصَرِ  
فهذا الحديث الذي نافسوه حَدِيثٌ لِمَرْكَ مَا أَنْبَهَ !

محمد ناصر السحراوي



## أدب يرم

الشاعر الناصر الزجّال الشهير محمود يرم تونسّي الأصل ولكنه شرب من ماء النيل وترعرع في مصر ، أو على الأقل ترعرع أدبه الباهر في رياضها ومغانها ، فدان باتجاهه الأدبي الى هذا الوادي الممرع الخصب ، ولبت وفيأ له ولا أهله ، شأنه شأن الشاعر الخالد عمارة الجيني الذي تعلق بمصر وبالفاطميين ولبت على هذا الوفاء طول حياته .

ونحن نتمنى لأديبنا العبقري محمود بيرم العمر الطويل والانتاج الباهر المتواصل، ولا أرى أنى أهلٌ لذكىة أدبه الغنى عن التعريف به، وبحسبه ما كتبه فحول الأدباء والنقاد عنه فى جيل بأكمله، وتكنى الإشارة الى الدراسة التى نشرها عنه فى « البلاغ » شاعرنا المجيد محمود رمزى نظيم .

ما أردت من هذه السطور شيئاً من هذا، فهو تحصيل حاصل، وانما أردت أن أنوه بما يسميه بيرم رسالته الى الشعب : فهو ككل عبقريّ مصلح يشمر بما على عاتقه من واجب نحو الجماهير التى لا تفهم اللغة الفصحى، لغة الخاصة بل لغة الاسلاف الذين درسوا ودرس عهدهم . ولذلك يخاطب بيرم الجماهير بالأسلوب الذى يصل الى أعماق قلوبهم، وهو أسلوب راقٍ ولكنه بعيد عن الحذلقه، أسلوب يرفع به من مستوى الشعب ويحاول به أن يمهّد لتلاقى العامية بالفصحى . ومهما يكن من عدم رضائكم عن العامية فقد اعترفتم بأن بيرم فى نهجه هذا يؤدّى فى النهاية أجلّ الخدمات الى لغة قحطان ويعمل كثيراً لتهديب الشعب من أقوم طريق .

لقد اشتهر شعر بيرم ونثره وزجله على السواء شهرة ليس بعدها مزيدٌ فى العالم العربى بأسره . ومن مناينسى كتاباته الثاقبة ونظيمه الرائع فى صحيفة « الشباب » سابقاً ومجلة « الامام » حاضراً ؟ من منّا يسلو « السيد وامراته فى باريز »، ومقاماته الفكاهة الحلوة و « خطبة الامام » التهذيبية اللاذعة وقصصه المدهشة وأزجاله الخالدة التى ترددها الجماهير فى أقطار العروبة ؟ وأين أين الأديب الذى يبرزه فى شجاعته الأدبية وقوة بيانه وغيرته العظيمة على الإصلاح الاجتماعى التى تناول بها عشرات المسائل الخطيرة ؟

تُعاب على بيرم حدته أحياناً فى مهاجمة الباطل والفساد، ولكن تشفع له فى ذلك غيرته واخلاصه ونزاهته وطيبة قلبه . ولقد كاد له حاسدوه كثيراً وبذلوا ما بذلوا من السعاية لاساعة تفسير أزجاله فى ظروف سياسية معينة، فأبعدوه عن مصر كما أبعدَ المرحوم شوقى بك، وساعد على إبعاده أنه تونسى الأصل فلم يكن له حظ المرحوم شوقى بك فى العودة الى وطنه الثانى، ومع ذلك فالجميع يحبونه ويقدرونه، ومحسبك أن أروع ما يمثل وينشد فى الصالات الفنية بمصر هو من انشائه، وأن فرقة السيدة فاطمة رشدى التى تعضدها الحكومة لم تمثل رواية جذابة ناجحة مثل رواية ( ليلة من ألف ليلة ) التى تهافتت الطبقات المختلفة على رؤيتها ولا أستثنى

من ذلك الوزراء وكبار رجال الدولة . ولذلك أرى أن نشر أدب بيرم والإشادة الصادقة بعقريته هي إشادة بحسنات بارزة للأدب العصري وليس انصافاً لبيرم فقط .

وإني أستاذنكم في أن اذيع على قراء ( أبولو ) ثلاث قطع من أشهر ما رسمته براعة بيرم ( وقد ظهرت من قبل في مجله « الإمام » ) فهي نماذج للفن الأصيل : الأولى في تحية جلالة الملك بعيد جلوسه ، والثانية عن الفن ، والثالثة في شكوى حظه : —

## أبو الفاروق

يأبُو الفارُوق لما اسكندرَ حَكَمَ على الدنيا ودَبَّرَ  
شاف المداينَ والمُخْبِرَ اسكندريه ومماها

« . »

يُونَانِي ويحبُّ الفارةَ ورحره مثله أمَّ منارة  
جَبَّار وطاشق جَبَّارةَ طَلَعُ هَوَاهُ وَفَقَ هَوَاهَا

« . »

واسكندر الى بجنودةَ الشرق والغرب ف إيدَه  
والانس والجين عبيدَه « باسكندريه » يَنْبَاهِي

« . »

وافقت عظمته وجبروته لا يفوتها لحظه ولا تقوته  
الامبراطور في قابوته نائم هنا تحت ثراها

« . »

يأبُو الفاروق يسعد عصره دى اسكندريه هلال مصره  
والنجمه راس التين قصره وإنت في النجمه ضياها

« . »

أما احنا ياسكندرانىه طالعين صومًا شظيّه  
طبيعه في الطين والميه متركبه تحت سماها



« . »

لَسْكَندَرَانِي أَمَّا بِصَافِحْ يَغْلُطُ سَاعَاتِ وَيُروحُ نَاطِحْ  
وَرَبْهَا عَنِ جِدُّهُ الْفَاتِحْ فَحَلَّ الْمُلُوكَ إِلَى حَمَاهَا

« . »

لِسْكَندَرَانِي إِذَا اتَّخَلَّقْ « جَلَنَفْ » ، لَكِنْ لَهُ مَبْدَأْ  
يَغْوَاهُ لَحْدٌ مَا يَتَزَلَّجُ فِي نُقْرِهِ أَبْلِيسُ بِخَشَاهَا

« . »

لِسْكَندَرَانِي إِذَا انْحَمَسْ يَنْسِي الْبِياقَةَ وَيَتَطَلَّسْ  
لَحْدٌ مَا يُروحُ مِتْكَرِبْسْ فِي نَايِهِ عَمْرُهُ مَا يَنْسَاهَا

« . »

لَكِنْ يَقُومُ يَغْسِلُ وَشَّةَ وَيُروحُ بِجِيبِ إِلَى غَشَّةَ  
فِي خَلْقَتِهِ وَيُروحُ نَاقِشَةُ رَاسِينَ يَعْيشُ مُسَخَّهُ بَعَاهَا

« . »

وَنَا إِلَى جَيْتْ مِنْ سَيَّالَةٍ فِيهَا الْعِيَالُ وَالرَّجَالُ  
شُجْعَانُ وَلَكِنْ بَهَالَةٍ يَا نَتْتَصِرْ يَا أَكْلَنَاهَا

« . »

وَالْحَقُّ تَقْطَعُ لَهُ رُوسَنَا تَقْطَعُهَا أَحْنَا بِأَتْسَنَا  
مَا دَامَ مَلِيكُنَا وَرِيحُنَا عَالِدَقَةُ حَافِظُ مَجْرَاهَا

« . »

وَمِنْ يَا رِيْسَنَا يَفُوقُكَ دَمُ الْمُلُوكِ مَالِي عُرُوقُكَ  
وَصَلَّ جَدُودُكَ بِنَارُوقُكَ وَرَعْرَعُ الشَّجَرَةِ أَيَّاهَا

« . »

مِنْ أَصْلِهَا الْأَصْلُ الْغَالِي لِفِرْعَاهَا الْفِرْعُ الْغَالِي  
مُظْلِلُهُ النَّاسَ عُقْبَالِي مَا أَعِيشُ وَامُوتْ نَحْتِ نَدَاهَا

## الفن . . .

الفن يا هل المحبة :

روح مخاطب روح — بلُغَاها

والفن يا هل البصائر :

عين تكلم عين — بنباهة

والفن يا هل القلوب :

صوت من سكوت الموت — أحيَاها

يا طالب الفن

افتح لك كتب في الفن — تقراها

« . »

بامطوّل الشعر ومشلّش بدلْدُولتين

ومبِلِّم

شوف النجوم في السّما متوجه على فين

وانعلم

وشوف بكا العين وضحك النّم في الانين

وانكمم

واسمع نغم من عواطف جمّعت إفتين

على سلم

« . »

ورد الحدود فنّ — فيه الفن يتغيّر

طول القدود فنّ — فيه العين تتحيّر

وكل شيء في الحياة بالفن متسير — يا طالب الفن

## حياتي

الأوّل آه . . . والثانيه آه . . . والثالثه آه . . .

الأوّل مصر . قالوا تونسى وتقونى

والثانيه تونس . وفيها الأهل جحدوني

والثالثه باريس . وفي باريس جهلوني !

« . »

الأوّل مصر . قالوا تونسى وتقونى — جزاة الخير

والثانيه تونس . وفيها الأهل جحدوني — وحتى الغير

والثالثه باريس . وفي باريس جهلوني — وأنا مولير !

« . »

الأوّل مصر . قالوا تونسى وتقونى . جزاة الخير — وإحسانى

والثانيه تونس . وفيها الأهل جحدوني . وحتى الغير — ما صافانى

والثالثه باريس . وفي باريس جهلوني . وأنا مولير — فى زمانى !

« . »

الأوّل شربتني من فراقها كاس — بمرارة

والثانيه آه فرجتنى عاجل ينداس — يا خساره !

والثالثه ياناس ياريتني كان لي فيها ناس — وإدارة

« . »

الأوّل اشتكيها لى أجرى النيل

والثانيه نوحى عليها حزّن الباسقيل

والثالثه لطّشت فيها ممتل وذليل

الأوّل آه . . . والثانيه آه . . . والثالثه آه . . .

\*\*\*

هذا هو الفنّ الذى نطأطىء له الرأس إجلالاً، ولن يصغر من قدره منقال ذرة  
أنّه بلغه الجاهير، ويكنى بيرم شرفاً أن رجال الأدب وخاصة الخاصة يتهافتون على  
كتاباته ومنظوماته المتنوّعة ويحتفظون بها كأنفس الأعلام قبل عامة الناس ما

عبر السلام موافى

## عشرات الينبوع

لأبي شادي على الشعر المصري فضلٌ عظيمٌ لا يقل عن فضل مطران وشكري والمقاد إن لم يزد عليه ، والذي يتصفح دواوينه يجد أن هذه حقيقة لا ريب فيها مطلقاً .

والينبوع الذي صدر أخيراً خير هذه الدواوين جميعها في خياله الوثاب الجامح وشاعريته الخصبية المتدفقة وعبقريته النادرة المثال ، غير أنا وجدنا فيه عشرات شتى من لغوية إلى عروضية . وهى وإن كانت لا تؤثر في قيمة الديوان الفنية إلا أن السكوت عنها ضياع للحقيقة التي نفشدها جميعاً .

أما اللغوية فقد سبقنا الشاعر الناقد مصطفى جواد إلى الإيحاء اليها ، وأما العروضية فسنبينها في هذه الكلمة راجين من الدكتور أن يبين لنا رأيها فيها :

فأول ما نلاحظه على القافية في شعر أبي شادي هو متانة رصفها حتى في المنوع منها ، غير أن سرعة النظم وعدم الرجوع بعد نظم الشعر إلى اصلاحه توقع الدكتور فيما يسمى في عيوب القافية « بسناد الردف » في قصيدة « الصبا المبعوث » ص ٢ يمدح القاري الغبن مع الكون والبين مع الحسن ، وفي قصيدة « عيون المنصورة » ص ٥ يمدح « الفتن » مع « الفنى » وفي قصيدة « الأم الحنون » ص ٦ يمدح « لاعبتها » مع « صوتها » مع « ذاتها » ، وقس على ذلك ما تراه في قصيدة « طائر الحب » ص ١٢٦ و « أرفيوس ويورديس » ص ٢٦ و « ماهر العرب » ص ٢٧ و « موت النسور » ص ٦٢ و « عباد الشمس » ص ٨٣ و « الفنان البأس » ص ١٢٩ ولعمري لتنوع القافية خير عندي من وقوع في مثل هذا العيب الذي يفسد الموسيقى . ولقد كانت السرعة في النظم أيضاً سبب وقوع الدكتور في خطأ وزني في ابتداء قصيدة « الوفاء الذبيح » ص ٨٦ حيث يقول :

مدحتُ ما مدحتُ لكن هيات أن أنظم الهجاء

فالقصيدة من مخلع البسيط وتفاعيله هي : مستفعِلن فاعِلن فعولن ( مرتان )

ولكن وزن مصرع البيت هو : مستفعِلن فعِرْ ، فعولن ، وهذا لا يجوز

وكان الأولى أن يقول ليستقيم الوزن : مدحته ما مدحت لكن ...

وفي آخر بيت من هذه القصيدة يقول الدكتور « فهاكه » والصواب فهاكه

ولنفرض أن هذه غلطة مطبعية ، فلماذا لم يبينها في الغلطات وهو الذي يبين النقطة والشدة ؟

وفي « نشيد النيروز » ص ٦٥ يقول الدكتور :

« أقبل النيروز » ووزنه : فاعلاتن فعْلُنْ ثم يأتى فى البيت الذى يليه ويقول :  
« هو عيد عزيز » : ووزنه : فاعلاتن فعولن ، وهذا لا يجوز لأنه التزم « فاعلاتن فعولن » فى ابتداء النشيد فكان الواجب أن يستمر على هذه التفاعيل حتى نهايته .  
وفي قصيدة « طالب القوت » ص ٢١ يقول الدكتور :

نبغت حقداً أضعافاً ما قد نبغت بين الأنام حمداً  
وزن الشطرة الأولى هو : مستفعِلن فعْلانْ فعْلانْ فعولن ، وهذا خطأ لأن القصيدة من مِخلع البسيط كما سبق ، ولا تأتى فاعلن على فعْلانْ قط .  
ومثل هذا الخطأ واقع فى قوله من هذه القصيدة أيضاً :

أأصبح الفضل رهن حرب وبات صاباً ما كان شهداً  
وفي قصيدة « ديمقراطية الجبال » ص ١٣ يقول :  
ونظّل نحن العابدينك على أسى ما بين حرمان ويأسٍ صخوراً  
والكسر فى مصراع البيت ظاهر فلا داعى للإبانة .

هذا وفى كثير من الأبيات يكثر الدكتور أبو شادى من تكرار بعض الألفاظ تكراراً مملأ . فمن أمثلة ذلك تكراره لفظة « منه » فى قوله :

قد صرتما لى صورتي حبي الذى منه نقيت ، ومنه منه الغبن  
ولفظة « أين » فى قوله :

أين التجرد ؟ أين أين تخلق بالنبل ؟ أين شجاعة الأبطال ؟  
ولم أجد لفظة مكررة خفيفة الظل يقبلها الذوق كلفظة « أرنو » فى قوله :

أرنو وأرنو ثم أرنو مثلاً يرنو الى الأم الحنون رضيع  
وفي الختام أحيى الدكتور وأرجو أن نرى ديوانه « فوق العباب » قريباً خالياً من مثل ما ذكرناه والسلام



( نشكر لحضرة الشاعر الناقد ملاحظاته ونحجب عليها بارتياح تلبية لدعوته :  
فأما عما نعتّه بأخطاء لغوية في نفس « الينبوع » تعليقنا عليها ، وهو تعليق  
محترم له مراجعته وحيثياته . وأما سناد الردف الذي يعدّه عيباً في القافية فقد  
قضى على هذا التقليد كثيرون من الشعراء المجيدين في عصرنا وعدوا ذلك نعتاً  
لا موجب له . وأما الاباحات الوزنية التي يسميها الذوق الموسيقي العصري والتي  
يعدّها حضرة الناقد « عثرات » فنحن نعدّها غير ذلك ، وقد أعلنّا عن رأينا هذا  
منذ سنين ، كما أننا في الوقت ذاته لا نستسيغ ولا تتبع كثيراً من الاباحات القديمة  
المعروفة ، ولكل عصر موسيقته وذوقه .

وأشار حضرة الناقد الى تصحيح كلمة « فهاكه » ... ويكفيّا أن نقول لحضرتنا إننا  
ننشر له هذا « التصحيح » تسامحاً منا فقط ، فهو لن يجد مثل هذه « الغلطة » في  
دواويننا السابقة ، وكذلك « تصحيحه » كلمة العابديك — ولن يجد موجباً لهذا  
التصحيح في معظم نسخ الديوان — ونحن نعيب عليه من أجل ذلك ، في الديوان  
أخطاء مطبعية أخرى فانتبه وفانتنا وفانت غيرنا ممن راجعوا مسودات الديوان ،  
وجلّ من لا يسهو .

وأما عن « نشيد النيروز » فننويح الوزن متممّده فيه فليراجع مقاطيعه ،  
ولسنا ملزمين باتباع التقاليد .

وأما عن التكرار في بعض الألفاظ فهو متممّده لمناسبة التعبير والتأثير  
وحبّ الايغال في المعنى ونحسب الموقف ، وأمثله ذلك معروفة في أرق الشعر  
العربي الصميم وفي الشعر الفرنجي وليست أمثلة « الينبوع » التي من هذا القبيل  
بالتى تستحق أن تذكر في ديوان يضم أكثر من ألفي بيت .

وأما عن اشارته الى أننا لا نرجع بعد النظم الى إصلاحه فغير صحيح ، وإنما  
نصحّ شعرنا ونحن متأثرون بمجموع العوامل التي تملّيه لا بالزعة الصناعية التي  
تغلب على الشاعر بعد أن تزول تلك العوامل ، وهكذا كان يفعل الشاعر كيتس .



## باريس

تأليف وجمع أحمد الصاوى محمد — عدد صفحاته ٤٠٦ بحجم  $\frac{1}{2} \times ١٧ \times ٢٤$  سم  
مزدانة بالرسوم — طبع مطبعة دار الكتب المصرية

أحمد الصاوى محمد شاعرٌ انفرط عقد لآلئهِ وهو فى طريقهِ الى ربّة الشعر، وكان لانفراطهِ موسيقاه العذبة، وانتثر فكانت اللؤلؤة منه قصيدة وهجاجة المعنى.

والصاوى رَمَّام الى جانب ناحيته الأولى، يضرب بريشته ضربات غير مقيّدة بحدود، فيترك من الظلال ما لا يتقلص من ذهن القارىء.

وله أسلوبه الذى امتاز به، والذى مكّنه من تكوين جيش من المعجبين يحسّون فى أصداء الصاوى نفساً موسيقياً وقيثارة قوية تتألف من أوتارهم الحساسة التى يعزف عليها بمهارة، فهو عنصر جديد فى الصحافة العربية.

و «باريس» تلك الفاتنة الساحرة، تلك النعمة الحلوة فى اذن الدهر، تلك الماسة اللامعة على جبين أوروبا، تلك المدينة العالمية ذات الاسم الشعرى الفاتن، تجدد فى قيثارة الصاوى لحنها الذى يضمّ أصداءها ويؤلف أنغامها ويرجعها.

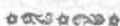
ولقد قام الصاوى نحو المدينة التى سحرته وفتنته ببدائع قرائح أبنائها واستهوته حتى استدرجته اليها وضمتّه بين أحضانها وسقته المصنّفى من شهداء فعاد اليها وهو تميلٌ، وفى نشوته جمع ما كتب عن باريس بأقلام بعض كتّابنا وكتاب الغرب ومفكرينا ومفكريه، فكانت تلك القصيدة الرائعة التى ألّفها الصاوى من الأصداء البعيدة والقريبة.

وهل أدلّ على شاعرية الصاوى من تلك القصيدة المنشورة التى كتبها على الباخرة «لامرتين» فى أول يناير سنة ١٩٢٧ وهو فى طريقهِ الى باريس حيث يقول:

« ودخلنا عاماً جديداً ، ودخلنا عالماً جديداً . نحن في الباخرة وقد اختلصنا عبرات في غفلة من المسافرين من انكليز لا يعرف التأثر الى قلوبهم سبيلاً ، ومن ضباط وجنود فرنسيين تزين صدورهم الزرقاء أوسمة الشجاعة وأدلة الرجولة . وهذا صوت غير شجي وغير منكر . . . صوت الآلة الصافرة تؤذن بقرب الرحيل ، صوت مذبح كائناً اجتمع فيه كل ما صعدته الناس من تهديدات وزفريات . . . صوت ناعب ، صوت الفراق !

وما هذا السفر الذي يصدع قلبين صداداً أليماً ؟ عبثاً يخدع المرء نفسه عن هذا الألم الذي يعصر القلب ويحز في النفس كالسكين . . . أليس السفر بعض الموت ؟ . . . إنها قسوة السن التي لا ترحم والتي لا تكثرث والتي تلهو حتى بآلام نفسها . . . سنّ الأحلام . . . سنّ الآمال المعلقة في السماء . . . سن الغرور ! وارحمنا لنفس شطرتني من ذاتها وجعلتني بشراً سوياً أفكر في تركها وأتخذ فكري وأقضى بالاتصال عنها بالبر والبحر لتحقيق غايات خفية أنا مسوق إليها برغمي وهي تعذبني وترهقني من أمرى عسراً !

وبعد فهل نجد مدينتنا القاهرة والاسكندرية ريشة ساحر كريشة الصاوى تلونهما ألواناً فتانة وتنقل ما كتب الغريون عنهما من محاسن القول حتى يتاح لمنصف من أبناء الغرب أن يرسم هذه الصور الساحرة معتمداً على كتاب كهذا ؟ وهل يتاح للمكتبة العربية أن تزين بمثل كتاب « باريس » عن جميع البلدان الاوروبية والامريكية والشرقية الساحرة بأقلام من عاشوا فيها وفتنوا بها وشربوا منها ما شرب الصاوى من باريس ؟ . . .



## الأدب العربي في المغرب الأقصى

مختارات لشعراء المغرب الأحياء وتراجم حياتهم  
صنفها الأديب محمد بن العباس القبّاج في جزءين عدد صفحات كل منهما  
١٢٨ بحجم ٢١ ¼ × ١٥ ¾ سم . — طبع المطبعة الوطنية بدرب الفاسي بالرباط

ليس بيننا وبين الأدب القديم نزاع فهوتراث خالد ، وليس بيننا وبين أرواح رجاله نفور . هذه كلمة الحق التي تمجهر بها من فوق منابرنا ، فذلك الأدب خالد لأنه



صوتٌ لعصره الذى خُلِقَ فيه يحمل طابعه ويسير على خطاه، وعلى قدر قوة العصر يعيش أدبه أو يفنى، وأولئك الادباء صورة لعصورهم أو مرآة للأثر الذى انطبع فيهم من تلك العصور أو من ادمان تطعمهم الى صورها.

أمّا اذا كان هناك نزاع فهو بيننا وبين الذين يعيشون معنا فى عصر واحد ثم لا تنطبع فى نفوسهم وأرواحهم صور هذا العصر، واذا شاءت تلك الصور أن تسكب عليهم ألوانها وتنقلهم الى ظلالها أبوا واستكبروا وكانوا بامدين.

على أنهم لو فطنوا الى طبيعة الزمن لخففوا من حدّتهم وأيقنوا أن لكل عصر مناحى تفكيره وطُرُق أدائه ووسائله، ولا أدركوا أنهم مهما وقفوا ومهما تحجّروا فستكسحهم أمواجُ المدنيّة الفكرية وتفتّتهم كما فتّت ديناميتُ العصر الحالى متحجرات العصور الخوالى وبسطها للناس طُرُقاً معبّدة وجنّات متجاورات وغير متجاورات.

فالزمن هو الذى يحوّل، وليس فى استطاعتهم مهما طفخوا أن يوقنوا الزمن عن دورته، وهو الذى يجدّد ولن يستطيعوا أن يرغموه على التقيّد بأغلاهم.

هذه الخواطر جاشت بنفسى عند ما قرأت المقدمة الرابعة التى حتّى بها مؤلف كتاب «الأدب العربى» فى المغرب الأقصى» وعند ما تمشّيت مع ما اختاره فى جزئه الأوّل حتى بلغت الجزء الثانى فوجدتُ تدرّجاً فى الروح الشعرية ورغبة فى التحرّش والنهوض حتى إذا جاوزتُ بضع صفحات من الجزء الثانى كانت صور اليقظة تطلّ علىّ من خلال ما أقرأ.

فهناك شباب يتحمس للجديد ويخطو فى طريقه وإن كان ما يزال فيه من أصداء الأوس قليلٌ مجيش، على أن هذا القليل من تلك الأصداء لا بدّ أن ينزل عاجلاً عن مكانه لصوت الجيل. ويوم يعلو هذا الصوت بين ربوع المغرب الأقصى سيكون الجزء الثالث من ذلك الكتاب صورة من أروع الصور، فان فى نفوس أهل المغرب أوتاراً باقية خافية من آثار الأندلس الضائعة حملها أجدادهم معهم، فإذا عثر شباب تلك البلاد على هذه الأوتار وحرّكوها بدقّة بعيدين عن الجناس اللفظى والتشبهات العتيقة ودققوا فى الرنين فأنهم لا شك سيعيدون عصراً ذهبياً لم يكذب تيّلاً حتى غاب ما

## المستقبل

قصة شعرية مسرحية في أربعة فصول مع مقدمة . تأليف

زكريا حمودة اسماعيل، ١٤٤ صفحة بحجم ١٢×١٧ سم .

طُبعت بمطبعة الشعب بدمهور

يقول الأديب البطّاح في زميلتنا «الامام» إنه زار دمنهور فوجد بها مائدة للأدب يلتف حولها احمد محرم وتوفيق الحكيم ومحمود أبو النجاة وزكريا حمودة اسماعيل . وعجيبٌ اى والله ! عجيب أن يقرن البطّاح الاولين بالآخرين ، فالأولان احمد محرم وهو غير محتاج إلى تعريف ، وتوفيق الحكيم وهو علم من أعلام القصة في مصر ، والآخران محمود أبو النجاة صاحب رواية «مسعود» التي كان لنا شرف تقيظها في (أبولو) منذ حين ، وزكريا حمودة اسماعيل صاحب رواية «المستقبل» التي نحن بصدها الآن .

نحن نعجب على النقاد لاسرافهم في القسوة ، ولكن هذا النوع من المهازل الصغيرة التي يخرجها لنا أمثال أبى النجاة وحمودة يستحق اللذع بلا رحمة .

«المستقبل» - كما يقول المؤلف - قصة شعرية تمثيلية، ولكننا والمجد لله - الذى لا يحمّد على مكروه سواه - لم نجد بها قصة ولا شعراً ولا تمثيلاً !

فأما القصة فتبحث في معالجة المرضى بحسب الوظيفة الحكومية وكيف تنهار أحلامهم في لحظة مرض أو عجز ، وتدفع الشباب - أو قل نحاول أن تدفع للشباب الى ميدان العمل الحر . هذا حسن إذا جاء في سياق متسق منطقي وعلى ضوء تفكير هادئ ونظر بعيد ، وأما أن تأخذ ما تقرأ في الصحف والاعلانات وما تسمع في الطرق والمنشآت فتجعل منه قصة كالمستقبل ، فهذا هذر .

ونحن نرى أننا قد أفسحنا صدرنا وصدر (أبولو) لنقد رواية «مسعود» وتحليلها من الناحية التمثيلية والشعرية لتكون درساً لأبى النجاة وأضرابه ممن يفسدون الشعر ويعبثون بالقصة - ونحن نحيل الأديب صاحب «المستقبل» الى ما كتبناه عن «مسعود» ، غير أنه يعز علينا أن لا نسوق إلى القارئ بعض ما جاء بهذه الرواية من «الشعر» !

بائع الجيلاني :

الجلاني واللمون      حاجه تعجب الزبون  
صنعه حلوه من زمان      لو تدقها تقول كان  
أهلا وسهلا بالبكوات      والباقي عندي ثلاث بكوات

يقول لك المؤلف ياسيدي القاري ان هذا نداء رجل أجنبي يبيع المرطبات  
فاعذره لعاميته ، على اننا اذا جاربنا المؤلف في قوله هذا فكيف يقول على لسان هذا  
البائع نفسه :

اني أشقّ دروبها      من صباحها حتى العشاء  
وأؤمّ بيتي متعباً      متحملاً كل العناء  
هذي بلاد زاهرة      . . . . .  
اني سأدفن ها هنا      وقد ابتليت المقبرة !

هذا كلام عربي سليم فكيف تسنى لبائع المرطبات الأجنبي أن ينطق به وهو  
الذي كان لا يحسن العامية منذ حين ؟

وتستمر القصة على هذا الهذر بين كبوات نحوية وعروضية ومواقف ساخرة من  
مؤلفها وأخرى خجلة من قارئها - انظر البيت الآتي :

لحق سمعنا غناء شجيا      وآذاننا صدقت عليا

والشطر الأخير مكسور ، فان قال المؤلف ان الأصل ( يا عليا ) وأن ( يا ) سقطت  
في الطبع لكانت غلطة لغوية اذ ان امم العلم المنادي يكون مرفوعاً ويقول :

عيني تود لو انها      لسواها لا تحوى نظري  
وتراني ان رمت الذها      ب ليتها بيت القمر  
أمشي ولا أدري إلى      أين أتجاهي والمقر  
حتى اجدني داخلا      بيتي ودمعي كالطرأ

فانظر ياسيدي القاريء كيف يجهل المؤلف أبسط قواعد العروض فيقول في

البيت الأول (لسواها) وفي البيت الثاني (وتراني) فيجود من عنده بكون  
على التفعيلة اثم انظر كيف يقول (حتى أجدني) فان كانت الدال مجزومة استقام الوزن  
وفسدت اللغة بمجزم الفعل بعد حتى ٤ وإن كانت متحركة كسر البيت ، فالبيت في الحالين  
فاسد . كما أن في قوله (بيتها بيت القمر) عامية يردد مثلها في قوله (عروس الهنا)  
إذ يقول :

طافدات بالجو موكب عرس لمروس الهنا وأخت الحصان !

ولعل القارئ يذكر كيف قال أبو النجاة في روايته :

رأيتكما رأيتكما بعني قد ضببتكما !

وها هو حمودة يقول :

رأيتكما رأيتكما وبان خفي أمركما

ويسرنا أن يوجد هذا التجاوب النفسى بين « الشاعرين »

وأما أنا فاقول لكتابيهما :

قرأتكما قرأتكما وقانى الله شرًا كما !

\*\*\*

## الأسبوع

مجلة فنية أدبية تصدر في القاهرة مرة كل يوم أربعاء . صاحب امتيازها

ورئيس تحريرها ادوار عبده سعد - ٥٤ صفحة بحجم ٣٠ × ٢٣ سم

من بشائر النهضة الأدبية في مصر اضمحلال الصحف المبتذلة التي تقصد أذواق  
الجمهور وقيام الصحف الأدبية الدسمة التي تغذى الجمهور بالمواد التكرارية الحية ،  
ولا شك أن أمثال هذه الصحف ، رغم ما تلاقيه في أول عهدها من عقبات ، لا بد  
منتهية بالفوز وخليقة بالتقدير والاعجاب لما تعمل عليه من تنمية بذور الثقافة في  
عقول الجمهور .

وها هي « الرسالة » و « المقتطف » و « الهلال » و « المجلة الجديدة » و « المعرفة »  
و « العلوم » وما إليها من الصحف التي يعتز بها الأدب والعلم تمهد الطريق لانتشار  
الثقافة العاليه في الشرق أجمع .

وأما «الأُسبوع» فلا جدال في أنها من المجلات التي يجب ألاّ تقفوت الجمهور بالمرّة، وقد توفرت عليها جماعة من أدباء الشباب وشعرائه فأخرجتها في أسلوب رشيق يميّز بسلاسته ونضرتة وقابليته للتجاوب مع نقوس الجمهور الخاص والعام على السواء على أننا لا نستطيع أن نتعرض في أبولو لغير الناحية الشعرية من «الأُسبوع» فقد ساهم في تحريرها نفر من أعلام شعراء الشباب في مصر، وأكثرهم من جماعة أبولو، كما أنها وجهت عنايتها إلى الأدب العربي القديم فأخذت تردد أخبار الشعراء الممتازين وتسوق من أشعارهم أرقّها وأروعها. وما يزيدنا اعتزازاً بهذه المجلة اهتمامها بالأدب الغربي فقد أخذت الأدبية الأكسنة ناهد محمد فهمي تسوق إلى قراء «الأُسبوع» نماذج ممتازة مترجمة عن أعلام شعراء الغرب، كما أننا رأينا مباراة نظمها المجلة لترجمة قصيدة الإنجليزية طريفة، وكان من دواعي العجب والاعجاب فوز آنتستين مصريتين بالجائزين الثانية والثالثة، وهو أمر نحمده للمرأة المصرية الحديثة ويسجله لها التاريخ الأدبي.

فنتمنى للزميلة الانتشار والتقدم حتى تبلغ رسالة الشباب الذي يجردها للشرق وللعالم

صالح جودت



## النبوع

نظم أحمد زكي أبي شادي، ٢٥٢ صفحة بحجم ١٦ سم . X ٢٤١ سم .  
مع صور فنية بالألوان ودراسات بأقلام شعراء معروفين، مطبعة  
التعاون بالقاهرة، الثمن مائة مليم خلاف البريد

صدر في الشهر الماضي هذا الديوان الجامع لسبعة ومائتين وألفين من الأبيات من أحدث شعر الدكتور أبي شادي، إذ هو يمثل الجديد من شعره غير الدرامي حتى نهاية العام الفائت.

وجانب كبير من شعر هذا الديوان شعر عاطفي صرف، وغيره تخرج فيه العاطفة بالفكر كما هو ملحوظ في الكثير من شعر العقّاد، ومن أجل ذلك كان كلا الشاعرين منتقداً عند القراء الذين يرتاحون إلى شعر التسلية وحده وينفرون

تقودا تماماً من الشعر العميق المعاني أو البعيد الخيال ، التأمّلات . وقد تناول أبو شادى نفسه هذه النقطة بتعليقه فى غير ديوان من دواوينه وعلى الأخصّ فى ديوانه « الشعلة » ، كما عنى بها الأديب الناقد محمد عبد الغفور فى محاضرته الجامعة : « أبو شادى فى الميزان » .

يشتمل ديوان « ينبوع » على اثنتين وستين ومائة قصيدة ومقطوعة متنوّعة النزعات والمرامي والأساليب والموسيقى كما هو معهود فى شعر أبى شادى ، ولكنى ألاحظ أنّ معظمها قصائد وجيزة مركّزة مزدحمة بالمعاني والأخيلة . وقد بلغ من حرص الشاعر على عمران أبياته وغناها عزوفه غالباً عن الأوزان القصيرة وعن كثرة الأبيات فيعبّر فى أبيات قليلة عما يقوله سواء عادة فى قصيدة طويلة . وانه ليكفيها مثلاً لشعر هذا الديوان قصيدته البديعة الموسومة « ينبوع » وهى أكرم تقدير لجمال المرأة فى تكوينها الذى يراه الشاعر فنّاً فى ذاته والينبوع الأول للحياة الإنسانية :

يا جمال النور فى الظلّ الحبيب	يا جمال الروح فى الجسم الرطيب
هذه الدنيا لأحلام الأديب	هذه غايات آمال الأريب
أيّها ينبوع كم ساع اليك	يدعى بُنْصاً لما أهوى لديك
كلّ ما يرجوه موقوفٌ عليك	فاذا الإنعام منك واليك ١
أنت سحرٌ غامضٌ للعالم	أنت ينبوعُ الرجاء الدائم
أنت موسيقى الخلود الباسم	أنت ومضٌ للشريد الهائم ١
أيّها ينبوعُ يا رمز الأبد	يا شعاع الله فى طيف الجسد
كم معانٍ فيك كادت لا تُحدّ	وعزاه عن حياة تُنفقد
إنما أرنو اليك فى خشوعى	ما ابتسامى غير لون من دموعى
أنا لحنٌ بين أطراف الربيع	من طيور وغدير وزرّوع
أنا أحيا حينما أجنى رضاك	حينما جسمى وروحي عانقاك
حينما لبيتُ مسحوراً نذاك	فاذا بى لا أرى العيش سواك

كل همّي في حياتي يستحيل حينما أخشع للفنّ الأصيل

حينما أروى من النبع النبيل ذاك نبع الحبّ في الجسم الجميل

وفي جميع هذه الآيات لا تمجد كلمة واحدة نابية، بل جميعها قداسة وعبادة جميلة.

وقد تضافر نخبة من شعراء أبولو على دراسة هذا الديوان وشاعرية صاحبه : فكتب الشاعر التونسي المبدع أبو القاسم الشابي إلمامة رائعة عن المدارس الأدبية العصرية ، وكتب الشاعر المصري الرشيق حسين عفيف دراسة عن أبي شادي الفنان ، وكتب الشاعر السكندري والناقد المعروف محمود أحمد البطاح بحثاً مستفيضاً عن شاعر البيئة المصرية ، واختصر الشاعر العراقي واللغوي الذائع الصيت مصطفى جواد بالتعابير الجديدة في شعر أبي شادي ، كما تناول شاعر دار العلوم النابغة محمود حسن اسماعيل موضوع الديباجة في شعر أبي شادي . ومهما يكن من آرائهم الخاصة فالملاحظ أن كلاً منهم تناول الموضوع المشهود له بالتوفر على درسه والتخصص في بحثه ، كما أن كل منهم شاعرٌ ممتازٌ بصير بفنون الشعر ، فروح التقدير هذه من شعراء معاصرين بارزين لزميل لهم لا تربطهم به أكثر من رابطة الإعجاب المتبادل والاخوة الأدبية هي ظاهرة طيبة من علو الشمائل والاخلاص في خدمة الفنّ خدمة خالصة شريفة لا يتسرّب اليها التخاذل ولا التحاسد ولا تقارضُ الثناء ، وذلك شعورٌ نادرٌ في هذا الزمن .

وقد نوّه صاحب الديوان في تصديره الشامل وفي كلمته الختامية بفضل زملائه ، وذكر أن قيمة هذه الدراسات هي في ذاتها ، لا فيما شاء كرمهم أن يوجّه اليه من نُعوتٍ وأمداح ، وتمنّى أن يدنو اليوم الذي يُستغنى فيه عن درس شعره إذ يصبح مألوفاً وتحلّ بدله نماذجٌ جديدة أخّاذة من شعر الشباب الحيّ ، وهذه أيضاً عاطفة نبيلة نسجلها بارتياح للدكتور أبي شادي نصير الشباب .

وصفوة القول أن ديوان «الينبوع» من خير ما نظمته يراعة أبي شادي ، ومن أبدع ما لحنته قيثارته ، وهو بشعره ودراساته — في غير مجاملة ولا تحيزٍ مني — تحفة فنية رائعة ، وحسنة بارزة من حسنات هذا الجيل ما

يوسف أحمد طبرة

## ملاحق أبو لو

## ﴿ ذكرى حافظ وشوقي ﴾

يوزع مجاناً مع هذا العدد من أبو لو ملحق خاص بذكرى حافظ وشوقي تنويراً بالجهد الأدبي العظيم الذي قامت به الجالية السورية في أمريكا الجنوبية . ومنوزع مع كل عدد في المستقبل ملحقاً من هذا القبيل وفقاً على موضوع خاص ، كما أننا سنعلن عن مسابقات أدبية لخدمة النهضة الشعرية بين وقت وآخر . وأملنا أن نجد من زياده إقبال القراء ما يشجعنا على مواصلة تحسين المجلة ومضاعفة خدماتنا لهم ولاغراضها الأدبية .

## تحت الطبع

( تقويم الأطفال ) — الكتاب الذهبي السنوي للأطفال

## تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣١٢	١٧	هو المقادير	هو المقدار
٤٢٥	١٨	سابا	سبادة
٤٢٩	١٣	بات	باب
٤٣٠	٣	ورفعت	رفعت
٤٤٦	٢٥	العبقرة	العبقرية
٤٦٦	١٥	ابن سيده	ابن سيده
٤٧٣	١١	الخصاصة	الخصاصة
٤٨٠	٢٣	إم	إثم
٤٨٦	٩	يقرا	يقرا